الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد بن بلة _ وهران _

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: الدلالة في المستويات اللسانية

القرائن اللَّفظيَّة وأثرها في التَّراكيب اللُّغويَّة

ديوان موسى الأحمدي نويوات أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير تخصُّص : الدلالة في المستويات اللسانية

إعداد الطالب: إشـــــــراف:

خليف مهديد أ . د/صفية مطهري

لجنة المناقشة: 2015/02/26

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عبدالكريم بكري	أستاذ	وهران	رئيسا
صفية مطهري	أستاذة	وهران	مشرفا و مقررا
فاطمة حبيب زحماني	أستاذة م (أ)	وهران	عضوا مناقشا
سعاد بوعناني	أستاذة م (أ)	وهران	عضوا مناقشا

1435– 1436 هـ

2014–2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ (إبراهيم: ٧) .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ (سبأ: ١٣) .

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد حين ترضى، ولك الحمد بعد الرضى.

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك الكريم وعظيم سلطانك يا أرحم الراحمين.

تحت رايـة: « **من لم يشكر الناس لم يشكر الله** ».

تحية تقدير وشكر وعرفان بالجميل، إلى أستاذتي: "**صفية مطهري**".

التي شرفتنا بالمتابعة والإشراف على عملنا هذا، ونشكرها جزيل الشكر لتوجيهاتها

القيمة النيرة التي قدمتها لنا لإثراء رصيدنا المعرفي.

نشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي،وكل من علمني طيلة مراحل دراستي من

الكتّاب إلى الجامعــة.

كما نشكر كل من لهم فضل عليّ من قريب وبعيد.

والشكر موصول إلى كل قرينة غائرة غيورة على اللسان العربي.

مقدمة

إن اللغة ظاهرة اجتماعية اهتم الإنسان بتحليل أسرارها قديما وحديثا، ولا تزال الأجيال حتى الساعة التي نحن فيها الآن تقبل عليها بالدرس والتحليل، واللغة العربية بما حملته من إرث تاريخي وحضاري جعلها تتبوأ مكانة بين لغات العالم، ولأنّ اللغةَ في جوهرها عملية تواصلية يعلِّل الإنسان بها سلوكاته ويعبر بها عن مشاعره وآرائه وآلامه وآماله...، غير أن مايميّز اللغة كشفها عن الدلالة وبيان المراد من خلال ألفاظها، ولِيتحقق لها كيانها واستمراريتها لابدّ لها من تضافر مستويات عدة هي مستويات التحليل اللّساني من صوت وصرف ونحو ودلالة، دون إهمال العنصر السياقي هذا فضلا عن استعمالها واطرادها.

واللغة ليست جمع كلمات ورصفها دون ضوابط، وهي ليست ضم الحروف وعدم مراعاة طبيعة ما يتشكل عنها من مبانٍ، لأنّ هذه الأخيرة تحمل معانيها من خلال صيغها، فمثلا ما جاء على صيغة (فاعل) كان للدلالة على اسم الفاعل أي دل على الفعل ،وعلى من قام به، ولو جاء على صيغة (فعل) لدلّ على الفعل دون من قام به، وللأدوات والحروف وترابطاتها أحكامها مراعاةً لنظام نظرية العامل النحوي.

ولما كان النحاة العرب الأوائل يعتمدون في بناء قواعدهم النحوية على نظرية العامل جاءت نظرة جديدة بديلة لها ،وهي القرائن اللفظية والمعنوية التي جاء بها الدكتور "تمام حسّان" التي أراد من خلالها بيان وجوه قصور نظرية العامل النحوي، وتأثيره في ترابط الكلام ،وتضامه وانسجامه وبيانه عن المراد في أثناء الدورة التخاطبية.

إلاّ أنّ هذه القرائن لا تُتناول بمعزل عن السياق اللغوي والحالي، إذ الفهم والتأويل يعتمد على توظيف القرائن داخل السياق وتضافرها فيما بينها.

يركز هذا البحث على القرائن اللفظية محاولا بذلك أن يتعدّى بها إلى الدرس اللساني الحديث، وذلك لإيجاد بُعدي التأصيل والجدة، فالأول من حيث تمثيلُه لفهم لغة العرب ،والثاني البحث في البعد التداولي في اللغة العربية من خلال قرائنها اللفظية.

ووسم عنوان هذا البحث "**القرائن اللفظية وأثرها في التراكيب اللغوية – ديوان موسى الأحمدي نويوات أنموذجا–**".

ولمعالجة هذا الموضوع كانت الانطلاقة من **إشكالية** أساس فحواها:

-كيف تجلى أثر القرائن اللفظية في ترابط التركيب اللغوي في ديوان موسى الأحمدي نويوات؟

وتشعّبتْ عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات منها:

أ- ما مدى تأثير القرائن اللفظية في الترابط الدلالي؟

ب-كيف تؤثر القرائن اللفظية في الترابط الدلالي؟

ج- هل يمكن لنا بهذه القرائن أن نتجاوز جدلية نظرية العامل النحوي؟

د- هل القرائن اللفظية تعمل بمعزل عن بعضها البعض في ضبط الدلالة التركيبية؟

هـ- هل يمكن للقرائن اللفظية جميعها أن تنوب عن بعضها البعض في فهم النص وترابطه؟

تكمن **أهمية هذا البحث** في أنه يريد ربط الإرث اللغوي النحوي العربي بما توصل إليه الدرس اللساني الحديث في بعده النصي التداولي، وعدم الإنقاص من قيمة نحونا العربي الذي هو عبقريّة أبانت عن فرط ذكاء العرب في تنويع أساليب خطاباتهم مراعاة للسياق وحال السامعين.

يريد كذلك بأن لا يُترك تراثنا في أمّات الكتب والمصادر من أجل رصفه في الرفوف وذكره للأمجاد دون الاستفادة منه وربطه بحاضر العالم حاضر اللغات الإنسانية ومعارفها ،وأن لا يبقى لغة شعريّة للهو والسمر والسهر.

ولسبر أغوار هذا البحث، والإجابة عن تساؤلاته انطلقنا من خلفية علمية فحواها الدراسات في هذا المجال " النحو" أي التراكيب النحوية بما فيها القرائن اللفظية على وجه الخصوص، فقد اهتم العلماء بهذا الباب النحوي مبجلين إياه منذ القدم حتى إلى عصرنا الحالي، لأنّه يعتبر نافذة اكتساب اللغة وبيان

معانيها الخفية، ذلك أنّ علم النحو متكون من عناصر صوتية، وصرفية تحمل في ثناياها معانٍ ودلالات مسبقة،إلا أنّ النحو يزاوج بين هذه المعاني والدلالات ويطعمها أكثر.

وممن طرق هذا المبحث اللغوي من علماء العرب نذكر: سيبويه (ت 180هـ)، والمبرد (ت285هـ)، أبوبكر بن السراج (ت316هـ)، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، الزمخشري(ت538هـ)،ابن هشام (ت 761هـ)،وجلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، وغيرهم، هذا عند **القدماء**، أمّا من **المحدثين** فنذكر: تمّام حسّان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"، وكتابه " الخلاصة النحوية"، حيث تناول فيهما مباني ومعاني العربية، وركّز على القرائن بنوعيها (اللفظية والمعنوية). وكذلك فاضل صالح السّامرّائي في كتابه "معاني النحو" وكتابه "معاني الأبنية في العربية" ... ، والأمثلة أكثر من أن تذكر.

أمّا **الدِّراسات السابقة** في هذا الميدان القرائن اللفظية خاصة نذكر:

أ- "قرينة العلامة الإعرابية في الجملة العربية بين النحاة القدامى والدارسين المحدثين" للباحث "محمد حماسة عبد اللطيف" عام 1976م.

ب-" القرينة في اللغة العربية" ،للباحثة "كوليزار كاكل عزيز".

ج-"قرينة الرتبة وقيمتها في النحو العربي "،للباحث" أحمد عباس" عام 1977م.

د- "التضام في الجملة البسيطة في اللغة العربية"،للباحث "ربيع عبد السلام خلف "1966م.

وما دام أن دلالة الجمل والتراكيب تبرز أكثر في الجانب النحوي ارتأينا أن نخوض في غماره خاصة في مضمار القرائن اللفظية التي تعد السبيل الأوّل لفهم المعاني وتحليل النصوص والخطابات (المكتوب والمنطوق).

إنّ من **أسباب اختيار هذا الموضوع** ماهو ذاتي وما هو موضوعي نلخّصها فيما يأتي:

أ- حب الاطلاع والإثراء المعرفي في الميدان النحوي.

ب- معرفة القرائن اللفظية وبيان حقيقتها في الكشف عن الترابط الدّلالي للتراكيب اللغوية .

ج- تبيِّين أثر القرائن اللفظية من خلال تحليل مدوّنة شعرية جزائرية متمثلة في ديوان "موسى الأحمدي نويوات".

د- توجّه الدارسين إلى هذا النوع من الدراسة، وهو الدراسة اللِّسانية الحديثة خاصة في لسانيات النص، ولسانيات التداول فحبّذنا المضي قدما في محاولة تفسيرها وتحليلها ومقارنتها بتراثنا اللّغوي ،ولتقريبها من الدّارس العربي.

أمّا **الأهداف المرجوة من هذا البحث** أن نهتم بدراسة النحو العربي ونراعي السياق الذي ترد فيه القرائن اللفظية ،لأنّه كفيل بتحديد دلالاتها ،وضبط تغيُّراتها من تركيب لآخر.

ويهدف إلى أن تكون الدّراسة النحوية للكلام العربي دراسة نصية تراثية ذات بعد تداولي في منأى عن نحو الجملة (لسانيات الجملة) دون إهمالها، إضافة إلى بحثه في تضافر القرائن اللفظية مع بعضها البعض، وكشفها عن الترابط الدلالي للتراكيب اللغوّية العربية غير كافٍّ الطرف عن البعد التداولي في اللغة، محاولا أن يتجاوز نظرية العامل النحوي-غير ناكرٍ لها – مرتقيا بها، وباحثا في عمّا إذا كانت القرائن النحوية اللفظية وتراصفاتها الصوتية والصرفية والنحوية السطحية الشكلية كفيلة بتحقيق الترابط الدلالي للتراكيب ،أم هي منوطة بالسياق الواردة فيه؟ بل يبحث فيما هو سبكي وماهو حبكي (الاتساق والانسجام معا). كما يهدف إلى الاهتمام بأدباء الجزائر وشعرائها وكتاباتهم، وفي هذا الموضوع كان المهتمّ به الشعر.

واعتمد **هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي**-غالبا- الذي فرضته طبيعة الموضوع التي استدعت في شقٍّ منها وصف ماهو كائن ،وهو البحث في القرائن اللفظية، وفي شقها الآخر تحليل مدوّنة شعرية تمثّلت في ديوان "موسى الأحمدي نويوات" ومعرفة مدى الترابط الدلالي التركيبي الحاصل في شعره من خلال ديوانه على وفق رؤية تداولية.

وسار **البحث على خِطَّة** كانت على الآتي:

مدخل: تمثل في تحديد مفاهيم الدراسة، إذ كان جميلا أن نعرّف القرينة وأنواعها، والسياق وأنواعه والعامل النحوي وأنواعه، والإشارة إلى القرائن اللفظية والمعنوية التي جاء بها تمّام حسّان، كما عُرِّفت الدلالة وأنواعها والإشارة إلى العلاقة بين السياق والدلالة.

أمّا **الفصل الأوّل**: فتمثل في القرينة النحوية وهي العلامة الإعرابية وتناولنا فيه مفهوم العلامة الإعرابية وأنواع الإعراب من لفظي وتقديري ومحلي ومحكي، ودلالة قرينة العلامة الإعرابية في بيان المحذوف وتقديره في التراكيب اللغوية، ودلالتها على الرتبة، وعلى الاختصاص في التراكيب اللغوية.

أمّا **الفصل الثاني**:فكان في قرينتي الصيغة والمطابقة، تناول في شقه الأوّل قرينة الصيغة وأثرها في التراكيب اللغوية من اشتقاق وزيادة وتحول داخلي، وتناول في شقه الثاني قرينة المطابقة وأثرها في التراكيب اللغوية خاصة في التوابع (العطف بنوعيه عطف النسق وعطف البيان، النعت، البدل،والتوكيد).

أمّا **الفصل الثالث**: فجعل في قرينتي الأداة والنغمة الصوتية، تناول في شقه الأوّل قرينة الأداة وأثرها في التراكيب اللغوية، وأهم ما جاء فيه قرينة الأدوات الداخلة على المفردات ،والربط بها ،كحروف الجر والعطف مثلا ... ، أمّا قرينة الأدوات الداخلة على الجمل والربط بها فكانت مثلا :في النواسخ وأدوات الاستفهام والنفي والعرض والتحضيض والنداء...، وفي شقه الثاني تناول قرينة النغمة و أثرها في التراكيب اللغوية، وأهم ماجاء فيه سقوط الأداة ودلالة التنغيم عليها كالاستفهام بلا أداة ،النداء بلا أداة ، و التعجب بلا أداة... وكذلك تناول بعض الأساليب في خروجها عن معانيها الأصلية.

و**خاتمة** ذُكرت فيها نتائج تمّ التوصل إليها. مردوفة **بقائمة المصادر والمراجع**، دون التمييز بين هذه الأخيرة، مقفاة **بفهرس للموضوعات**.

أمّا عن **الصعوبات** التي واجهتنا في هذا البحث ليست ندرة المصادر والمراجع. بل على العكس من ذلك لكن اختلطت كيفية الأخذ منها إذ وجدنا غالبها يتكئ على كتاب تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها"فيكاد كل باحث في القرائن إلا ويهمش لتمام حسان، وصعبت كذلك كيفية تحليل وتفسير وتقسيم القرائن اللفظية، المتنوعة من إعراب وصيغة وأداة...

هذا التقسيم يرضي لنفسه تقسيم القرائن اللفظية تقسيم المستويات اللسانية (صوت صرف، نحو) فالأول تمثل في قرينتي الأداة والنغمة الصوتية، والثاني تمثل في قرينتي الصيغة والمطابقة، أما الثالث فتمثل في العلامة الإعرابية .

ورُبّ قارئ لهذه المذكرة أنْ يتساءل عن سبب هذا التقسيم؟ فالجواب لمّا رأينا الأداة مختلف في تصنيفها فمثلا تمّام حسّان جعلها ضمن القرينة النحوية، أمّا نعمان بوقرة فأدرجها ضمن القرينة الصرفية، فآثرنا تصنيفها وإدراجها مع قرينة النغمة باعتبار التداخل الحاصل بينهما، فقد تسقط الأداة، وينوب عنها التنغيم، أو قد يغيب النغم في الكلام خاصة المكتوب، فتنوب عنه الأداة، كأدوات الاستفهام والنفي والتعجب على سبيل المثال لا ذكر كل الأحوال.

وأنا أنهي بحثي هذا- على اعتبار المقدمة أول ما يقرأ وآخر ما يكتب- أتقدم بالشكر إلى أستاذتي صفية مطهري صاحبة وقرينة مشروع:الدَّلالة في المستويات اللِّسانية،وأشكرها.

أولا: على أن كانت فاتحة خير لنا بفتح هذا المشروع الدَّلالي الرحب للغة الضاد.

ثانيا: أشكرها جزيل الشُّكر على التَّشرف بالإشراف على مذكرتي.

ثالثا: شكرها موصول كوصالها ووصاياها على اختيار الموضوعات في العام التحضيري وتقديم يد المساعدة في كلّ حين دون ملل أو تأفف.

كما أشكر أساتذتي بدءًا بالكُتاب انتهاءً بمن أشرفوا عليَّ في السنة التحضيرية التي كانت عامًا، وهم أساتذتي: الأساتذة عبد الكريم بكري، المختار بوعنَّاني، عبدالقادر سكران، عبدالقادر شرشار، عبد الحليم بن عيسى، صفية مطهري، وفاطمة حبيب زحماني.

والله لولا الله ثم هذه الثُّلة من الأساتذة من وهران وغيرها، وزمرة من الأصدقاء، لاسيما العائلة لانقطعت سُبل هذا البحث وما آل ليخرج في زمن مبكر كهذا.

مهديد خليف

في ميطر بوسعادة ولاية المسيلة.

يوم الأحد 07 سبتمبر 2014م

12من ذي القعدة 1435هـ.

مـدخـــــل

تحديد المفاهيم الدراسية

القرينة

أنواع القرائن

العامل النحوي

أنواع العوامل

القرائن بديلا لنظرية العامل في نظر تمام حسان

القرائن اللفظية عند تمام حسان

القرائن المعنوية عند تمام حسان

الدلالة

أنواع الدلالة

مفهوم السياق

أنواع السياق

السياق و الدلالة

تعتبر القرائن في النحو العربي عمود ارتكازٍ في تحليل الظواهر اللغوية وتفسير النصوص بجلاء، وعاملا مهما في فهم بنى الكلام تركيبا وإفرادا،وهي نظرة قديمة حديثة،قديمة التناول والمعالجة،حديثة الاصطلاح العلمي المنهجي المؤسس من قبل الدكتور"تمام حسان"الذي أصبح اسمه قرينا للقرائن، فكلما ذكرت القرائن اللغوية معنوية كانت أم لفظية أم حالية....إلا واسم "تمام حسان" يذكر بعدها على ما يعرف في الأسلوب البلاغي العربي بظاهرة "الإرصاد".

قد جاءت هذه النظرة– فكرة القرائن– التمامية الحسانية كبديل في رأيه لنظرية العامل النحوي. وفي هذا البحث الموسوم القرائن اللفظية وأثرها في التراكيب اللغوية– ديوان موسى الأحمدي نويوات أنموذجا– يوقف على بيان مفاهيمه ومفاهيم أخرى تُسهل الدخول إلى عالمه– البحث– وولوجه لأجل إقامة جسر عبور لسبر أغواره،وعقد عمل قرانٍ معه.

لا يقال إن هذا البحث يبحث في اللسانيات التداولية بتشعّباتها و تمحّلاتها المتعددة المتباينة بين مختلف الدارسين ، بل إنه يتناول جُزيْئيِّة منها متمثلة في فهم العلاقة بين المخاطِب و المخاطَب لتمكين الدرس العربي النحوي من الارتقاء إلى ما هو أفضل من حصره في بنى وتراكيب مستقلة عن سياقاتها الكلامية ، وحال المتكلمين و المستمعين معا .

تحديد مفاهيم الدراسة:

القرينة:إن مصطلح القرينة تتجاذبه عدة علوم،كل منها يحسبه مجالا له دون غيره، على غرار العلوم اللغوية،والفقهية وحتى القانونية...

أمّا **القرينة لغة**:فهي« من قرن،و(قرن) الشيء بالشيء وصله به.وبابه ضرب ونصر...

و(اقترن) الشيء بغيره.و(قارنته قرانا) صاحبته ومنه (قرانُ) الكواكب.وقرن بين الحج والعمرة يقرُن بالضم والكسر(قِرانا):أي جمع بينهما...و(قرينة) الرجل امرأته...و(القرين) الصاحب... »[1].

[1]أبوبكر الرازي ،مختار الصحاح ،دار الكتاب لحديث ،ط1، الكويت، 1994م، مادة(ق ر ن)،ص229.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ ﴾[ق: ٢٧].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الزخرف: ٣٦ - ٣٨].

في اللغة القرينة أيضا:« فعيلة بمعنى المفاعلة مأخوذة من المقارنة،وفي الاصطلاح أمر يشير إلى المطلوب»[1] ،والقصد «بالقرينة الأمر الدال على الشيء من غير استعمال فيه»[2].

القرينة اصطلاحا: في علوم اللغة العربية نمط « الكلام على ضربين:ضرب لا يحتاج إلى قرينة وهو ما وافقت دلالته الظاهرة دلالته الباطنة من غير إبهام أو احتمال آخر في المعنى...وضرب لا يتضح مقصوده إلا بقرينة كقولك:(رأيت أسدا)بمعنى الشجاع،أو(رأيت عينا)بمعنى الجاسوس،أو (هذا بحر)أي جواد؛فإنه لا تتضح هذه المعاني إلا بالقرينة التي تصرفه عن معناه الحقيقي أو تصرفه إلى أحد المعاني المشتركة»[3].أي إما أن يصرف معناه عن طريق الانزياح (العدول)،أو عن طريق الاشتراك كالمشترك اللفظي.

ويضرب"فاضل صالح السامرائي" أمثلة قرآنية في الضرب الكلامي الذي لا يحتاج إلى قرينة نحو[4]:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [العنكبوت: ٤٤].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٣].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ ﴾[الأنعام: ٧٤] .

---

[1] الشريف الجرجاني،التعريفات،مكتبة لبنان،بيروت ، لبنان،1985م، ص182.

[2] محمد علي التهانوي،موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون الإسلامية ،تح:رفيق العجم ،ج5،ط1،مكتبة لبنان ،بيروت،1996م، ص1315.

[3] فاضل صالح السامرائي،الجملة العربية والمعنى،ط1،دار ابن حزم،بيروت،لبنان،2000م،ص59.

[4] المرجع نفسه،ص59.

إذن من الكلام ما لا يحتمل التأويل:ظاهر الدلالة والقصد،ومنه ما يحتمل التأويل غير بَيِّن الدلالة؛ فهو بحاجة إلى قرائن أخرى توضحه وتبرز مقصديته.

أنواع القرائن: لما كان مصطلح القرينة تتجاذبه علوم مختلفة تعددت مفاهيمه وتنوعت تقسيماته وتفريعاته فيما بين هذه العلوم،مرة ائتلافا ومرة اختلافا،وذلك راجع إلى خصوصيات كل علم منها[1].

ومن أنواع القرائن ما يأتي:

1– القرينة اللفظية: «وهي اللفظ الذي يدل على المعنى المقصود،ولولاه لم يتضح المعنى،وذلك نحو:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾[البقرة: ٩١]

فقوله(من قبل) وضح أن المقصود بقوله (تقتلون) هو الزمن الماضي وليس الحال أو الاستقبال...

ونحو قوله :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾
[المائدة: ٨].

فالضمير (هو) يعود إلى العدل،والمعنى(العدل أقرب للتقوى)،والذي وضح الضمير هو تقدم مادته في الاشتقاق وهو قوله(اعدلوا)»[2].

---

[1] ينظر: محمد محمد يونس علي،علم التخاطب الإسلامي دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص،ط1،دار المدار الإسلامي،بيروت، لبنان ، 2006م،ص65.

[2] فاضل صالح السامرائي،الجملة العربية والمعنى،ص60.

2- القرينة المعنوية: وهذه«هي التي يحكم بدلالتها المعنى وصحته»[1]،وذلك نحو:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٩﴾ ﴾[الكهف: ٧٩].

والتقدير:أي «سفينة صالحة»[2] .

3- القرينة العقلية: وهذه« هي التي تتضح من المنطق العقلي نحو:أكل الكمثرى موسى...فإن العقل عين الآكل... ونحو قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [البقرة: ٩٣].

فإن العجل لا يشرب في القلوب ،وإن المعنى:وأشربوا حبّ عبادة العجل»[3].

4- القرينة الحالية: مثل لها" تمام حسان" بمثال من القرآن الكريم وهو قوله تعالى :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴿١٦﴾ ﴾ [الكهف: ١٦].

«فالتركيب لا يمنع أن تكون ما نافية غير أن الآية السابقة لها حددت الحال وهي قوله تعالى :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴿١٥﴾ ﴾ [الكهف: ١٥]»[4] ، و﴿وَمَا ﴾ بمعنى الذي أي هي موصولة.

من أمثلة القرينة الحالية رؤيتك «شخصا في يده خشبة قاصدا لضرب شخصا آخر فتقول: زيدا»[5].

---

[1] فاضل صالح السامرائي،الجملة العربية والمعنى،ص60.

[2] الزمخشري،الكشاف،ج3،ط1،تح:عادل أحمد عبد الموجود ،وعلي محمد معوض ،مكتبة العبيكان،الرياض ،1998م،ص607.

[3] فاضل صالح السامرائي،الجملة العربية والمعنى،ص60.

[4] تمام حسان،الخلاصة النحوية،ط2،عالم الكتب،القاهرة،مصر،2005م،ص23.

[5] رضي الدين الاسترابادي ،شرح الرضي على الكافية ، ج1 ،مطبعة الشركة الصحافية العثمانية ،1310هـ، ص129 .

والمعنى « أي اضرب زيدا،وكقولك لمن قَدِم من حجّ(حجّا مبرورا) أي حججت.ولمن نوى الإقامة:إقامة طيبة،ولمن قدم من سفر:خير مقدم .ونحو ذلك»[1].

5– قرينة السياق والمقام:* يشير السامرائي إلى أن«السياق غير المقام ولكنهما قد يتداخلان، فالسياق هو مجرى الكلام وتسلسله واتصال بعضه ببعض،وأما المقام فهو الحالة التي يقال فيها الكلام،وذلك كأن يكون المقام مقام حزن وبكاء،أو مقام فرح وسرور،أو مقام تكريم أو ذم أو غير ذلك.فقد يتكلم متكلم بكلام فيقال:هذا الكلام لا يناسب المقام،وذلك لأنه قد جاء بكلام يدل على الفراق والحزن في مقام سرور وفرح،أو جاء بكلام فيه مرح وفرح في مقام حزن وبكاء... ونحو هذا مما يناسب المقام...»[2] .

و«السياق والمقام من القرائن المهمة في فهم الكلام والدلالة على معناه،فمن ذلك:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الدخان: ٤٩].

فهذا لا يتضح معناه إلا من السياق الذي ورد فيه.فإن ظاهر العبارة التكريم وحقيقتها التحقير والاستهزاء»[3]. لأنّ الآيات التي قبلها دلت على معنى التحقير والاستهزاء .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الدخان: ٤٧ - ٤٩].

جاء في (البرهان):«دلالة السياق فإنها ترشد إلى تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة،وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم،فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظراته.وانظر إلى قوله تعالى:

---

[1] فاضل صالح السامرائي،الجملة العربية والمعنى،ص63.

* المقام «سواء بالضم أو الفتح للميم فمنه(المقامة بالضم الإقامة، وبالفتح المجلس والجماعة من الناس،وأما (المِقام)والمقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام...»الرازي،مختار الصحاح، ص238.

[2] فاضل صالح السامرائي،الجملة العربية والمعنى،ص63.

[3] المرجع نفسه،ص64.

﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الدخان: ٤٩].كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير»[1] .

فالسياق إذن له دور بالغ الأهمية في تحديد المعاني وتغيرها من التراكيب اللغوية،حتى وإن كانت هذه التراكيب تحمل معنى معلوما في أذهاننا.هذا أن السياق يعتبر لغة أخرى تُفهم المتلقي كشف أسرار الألفاظ، ونقل دلالاتها المعجمية الاجتماعية المعروفة(المتبادرة إلى الذهن)إلى دلالات أخرى، وأحيانا إلى دلالات عكسية هي المقصودة .

6- القرينة العلمية:ويقصد هنا« بالعلم العلم الضروري الذي يعلمه المخاطب،فقد يكون الكلام يحتمل أكثر من معنى وترجح أحدها قرينة العلم الضروري...نحوقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾[آل عمران: ١٣٠].

فظاهره النهي عن أكله إذا كان أضعافا مضاعفة،فإن لم يكن كذلك لم يتوجه النهي إليه. والحقيقة أن الربا منهي عنه في كل الأحوال سواء أكان أضعافا أم لم يكن وليس قوله(أضعافا مضاعفة) قيدا للنهي،بل هذه صورة من صور الواقع في الجاهلية»[2].

قد يكون من هذه القرينة العلمية العلم بما سيأتي ذكره(قرينة التنبؤ)كأن يقال:الكفر بالله سبحانه وتعالى يدخل الإنسان ...؟مباشرة يقول المستمع(المخاطَب:النار أي :يدخل إلى النار.

أوكأن يقال:الإيمان والعمل الصالح يدخلان الإنسان...؟فيكمل المخاطَب الحديث بقوله:الجنة أي:يدخلانه إلى الجنة.وفحوى القرائن أنها عاملة على فهم المعاني وتوضيحها مع أمن اللَّبس[3] .

---

[1] الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج2،ط3،مكتبة دار التراث ،القاهرة، 1984م، ص200،201.

[2] فاضل صالح السامرائي،الجملة العربية والمعنى،ص66.

[3] ينظر: المرجع نفسه،ص77.

نظرية العامل النحوي: أخذت هذه النظرية مكانا مرموقا من لدن علماء اللغة العرب عموما،لاسيما عند النحاة من متقدمين ومتأخرين على حدِّ السواء، فجعلوها تفسيرا،وشرحا ، وتخريجا لتقدير كلام العرب بغية ضبط تراكيبه سبكا وحبكا.

أولا : **تعريف العامل** :يعرف العامل على أنَّه: «ما به يتقوَّم المعنى المقتضي للإعراب»[1].

مردُّ هذا القول إنَّ العامل هو الذي تتحصَّل به العلامات الإعرابية ،وتقوم بموجبه الأبواب النحوية من فاعلية ومفعولية ،وغيرها.

قد جاء في تعريف آخر للعامل على أنَّه: « ما أوجب بواسطة كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب»[2].

هذا التعريف يشبه التعريف السابق إلى حدٍّ بعيد،حيث يعوِّل على تجلي العامل في أواخر الكلم من علامات إعرابية سواء أكانت فتحا أم ضمًّا أم كسرا...

نظرية العامل هذه ملأت بياض كتب النحاة مدادا – حتى وإنْ أثارت جدلا بين النحاة– فمنهم المعلل بها أحكام اللسان العربي وترابطه ،وآخر شارحها ،وغيره منكرها ، والغالبية معتمدة عليها كلية،إذ جعلتها مضارعة للقياس وأركانه المعروفة،لذا أصبح « العمل من العامل بمنزلة الحُكم من العلَّة وكلُّ حرف اختصَّ بشيء ولم يُنزَّل بمنزلة الجزء منه فإنه يعمل »[3].

ثانيا: **أنواع العوامل**:العوامل نوعان لفظية ومعنوية:

1–عوامل لفظية:العامل اللفظي هو:«ما يكون للسان فيه حظٌّ،وينقسم بوجه عام إلى قسمين : الأول هو العامل السماعي ، والثاني هو العامل القياسي» هكذا عند النحاة.

---

[1] علي أبو المكارم،الحذف و التقدير في النحو العربي،ط1،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2008م،ص21.

[2] المرجع نفسه،ص21.

[3] الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية ،ط2،مؤسسة الرسالة،بيروت ،لبنان،1998م،ص616.

أ–عوامل لفظية قياسية:«وهي عوامل سُمِعَت من العرب وقِيس عليها غيرُها وهي سبعة [*] :

الأول: الفعل على الإطلاق.

الثاني : اسم الفاعل.

الثالث: اسم المفعول.

الرابع: الصفة المشبَّهة.

الخامس : المصدر.

السادس : الاسم المضاف .

السابع: الاسم التَّام مثل : راقودٌ خلاًّ»[1].

ب–عوامل لفظية سماعية:« وهي واحد وتسعون عاملا تحت ثلاثة عشر نوعا :

النوع الأول :حروف تجرُّ الاسم فقط وهي سبعة عشر حرفا ؛ من ، إلى ، في ،اللام، ربّ، على، عن، الكاف ، مذْ ومنذ ، حتى ، واو القسم، تاء القسم، باء القسم ، حاشا، خلا، عدا.

النوع الثاني: الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر وهي ستة أحرف :إن، أن ، كأن ، لكن، ليت، لعل .

النوع الثالث: حرفان يرفعان الاسم وينصبان الخبر : لا ، ما المشبهان بليس.

النوع الرابع: حروف تنصب الاسم المفرد فقط وهي سبعة أحرف : الواو بمعنى مع ، إلا للاستثناء ، ياء في النداء ، أي في النداء، هيا في النداء ، أيا في النداء، والهمزة في النداء»[2].

النوع الخامس:« ما ينصب الفعل المضارع وهي أربع عند البصريين وعشرة عند الكوفيين وهي على رأي أهل البصرة : أن المصدرية، لن ،كي ، إذن» [3].

النوع السادس :« ما يجزم الفعل المضارع وهي خمسة أحرف : إنْ، لم، لما ، لام الأمر، لا الناهية .

---

[*] هناك من يرى أنها تسعة بإضافة اسم التفضيل،وما فيه معنى الفعل كاسم الإشارة ، و أسماء الأفعال.ينظر: علي أبو المكارم،الحذف والتقدير في النحو العربي،ص25 وما بعدها.

[1] محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء ، وضوء علم اللغة الحديث،ط6،عالم الكتب،القاهرة،1997م، ص210.

[2] وليد عاطف الأنصاري، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا ، ط2،دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، 2006م، ص54.

[3] علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي ، ص84 وما بعدها.

النوع السابع: ما يجزم الأفعال وهي أسماء على معنى (إن) للشرط والجزاء وهي تسعة: مَنْ ، أي، ما، متى، مهما، أينما، أنّى، حيثما ، إذ ما.

النوع الثامن: أسماء تنصب نكرة على التمييز وهي أربعة أسماء : كم ، كأيّن، كذا، وعشرة إذا ركّبت مع اثنين إلى تسعة .

النوع التاسع: وهو تسع كلمات تسمى أسماء أفعال بعضها يرفع وبعضها ينصب؛ ستة ناصبة وهي رويدك، بله، هاء، دونك ،عليك، حيَّهل،أمَّا الرافعة فهي ثلاثة : هيهات ، شتَّان، سُرعان»[1].

النوع العاشر: في باب الأفعال الناقصة ما ينصب الخبر ويرفع الاسم وهي ثلاثة عشر فعلا: كان وأخواتها «كان، و صار، و أمسى ، و أصبح، و ظل، و بات، و مادام ، و مازال، و ما انفك، و ما فتئ، و ما برح، و ليس»[2] مع إضافة أضحى[3].

النوع الحادي عشر: «أفعال المقاربة ترفع اسما واحدا وهي أربعة أفعال : عسى، كاد، كرب، أوشك»[4].

النوع الثاني عشر :«أفعال المدح والذم ترفع الاسم المعرَّف بلام التعريف وبعده اسم مرفوع يسمّى المخصُوص بالمدح والذَّم ، وهي أربعة أفعال: نعم، بئس، ساء ، حبذا.

النوع الثالث عشر: أفعال الشك واليقين وتسمَّى أفعال القلوب وهي: علمت، رأيت ، وجدْت "وهذه الثلاثة لليقين " ، وظننت ، حسبت ، خِلْتُ "للشكّ"، وزعمت متوسطة بين الستة فهذه سبعة "»[5].

2–عوامل معنوية :«وفيها المبتدأ* الذي رأى النحاة أنَّ عامل الرفع فيه الابتداء لتعريته عن العوامل اللفظية ،والفعل المضارع الذي رُفع لوقوعه موقع الاسم فشابه المبتدأ وعامل الرَّفع فيه معنويٌ ، وهذان

---

[1]ينظر: وليد عاطف الأنصاري ، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا، ص54.

[2] ابن جني ،شرح اللُّمع في النحو ،تح:محمد خليل مراد الحربي ،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2007م،ص137 ،138.

[3] ينظر: مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه،دار الرائد العربي،لبنان،(د ت)،ص172.

[4]ابن جني ، اللُّمع في العربية ، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، الأردن، 1988م، ص36.

[5]ينظر :وليد عاطف الأنصاري ، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا ،ص55.

* يحصل للخبر ما حصل للمبتدأ في التجرد من العوامل اللفظية.ينظر:المرجع نفسه،ص55.

البابان هما ما اقتصرتْ عليهما العوامل المعنوية »[1].ذلك أنَّ عامل الرفع في المبتدأ والفعل المضارع واسطته معنوية غير مذكورة في التركيب صراحة.

والمخطط الآتي يبين العوامل المائة النحوية:

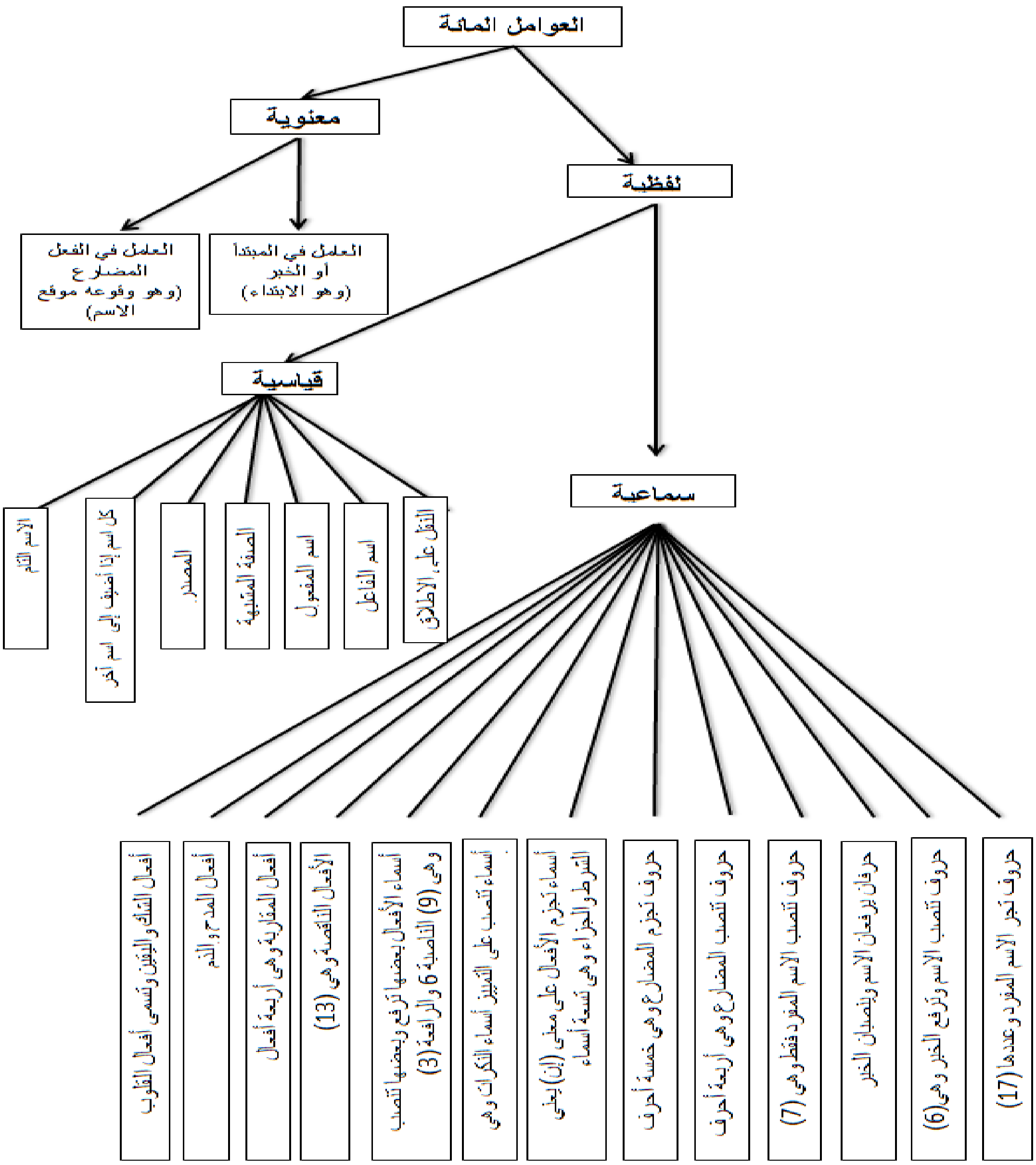

المخطط أعدّه محقق كتاب العوامل المائة، البدراوي زهران ، ص09.

[1] ينظر: ابن جني، الخصائص،تح:محمد علي النجار، ج1، دار الكتب المصرية ،مصر،(د ت) ،ص109.

نظرية العامل النحوي: العامل النحوي لم يطب أثره في التراكيب اللغوية وبيان دلالتها لدى بعض النحاة بدعوى تجديد النحو وتيسيره أحيانا وأحيانا إحيائه، ولعل أولهم "قطرب بن المستنير" تلميذ "سيبويه"، حيث اعتبر العلامات الإعرابية ماهية إلا زوائد في الكلم وهي من صنيع النحاة لتعليل ظاهرتي الوقف و الوصل [1] . و"ابن مضاء القرطبي الظاهري الأندلسي" (ت 592هـ) الذي ألَّف كتابا ووسمه:"الرد على النحاة"، وفحواه إلغاء نظرية العامل والعلل الثواني والثوالث[2] .

أمّا من المحدثين : "إبراهيم مصطفى" في كتابه "إحياء النحو"، ومفاده قوله: إلغاء علامتَيْ السكون و الفتحة، وذلك برؤيته أن الفتحة شبيهة السكون وقرينتها، ورأى أنَّ الرفع علامة الإسناد، والجر علامة الإضافة[3] .والقارئ في كتابه أو ما تحدّث به العلماء فيه أنه يريد اصطلام بعض العلامات الإعرابية واستئصالها. فهيهات هيهات له من ذلك ؟!، وإن أصاب .

منهم أيضا "إبراهيم أنيس" الذي فسّر مجيء العلامات الإعرابية في العربية إلا للتخلص من التقاء الساكنين ، أي من أجل النظام المقطعي الجرسي(الصوتي)، ورأى أن بعض حالات النصب والجر لا تكاد تختلف فيما بينها وأعطى نماذج تركيبية لتبرير زعمه[4] .

أما " مهدي المخزومي" فقد ذهب مذهب أستاذه "إبراهيم مصطفى" لإلغاء نظرية العامل ومن جملة ماقال :«القول بأنّ الضمة علمُ الإسناد لا يشير بحال إلى العامل ، ولا يزعم وجوده ،و الواقع أنّ الضمة ليست أثرا لعامل لفظي ولا معنوي ، وإنّما هي مظهر من مظاهر العربية في توزيع الوظائف اللغوية أو القِيَم النحوية... »[5]، ويقول أيضا :«ولسنا من الذين يقولون بالعامل ، وبأنّ النصب والرفع والجر آثار للعامل يدل وجودها على وجود العامل لفظا أو تقديرا ...»[6].

[1] الزجاجي ، الإيضاح في علل النحو ، ط3،دار النفائس ، لبنان ، 1979م،ص70.

[2] ابن مضاء القرطبي ، الرد على النحاة ،تح:شوقي ضيف ،ط2،دار المعارف ،1982م،ص72،ص77، 78.

[3] ينظر: إبراهيم مصطفى ،إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ،1937م،ص50، ص65،ص70،ص72.وكامل جميل ، تيسير النحو عند إبراهيم مصطفى ، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية ،ع1،الأردن ،2008م،ص61.

[4] إبراهيم أنيس ،من أسرار اللغة ،ط5،مكتبة الأنجلو مصرية ،1975م،ص239.

[5] مهدي المخزومي ،في النحو العربي نقد وتوجيه،ص70.

[6] المرجع نفسه ،ص208.

من هؤلاء أيضا "تمام حسان" الذي رأى علماء النحو القدماء أهملوا قرائن كثيرة وبلغوا المِعشار في أن العلامة الإعرابية هي النحو كله، وجعلوها تفسيرا لمختلف ظواهرهم اللغوية النحوية [1].فعاب عليهم ذلك .

القرائن بديلا لنظرية العامل في نظر تمام حسان :أعطى تمام حسان بديلا آخر للعامل النحوي وهو القرائن التي هي في نظره قرائن معنوية ولفظية، إلا أن الرجل لم يلغ نظرية العامل إطلاقا بل رآها تمثل قرينة واحدة وهي قرينة الإعراب (العلامة الإعرابية)[2]، وطبعا هذه الأخيرة لا تَحُلّ مشاكل النحو العربي إلا بمعية قرائن أخرى – اللفظية والمعنوية والسياقية ... –

رأيه في مصادر القرائن:مصادر القرائن عند "تمام حسان" تنقسم إلى خمسة مصادر وهي: النظام الصوتي،والنظام الصرفي ،والنظام النحوي ،ودلالة السياق ،والدلالة الحالية [3] .

القرائن اللفظية عند تمام حسان: المقصود بالقرائن اللفظية في نظره مجموعة العلائق التي تؤدي إلى اتساق وانسجام التركيب اللغوي العاملة على تماسكه وربط أجزائه بعضها ببعض ون إخلال بمعانيه ، وأشهر هذه القرائن اللفظية[4] .

1–العلامة الإعرابية 2–المطابقة 3–الصيغة 4–الأداة

5–النغمة 6–الرتبة 7–الربط 8–التضام

هذا البحث يولي اهتمامه للقرائن الخمس الأوائل(العلامة الإعرابية في التمثيل للقرينة النحوية ، و المطابقة والصيغة في التمثيل للقرينة الصرفية ،و الأداة و النغمة باعتبار التداخل الحاصل بينهما من الناحية الصوتية المعنوية).

[1] ينظر : تمام حسّان ،اللغة العربية معناها و مبناها ،دار الثقافة ،الدار البيضاء 1994م ، المغرب ، ص205.

[2] ينظر : المرجع نفسه ،ص207،ص231.

[3] تمام حسّان ،الخلاصة النحوية ،ص22 وما بعدها .

[4] ينظر : تمام حسّان ،اللغة العربية معناها و مبناها ، ص205.

القرائن المعنوية عند تمام حسان: هذه القرائن:«الإسناد،التعدية ،الغائية، المعية، الظرفية، التقوية، الملابسة،التفسير،الإخراج،الخلاف،النسبة، التبعية »[1] .

ومن دلالة بعضها :[2]

قرينة التعدية: التي تدل على المفعول به.

قرينة الغائية : تدل على المفعول لأجله و المضارع بعد اللام وكي و الفاء ولن وإذن...إلخ .

قرينة المعية :تدل على المفعول معه والمضارع بعد الواو.

قرينة الظرفية : تدل على المفعول فيه و التحديد و التوكيد .

قرينة الملابسة: للدلالة على الحال .

قرينة التفسير: للدلالة على التمييز .

قرينة الإخراج: للدلالة على الاستثناء ... وهي قرائن تدرك بالعقل داخل الحدث اللساني، إلا أننا نلتمس شيئا هنا بالغ الأهمية ، ألا يمكن استثمار و التصريح بأن الاستثناء قد يدخل تحت قرينة الإخراج؟ بلى .

هذه النظرة و الرؤية لتمام حسان في بديله (القرائن) لنظرية العامل يلخصها (وليد عاطف الأنصاري) في مايأتي :

1- توجد« أنواع ثلاثة من المعاني:

أ- **المعنى الوظيفي**:ويضم المعاني الصوتية و الصرفية و النحوية.

ب- المعنى المعجمي: و المعنى الذي تدل عليه الكلمة المفردة*،كما في المعجم.

ج- المعنى المقامي: وهو معرفة الظروف التي قيل فيها النص،اجتماعية كانت أم طبيعية .

---

[1] تمام حسّان ،اللغة العربية معناها و مبناها ، ص 191، ينظر :أحمد محمد قدور ،مبادئ اللسانيات ،ط3،دار الفكر،دمشق،2008م، ص284 وما بعدها .

[2] ينظر تمام حسان ،اللغة العربة معناها و مبناها ،ص 194 .ينظر: وليد عاطف الأنصاري،نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا ،ص148.

* الكلمة المفردة :لا تقابل المثنى أو الجمع ، وإنما هي التي تكون خارج السياق ،أي معناها الأولي المعروف الاجتماعي .

و المعنيان: الوظيفي و المعجمي لا يساويان أكثر من المعنى اللفظي للسياق، ويظل السياق بعد ذلك بحاجة إلى المعنى المقامي، فإذا توافرت المعاني الثلاثة المذكورة، وصلنا إلى المعنى الدلالي للنص»[1] .

2- وراح يذكر أنَّ «المعاني النحوية الخاصة،أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية ،والمفعولية، والإضافة ...إلخ، تحتاج إلي مجموعة من العلاقات التي تربط بينها حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها. وذلك كعلاقة الإسناد و التخصيص و النسبة و التبعية ،وهذه العلاقات قرائن معنوية على معاني الأبواب الخاصة كالفاعلية و المفعولية »[2] . ثم يفصل القول في شأن هذه العلاقات أو القرائن المعنوية في مثل قوله إنّ : «علاقة الإسناد هي العلاقة الرابطة بين المبتدأ و الخبر، ثم بين الفعل و الفاعل أو نائبه»[3].

3- أما المعنى الثالث ففيه يقال :«إن القرائن اللفظية و المعنوية هي التي تدل على المعنى الوظيفي، وتُغني في رأيه عن فكرة العامل النحوي الذي قال به النحاة ،فالعامل قاصر عن تحديد المعاني النحوية،لأنه يُعنى فقط بتفسير اختلاف العلامات الإعرابية ،و العلامة الإعرابية قرينة لفظية واحدة لا تسعف وحدها في التفسير المعاني النحوية»[4].

4_ ويذكر أنه«إذا اتضح المعنى الوظيفي، أمكن إعراب الجملة دون حاجة إلى المعنى المعجمي، ويحاول البرهنة عليه بمثال (بيت شعري من صنيعة لا معنى له).

قَاصَ التَجِيْنُ شِحَالَهُ بِتَرِيسِهِ اَلْـــ   فاخي فلمْ يَسْتَفْ بِطَاسِبَةِ البَرَنْ

وراح يعربه»[5]بـ:

« قاص: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

التجين: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

---

1 وليد عاطف الأنصاري،نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا ،ص147.

2 المرجع نفسه ،ص147 ،148 .

3 تمام حسّان ،اللغة العربية معناها و مبناها ، ص191 ،ص205.

4 وليد عاطف الأنصاري،نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا ،ص148 ،149 .

5 ينظر :المرجع نفسه ،ص149 ،150 .

شحال :مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الهاء: مضاف اليه مبنى على الضم في محل جر.

الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

تريس: مجرور بالباء و علامة جره الكسرة الظاهرة .

الهاء: مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر .

الفاخي: نعت(لتريس) مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الباء منع من ظهورها الثقل.

الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.

لم:حرف نفى وجزم و قلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يستف : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والفاعل مستتر جوازا تقديره (هو) .

الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

طاسبة: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

البرن: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره، منع من ظهور اشتغال المحل بسكون الروي»[1].

لم يوافق (وليد عاطف الأنصاري) تمام حسان في ما ذهب إليه في هذه النظرية، للأنها في رأيه تفتقر إلى الاطراد و الدقة وراح يفسر قوله بتحليلات لاحظها[2].

---

[1] تمام حسّان ،اللغة العربية معناها و مبناها ، ص183 ،184 .

[2] ينظر:وليد عاطف الأنصاري،نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا ،ص150 وما بعدها .

الدلالة*:

تعريف الدلالة:

لغة: جاء في مختار الصحاح:«الدليل ما يستدلّ به و الدليل الدّال أيضا و قد(دلّه) على الطريق يدلّه بالضم، (دلالة) بفتح الدال و كسرها و (دلولة) بالضم، و الفتح أعلى. و يقال (أدلّ) فأمل و الاسم (الدّالّة) بتشديد اللام. و فلان (يدلّ) بفلان أي يثق به. قال أبو عبيدة: (الدّالّ) قريب المعنى من الهدي و هما من السكينة و الوقار في الهيئة و المنظر و الشمائل، و غير ذلك: و في الحديث (كان أصحاب عبد الله يرحلون إلى عمر رضي الله تعالى عنه فينظرون إلى سمته و هديه و دله فيتشبهون به)» [1].

وورد في المعجم الوسيط أن « الدلالة: الإرشاد، و ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه تجمع على دلائل و دلالات » [2] .و بهذا الجمع سمى "الجرجاني" كتابه "دلائل الإعجاز".

أما في "لسان العرب" فوردت مادة (د ل ل) بـ: « دللت بهذا الطريق: عرفته و دللت به أدلّ دلالة، و أدللت بالطريق إدلالا، و الدليلة المحجّة البيضاء، و هي الدلّى.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [الفرقان: ٤٥] .

قيل معناه تنقض قليلا قليلا، و الدّلاّل الذي يجمع البيّعين، و قال ابن دريد: الدّلالة بالفتح حرفة الدّلاّل، و دليل بين الدّلالة بالكسر لا غير» [3].

من خلال هذه الصياغة المعجمية لمعنى لفظ الدلالة تكثف حولها معنى الإرشاد و الهداية و الاقتضاء و المعرفة.

---

* باعتبار البحث باحثا في دلالة التراكيب اللغوية و انسجامها.

[1] الرازي، مختار الصحاح، (د ل ل)، ص 97.

[2] مجمع اللغة العربية المصرية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ص 294.

[3] ابن منظور، لسان العرب،مج2،ط1،دار صادر ،بيروت، لبنان،1997م،مادة (د ل ل)،ص407.

الدلالة اصطلاحا:«الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، و الشيء الأول الدال، و الثاني المدلول، و كيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، و إشارة النص، و اقتضاء النص، و وجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتا بنفس النظم أو لا.

الأول: أن النظم مسوقا، فهو العبارة، و إلا فالإشارة.

الثاني: إن كان الحكم مفهوما من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعا فهو الاقتضاء، فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادا؛ فقوله لغة: أي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل، كالنهي عن التأفيف في قوله تعالى:

﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣

يوقف به على حرمة الضرب و غيره لما فيه نوع من الأذى بدون الاجتهاد» [1].

في مفهوم الدلالة أورد صاحب كشاف اصطلاحات الفنون أن «الدلالة بالفتح هي على ما اصطلح عليه أهل الميزان و الأصول و العربية و المناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر... ، و الشيء الأول يسمى دالا، و الشيء الآخر يسمى مدلولا» [2].

و يعرف علم الدلالة على أنه:« دراسة المعنى،أو العلم الذي يدرس المعنى،أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى» [3].

إذن الدلالة هي العلم الذي يبحث في تبيان دلالة الألفاظ و بيان مقصديات في التراكيب اللغوية المختلفة سواء الظاهرة أو الباطنة.

[1] الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 109 ،110.

[2] التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون،تح:علي دحروج، ج1، ط1، مكتبة لبنان، لبنان، 1996م، ص787.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، مصر،1998م، ص11.

أنواع الدلالة: للدلالة أنواع بحسب مفهومها فهناك:

1. «الدلالة الاجتماعية: هي دلالة اللفظ المطلق على معنى اصطلح عليه، و مذكور في معجم و لذلك دعي أيضا بالدلالة المعجمية.
2. الدلالة الاصطلاحية: هي دلالة اللفظ على ما اصطلح عليه المفهوم، و قد نجد اصطلاحا واحدا يؤدي مفهومين عند فئتين أو أكثر.
3. الدلالة الالتزامية: هي دلالة اللفظ على ما يلزمه ذهنا، أي على ما يكون خارجا عن مفهومه، كدلالة العلم للإنسان.
4. دلالة التضمن: هو اللفظ الدال على جزء منه، كالإنسان الذي هو جزء من المخلوقات.
5. دلالة الحافة: هي مجموع المعاني الإضافية على الدلالة الذاتية، فالأرض دلالة ذاتية، و دلالتها الحافة هي الحياة و الخصب و الحركة» [1] ،أي هي المعنى الإضافي العدولي إلى جانب المعنى الأصلي.
6. «الدلالة الذاتية: هي العلاقة المباشرة بين الاسم الذي وضع له و مفهومه، فالهواء دلالة ذاتية على ما نتنفسه و نعيش به، و مفهومه تركيب علمي، يؤدي الحياة و البقاء.
7. الدلالة الصرفية: هي المعنى الذي يستفاد من بنية الكلمة، أي وزنها و صيغتها، مكتوب اسم مفعول، و كاتب اسم فاعل، و كتّاب صيغة مبالغة، و لكل صيغة مفهوم معين، فوزن فعالة دال على التافه من الأشياء.
8. الدلالة الصوتية: هي التي تستفاد من طبيعة الأصوات، كالنقنقة و اللجلجة، و حروف الندبة و الاستغاثة» [2].

[1] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج2، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 1999، ص144.

[2] المرجع نفسه، ص144.

9. إنَّ «الدلالة اللفظية (الوضعية): هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معاني للعلم بوضعه؛ فهي على هذا تشمل أكثر من دلالة ،وقسّموها إلى المطابقة و التضمين و الالتزام، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة ،وعلى جزئه بالتضمين ، وعلى مايلازمه في الذهن بالالتزام ،كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة ،وعلى جزئه بالتضمن،وعلى قابل العلم بالتزام» [1].

10.أما الدلالة النحوية في الجملة العربية فيقال فيها: «إنَّ عناصر الجملة العربية مرتبة ترتيبا هندسيا خاصا يوحي بدلالة الجملة الناتجة عن نوع من التفاعل بين العناصر النحوية و العناصر الدلالية» [2]. أي أنَّ الدلالة النحوية هي الدلالة المستقاة من خلال تركيب الكلام وترتيب أجزائه على عُرْفٍ ترضاه العرب في سنن كلامها من خلال التشابكات و التداخلات بين أصواتها وتشكيل صرفها لإعطاء بُعد نحوي تركيبي سليم.

و«كما يمد العنصر النحوي العنصر الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تمييزه وتحديده، يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه ؛ فبين الجانبين أخذ وعطاء وتبادل تأثيري مستمر» [3]. فكل تغيّير في بنية الجملة وشكلها النحوي حتما يؤدي إلى اختلاف الدلالة وهذه بحق إبانة عن عبقرية التراكيب اللغوية العربية نحو التركيب اللغوي الآتي:

[1] محمد التونجي ،المعجم المفصل في الأدب ،ج2 ،ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ،1999م، ص144 .

[2] صفية مطهري ،الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية ،منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،سوريا ،2003 ،ص31 .

[3] محمد حماسة عبد اللطيف ،النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ،ط1،دار الشروق،القاهرة ،2000 م ،ص113 ، وينظر: صفية مطهري،الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية،ص32.

الرقم	شكل الجملة (التركيب)	الوظيفة النحوية	الدلالة
01	عَلَّمَ سعيد زيدا	علّم سعيد زيدا فعل فاعل مفعول به	سعيد ← المعلِّم زيــد← المتعلم
02	عَلَّمَ زيدٌ سعيدا	علّم زيد سعيدا فعل فاعل مفعول به	زيـــد ←المعلِّم سعيد ← المتعلم

ففي التركيب الأول: (سعيد) هو الفاعل أما في الثاني فكان مفعولا به ، وكذلك الفاعل في التركيب الثاني (زيد) الذي هو في التركيب الأول جاء مفعولا به ، والسِّر في تغيُّر هذه الدلالة- على الرغم من أنَّ عناصر التركيب اللغوي واحدة - هو التغيّير في بناء التركيب وتراصفه الشكلي، ولمّا كان قوام المستوى النحوي (التركيبي) المستوين الصوتي والصرفي (الفونيمات والمورفيمات)،كانت الدلالة حاصلة بأثرهم مجتمعين، فالدلالة هي نِتاجٌ من تضافر المستويات اللسانية المعروفة (صوت، صرف، ونحو "تركيب").

مفهوم السياق :جاء السياق في معاجم اللغة حاملا دلالة مركزية تمحورت حول الانقياد والتتابع، فـ « الـمُنْسَاقُ التابع والقريب وتَساَوَقَتِ الإبلُ تتابعت»[1]، وذكر المعجم الوسيط دلالة السياق لغويا من خلال تتبع المعاجم العربية القديمة ليصل ويعطي تعريفا له يكاد يكون هو التعريف الاصطلاحي للسياق وفحواه أنّ سياق الكلام هو« تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه»[2]، فالسياق هو التوالي والتتابع بين الوحدات اللغوية، أو هو الطريقة التي يجيء بها النظم الكلامي.

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط ،ج3،المطبعة الأميرية ،مصر،1979م،ص240.

[2] مجمع اللغة العربية المصري،المعجم الوسيط ، ص 465.

أنواع السياق :

1ـ **السياق الحالي**:«ويشمل الموقف الذي وقع فيه الحدث الكلامي ،فمن خلال الموقف يمكن لنا أن نتبيّن المحذوف ونقدِّره،وعادة مايكون الكلام دالا على هذا النوع من الحذف،ذلك أنَّ الكلام ... إنما هو مجموعة جمل مفيدة تحمل معنى يحسن السكوت عليه. وبذلك نتمكن من معرفة الموقف ، وعليه يمكن معرفة المحذوف .كقولك لمن معه أُعطية: (زيدا) بإضمار: أعط»[1].

منه قول ابن جني«وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم :سير عليه ليل، و هم يريدون : ليل طويل .وكأنّ هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها .وذلك أنّك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح ،والتطريح ،والتفخيم ، والتعظيم مايقوم مقام قوله :طويل أو نحو ذلك .وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأمّلته»[2].

هذا السياق الحالي أو المقامي ، هو المتمثل في الظروف الملابسة لإنتاج النص، وهي قرينة تضارع وتلتقي مع ماجاءبه فيرث مماعُرِف عنده بالمقام أوسياق الحال (context of situation)[3]، كما «يدخل فيها القرائن العقلية أيضا» [4].

تنبه معربو القرآن الكريم إلى قرينة سياق الحال فتمثّل عندهم في القرينة العقلية ،(الاستدلالية) كدلالة الفعل المتعدي على حذف المفعول، أو غير ذلك من الظواهر اللغوية، كما تمثّل كذلك في الاعتماد على أقوال المفسرين ،وأسباب النزول (المناسبة) في تقدير المحذوفات [5].

أما النحاة فقد اشترطوا دليلا على المحذوف «وهو ينقسم عند ابن هشام إلى دليل صناعي (أو نحوي) يختص بمعرفته النحاة ، ويرتبط بأحكام صناعة النحو،ودليل غير صناعي:وهو ينقسم إلى دليل

---

[1] صائل رشدي شديد ،عناصر تحقيق الدلالة في العربية دراسة لسانية ،ط1 ، الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،2004م ،ص136.

[2] ابن جنّي ،الخصائص ،تح: محمد علي النجار ، ج2 ،ص370 ،371.

[3] ينظر: صبحي الصالح ،دراسات في علم اللغة ، ج2،ط9،دار العلم للملايين ،بيروت ،(دت) ،ص172 وما بعدها .

[4] محمد أحمد خضير ، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،مصر،2001م،ص109.

[5] ينظر: المرجع نفسه ،ص109 ،110.

حالي، أي: يعرف من الظروف المحيطة بالكلام، ودليل مقالي وهو يعرف من تتابع الألفاظ في الكلام المنطوق»[1].

قد قَسَّم القرينةَ «علماؤنا إلى حالية ومقالية أو لفظية ومعنوية، ويمكن تقسيمها إلى ما هو أكثر تفصيلا، وإن كان في الإمكان ردها إلى الحال و المقال»[2]. أو هي «لفظية وحالية أو مقالية ومقامية، ومنهم من يضيف إليها الدليل العقلي أو القرينة العقلية، ومَن لايذكرها ويكتفي بالحالية عنها باعتبارها جزءا منها»[3].

يستنتج أنَّ مَرَدَّ القرائن السياقية إلى قرينتيْن حالية ومقالية،كما ذكر ذلك" فاضل صالح السامرائي". فالحالي سبقت الإشارة إليه أما الآخر فهو:

السياق المقالي:«هو مايفهم من الجملة ،ولا يمكن تأويله ،أو الاختلاف فيه نحو قوله تعالى :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٠ ﴾ [النحل: ٣٠].

فالتقدير :أنزل ربنا خيرا، كقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ ﴾[التوبة: ٦٥].

فهذا إجابة عن السؤال تقديره (لِمَ كنتم تستهزئون بالله وآياته ورسوله)؟، فالسياق المقالي قادر على توضيح المحذوف دون اللجوء إلى تقدير محذوف قد يختلف عليه[4].

السياق المقالي هو«القرينة اللفظية أو المقالية تتمثل في أن يكون في سياق الكلام سابق أو لاحق يدل على العناصر المحذوفة،أو أن تقتضي القوانين التركيبية التي وضعها النحاة من قبل تقدير ذلك المحذوف ،وهو ما يعرف عندهم بالدليل الصناعي[5]. ويختلف" محمد أحمد خضير" مع صاحب كتاب

---

[1] ابن هشام ،مغني اللبيب ،ج2،ص603 عن محمد أحمد خضير ، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، ص109.

[2] فاضل صالح السامرائي ،الجملة العربية والمعنى ،ص60.

[3] ظاهرة الحذف ،ص104 عن محمد أحمد خضير ، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم،ص109.

[4] صائل رشدي شديد ،عناصر تحقيق الدلالة في العربية دراسة لسانية ،ص137.

[5] ينظر: ظاهرة الحذف ،ص104 عن أحمد محمد خضير ،علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم،ص109.

ظاهرة الحذف ،في جعل هذا الأخير الأداء الصوتي قرينة من القرائن اللفظية ،إذ هو -عند "خضير"- قرينة حالية ترتبط بالموقف الكلامي[1]. والسياق المقالي هو عند المُحْدَثين السياق اللغوي كما أن سياق الحال سمي أيضا بالسياق الاجتماعي.

يقول "دومنيك ما نغونو" في شأن السياق من جهة تحليل الخطاب: تحليل الخطاب:«إنّ السياق ليس جهازا يمكن للملاحظ الخارجي الإحاطة به، يجب النظر إليه عبر التصورات (المتباينة في كثير الأحيان) التي يتصورها المشاركون، فَلِكي يسلك هؤلاء السلوك المناسب ،يجب عليهم، باعتماد مؤشرات متنوعة ، استكشاف نوع الخطاب الذي يندرجون وينخرطون فيه»[2].

فالسياق عمل تَشارُكٍ بين باثٍّ ومتلقٍّ،وهو نتاج تفاعل بينهما،ويرى "مانغونو"،أننا«عندما نبرح أنواع الخطابات المنمطة جدا،فإن السياق يبدو و كأنه نتاج بناء المتفاعلين ،كثيرا ماتكون طبيعة نوع الخطاب ودور المشاركين وطبيعة الإطار الزمكاني موضوع صراعات و مفاوضات في نهاية التخاطب، يمكن للسياق أن يختلف كثيرا عن السياق الذي كان عليه في البداية و المنطلق، على الأقل؛ لأنّ المعلومات و السلوكات المعتمدة في التفاعل قد ساهمت في تحويره»[3].

إنّ تغيُّر الزمن يُغيِّر من مقصدية النصوص و الخطابات،فالزمن الذي قيل فيه الشعر مثلا في لحظته يكون وقعه على مرتبة معينة معلومة،لكنها تتغير بتغير التاريخ والتباعد التطوري بين الأجيال والنظرة إلى الحياة وفق قراءات متجددة .

السياق و الدلالة :في خضم السياق هذا، السياقُ قرينة قوية في استيضاح المعاني وكشفها سواء أكان حاليا أم مقاليا،إذْ كل واحد منها يسعى إلى تقريب المعاني لدى أهل اللغة من سامعين و متكلمين على حدٍّ سواء ،ودون مراعاة السياقات الكلامية تفقد اللغة جوهرها التواصلي التداولي الذي عبر عنه " ابن جني" بقوله:«اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[4].

[1] ينظر: أحمد محمد خضير ،علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم ،ص109، في الهامش.

[2] دومينيك مانغونو،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن ،ط1،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت ،لبنان،منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2008م ،ص 29 .

[3] المرجع نفسه، ص29 ،30 .

[4] ابن جني ،الخصائص ،ج1،ص33.

كما يحدث للمعاني بترا وجذذا دون ربطها بالسياق،ومؤدّى قول" ابن جني" السابق – بإيجاز – حصره للغة في أبعادٍ صوتيةٍ اجتماعيةٍ تواصليةٍ. ولا تُهمل السياقات المختلفة وثقافة المجتمعات في بيان مدلول العلامات بشقّيْها اللسانية وغير اللسانية مثل تحليل تركيب : السلام عليكم .

السَّلام عليكم

↓

فيه وجهان دلاليان*

الأول :تحية في الإسلام لا غير. (عند الجلوس مثلا)

الثاني :تحية في الإسلام لا غير. (عند المغادرة مثلا)

وحقيقة ذلك :إذا كان القائل (الملقي للتحية) آتٍ إلى مجلسٍ ما. يريد الجلوس وقال عبارة : (السلام عليكم) كانت تحية لهم للجلوس معهم،أمّا إذا كان جالسا معهم وأراد المغادرة وقالها – السلام عليكم– يفهم منها تحية مغادرة. هذا من جهة السياق الحالي (الظروف و الملابسات) أمّا من جهة سياق المقال (اللغوي) فـ: (السلام عليكم) تركيب صحيح مبنى ومعنى أي :لا ضرر نحوي فيه ولا معنوي، وهذه غاية الدلالة.

* هذا من ناحية ،وقد يتحول هذا التركيب من أسلوب إلى أسلوب (من إخبار أو استفهام أو تعجب ...) بفضل تلويناته الصوتية النغمية .

الفصل الأوّل

في قرينة العلامة الإعرابية وأثرها في التراكيب اللغوية

العلامـة

الإعراب

العلامة الإعرابية

أنواع الإعراب

الإقرار بأثر وحقيقة العلامة الإعرابية في بيان دلالة التراكيب اللغوية العربية

إنكار أثر وحقيقية العلامة الإعرابية في بيان دلالة التراكيب اللغوية العربية

أثر قرينة العلامة الإعرابية في التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي

دلالة قرينة العلامة الإعرابية في بيان المحذوف وتقديره في التراكيب اللغوية

الترخص في أثر قرينة العلامة الإعرابية في التراكيب اللغوية

دلالة قرينة العلامة الإعرابية على الرتبة سواء بالتقديم أو التأخير في التراكيب اللغوية

دلالة قرينة العلامة الإعرابية على التخصيص (الاختصاص) في التراكيب اللغوية

في قرينة العلامة الإعرابية و أثرها في التّراكيب اللغوية :

العلامـة:

العلامة لغة: إذا عدنا إلى معاجم العربية وقواميسها منقبين بالبحث عن المعنى الذي تأخذه العلامة ألفيناها تتشكل من الجذر اللغوي(ع ل م) والذي يعني «علم ، علمه ، علما أي وسمه ، وعلم نفسه وأعلمها وسمها بسمة الحرب ورجل معلم إذا علم مكانه في الحرب بعلامة اعلمها وعلمت عمتي أعلمها علما ، وذلك إذا لثتها على رأسك بعلامة تعرف بها عمتك ، قال الشاعر:

ولثن السبوب خمرة قرشية دبيرية يعلمن في لوثها علما

وقدح مُعلم ، فيه علامة ، ومنه قول عنترة:

ركد الهواجر بالمشوف المعلم

والعلامة: السمة ، والجمع علام ، وهو من الجمع الذي لا يفارق واحدة إلا بإلقاء الهاء ،

قال "عامر بن الطفيل": (الوافر)

عرفت بجو عارمة المقاما بسلمى ، أو عرفت بما علاما»[1]

وفي "المعجم الوسيط" نجد «علمه علما ، وسمه بعلامة يعرف بها ، وعلمه: غلبه في العلم ،وعلم الشيء، علما: عرفه ، وفي التنزيل العزيز:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾[الأنفال: ٦٠].

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج4،مادة (ع، ل، م) ،ص 416.

وعلم الشيء وبه: شعر به ودرى ، وفي التنزيل العزيز:

قَالَ تَعَالَى:﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾[يس: ٢٦ - ٢٧] .

علم نفسه: وسمها بسمة الحرب ، وعلم له علامة جعل له أمارة يعرفها ، والعلامة: الأعلومة والعلامة: ما ينصب في الطريق فيهتدي به ، والعلامة: الفصل بين الأرضين، والعلامة في الطب: ما يكشفه الطبيب الفاحص من دلالات المرض»[1]، وفي معنى الهداية جاء في التنزيل العزيز:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[النحل: ١٦] .

وعليه فالمعاني المتجذرة حول جذر (ع ل م) هي: السمة والدراية والأمارة والهداية والإشارة والإشعار.

العلامة اصطلاحا:يتبين جليا مما ذكر سابقا في التعريف اللغوي للعلامة أن المعنى الذي يكاد يتكرر حولها هو السمة والإشارة وهذا لا يبعد كثيرا عن المعنى الذي يشتمل عليه معظم كتب ومعاجم المصطلحات النحوية والصرفية بأنها: «هي الآية والدلالة ، وعلامة الشيء آيته التي تعلن عنه ودلالته التي تشير إليه ولابد للعلامة في دلالتها على المعلوم أن تكون ظاهرة ملفوظة أو ملموسة ، ومن أمثلتها الظاهرة: علامة الضم على الرفع والفتح على النصب والكسر على الجر ، ومن أمثلتها الملموسة علامة حذف الألف، والواو ،والياء على الجزم في الأفعال: يسعى ويدعو ويجري من قولنا: (لم يسمع ولم يدع ولم يجر)»[2].

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2000م، ص 624.

[2] ينظر :محمد التونجي،المعجم المفصل في الأدب، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ص654.

من خصائص العلامة «أنه يجب اطرادها ، أي وجود المعلم عند وجودها ولا يجب انعكاسها أي: انتفاؤه عند انتفائها وبمعنى آخر: العلامة ملزومة لا لازمة ، أي يلزم من وجودها الوجود ولا يلزم من عدمها العدم».[1]

أما الفرق بين العلامة والرمز فيتجه في أن العلامة تفترق عن الرمز وهذا ما يؤكده محمد التونجي من خلال تفريقه بين العلامة والرمز فيقول: «يفرق المناطق بين العلامة signeوالرمزsymbol من حيث إن العلامة ثلاثية الأبعاد عناصرها:

1_ مصطلح ذو معنى مثل كلمة: شجرة ،كتاب ، باب .

2_ موضوع مراد بذلك المصطلح: شجرة بعينها ،كتاب بعينه ، باب بعينه .

3_ العقل الذي يقرن بين هذه الأسماء بسمياتها»[2].

كما أن «الكلمة قد تستخدم علامة كما قد تستخدم رمزا ، واستخدامها علامة هو نمط سلوكي يشترك فيه الإنسان مع الحيوان ، لأن الحيوانات تستجيب للعلامات»[3] . وهناك فرق بين الكلمة واللفظ،وهو شبيه بفرق اللغة والكلام ،حيث اللغة سكون ،والكلام حركة، وبعبارة أخرى الكلمة هي الصورة الذهنية الصوتية في بيئة المعجم ، أمّا اللفظ فهو تحول هذه الكلمة إلى بيئة السياق و الاستعمال سواء نطقا أو كتابة ، وبهذا الكلمة = اللغة ،واللفظ= الكلام[4].

[1] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة إرسال بيروت، دار الثقافة، الجزائر، قصر الكتاب (البليدة)، ص160.

[2] ينظر: محمد التونجي، المفصل في الأدب، ج1، ص654.

[3] المرجع نفسه، ص 160.

[4] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص316وما بعدها.

الإعراب:

الإعراب لغة:قيل إنّ «الأصل اللغوي لمصطلح الإعراب قد طاب للنحاة والباحثين والدارسين والمؤرخين للنحو أن يتباروا في حشد دلالاته المعنوية ، فكان أن ذكر بعضهم منها خمسا ، وأضاف بعض آخر على ذلك عددا من الدلالات ، ثم استدرك آخرون على الجميع أعدادا أكثر فإذا هي بضعة عشر معنى بين حقيقي ومجازي ، أحدها وارد من غير لغة العرب»[1].

ومن هذه المعاني:

1_ جاء في "لسان العرب": «أعرب الصبي ، أي أفصح في منطقته وفهمت ما يقول في أول ما يتكلم وأعرب أحيانا بها ، فأصارح ، وأعرب بحجته ، أي أفصح بها ، وعرب منطقته ، أي هذبه من اللحن ، والإعراب هو النحو ، إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ، وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب،عربت له الكلام تعريبا ، وأعربت له إعرابا إذا بينته له حتى لا يكون فيه حضرمة»[2].

2_ الإعراب ثلاثة أوجه: الوجه الأول: «أن يكون سمي بذلك لأنه يبين المعاني ، مأخوذ من قولهم: أعرب الرجل عن حجته إذا بينها ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (الثيب تعرب عن نفسها) ، أي: تبين وتوضح.

أما الوجه الثاني: أن يكون سمي إعرابا لأنه تغيير يلحق أواخر الكلم من قولهم: عربت معدة الفصيل، إذا تغيرت وفسدت.

وفي الوجه الثالث: أن يكون سمي إعرابا، لأن المعرب للكلام كأنه يتحبب إلى السامع بإعرابه، من قولهم امرأة عروب إذا كانت متحببة إلى زوجها.

---

[1] فخر الدين قباوة، وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب، دار الرفاعي للنشر، دار القلم العربي،(د ت)، ص 140.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة (ع ر ب)، ص687.

فإن قيل: فما حد الإعراب ، فحده اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا»[1].

3ـ الإعراب هو: «الإبانة والإفصاح: أعربت عمّا في نفسي ، أي أبنت ، وكلام معرب أي مبين»[2].

4ـ إن كلمة إعراب مصدر للفعل (أعرب) وهو مشترك في معان منها: «الإبانة يقال: أعرب الرجل عن حاجته أي أبان عنها ، ومنه الحديث (الثيب تعرب عن نفسها) ، ومنها (التحسين) ، فيقال: أعربت الشيء أي (حسنته) ، و(إزالة الفساد) ، فيقال: أعربت الشيء أي أزلت فساده ، ذلك أن معنى (عرب) فسد يقال: عربت معدة الفصيل إذا فسدت ، والإعراب في النحو مأخوذ من المعنى الأول وهو الإبانة عما في النفس والكشف عنه ، ذلك أن الإعراب يبين عن المعاني ويكشف عنها»[3] .

يقول "فخر الدين قباوة "إن: «همزة (أعرب) مزيدة عن الأصل ، ويقال (عرب الإنسان) أي: أفصح بعد لكنة ، وعند إضافة الهمزة بالغنا في توكيد الإفصاح وذلك على غرار نحو: وفي أوفى وطاف وأطاف ، وحرق وأحرق ، و(أعرب الرجل) أي: أفصح القول وجوّده وحسّنه ، فكان عرباني اللسان، وهذه النسبة أيضا تفيد المبالغة ويدل مضمون مادة (عرب) أيضا على مثل: التقيح والورم والفساد والتخمة ، والتقيح والإفحاش والفجور... إلخ، والإعراب هو الإصلاح وإزالة الفساد ، والإبانة والوضوح»[4].

---

[1] ابن الأنباري النحوي، أسرار العربية، تح : بركات يوسف هبود، ط1، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999م، ص 44 وما بعدها.

[2] محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 148.

[3] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص30.

[4] فخر الدين قباوة، وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب، ص140.

5ـ والإعراب «(الإفصاح والبيان)، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (الثيب تعرب عن نفسها)، ومعنى هذا الحديث أنّ الثيّب التي سبق لها الزواج أن تعرب عن نفسها، أي: تفصح، ويقال (أعرب) بحجته أفصح بها ولم يتق أحدا»[1]، أي أبانها صراحة.

6ـ ومعنى الإعراب أيضا: «(الإظهار والإبانة) تقول: أعربتُ عمّا في نفسي، إذا أبنته وأظهرته[2].

فالمعاني المكثفة من خلال المعنى اللغوي حول لفظة الإعراب كثيرة جدا من أبرزها: الإفصاح والبيان والإظهار والتحسين والكشف والوضوح والإفهام.

الإعراب اصطلاحا:الإعراب في عرف النحاة اصطلاحا هو: «الإبانة عن المعاني بالألفاظ»[3]، وهو ظاهرة من ظواهر اللغة العربية البارزة والواضحة الجلية، وهو عنوان العربية وسياج تراكيبها وروحها وجوهرها، لذا كثّف النحاة قديما وحديثا جهودهم لضبط معانيه وحصر مفاهيمه، وأولوه أيّما عناية.

وقد عرّفه "ابن هشام الأنصاري" بأنه: «أثر ظاهر أو مقدر، يجليه العامل في آخر الكلمة»[4]، والإعراب في «هذا يعني أنه متعلق بآخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليها، فنحن إذا قلنا (جاء سليمان)، و(رأيت سليمان)، و(مررت بسليمان)، فهذا هو الأثر الظاهر أما الأثر المقدر كالذي أتى في آخر (الفتى) في قولك: (جاء الفتى)، و(رأيت الفتى)، و(مررت بالفتى)، فإنك تقدر الضمة في الأول، والفتحة في الثاني والكسرة في الثالث، وذلك للتعذر»[5].

وعرفه "محمود مطرجي" بقوله: «هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا»[6]، أي ما اختلف آخره وذلك ليدل على المعاني الخفية فيه.

---

[1] الرازي، مختار الصحاح، مادة (ع ر ب)، ص 185.

[2] أحمد شقرون، الروضة الندية في شرح الآجرومية، ط1، دار الحمراء للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، سيدي بلعباس، الجزائر، 2010م، ص31.

[3] ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، ص35.

[4] ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الإيمان المنصورة،مصر،(د ت)، ص22.

[5] محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،(د ت)، ص 25.

[6] المرجع نفسه، ص 25.

الإعراب أيضا هو: «أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة، فيكون آخرها مرفوعا، أو منصوبا، أو مجرورا، أو مجزوما، حسب ما يقتضيه ذلك العامل»[1].

وعرّفه "عبده الراجحي" بقوله: «هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة، أي: تحدد وظيفتها فيها، وهذه العلامة لا بد أن يتسبب فيها عامل معين»[2].

تتغير علامة الإعراب بتغير العوامل الداخلة على التراكيب، والمواقع التي تحتلها الألفاظ «ففي هذه الجملة مثلا: (ذهب الطالب إلى الجامعة صباحا) نرى أن كلمة (الطالب) مرفوعة بالضمة، فعلامة إعراب هذه الكلمة هي التي تدل على موقعها أو وظيفتها في الجملة كونها فاعلا، فكلمة (الطالب) هي المعرب والفعل (ذهب) هو العامل والضمة هي علامة الإعراب، وكذلك كلمة (الجامعة) اسم مجرور بالكسرة، فهو معرب، والعامل هو الحرف (إلى)، والكسرة هي علامة الإعراب، وكلمة (صباحا) ظرف منصوب بالفتحة، فهي اسم معرب والعامل فيه هو الفعل (ذهب)»[3].

وكذلك «الفتحة هي علامة الإعراب وكالاسم من هذه الأسماء المعربة معمول للعامل الذي عمل فيه الإعراب، إذن للإعراب أركان لابد أن نذكرها عند إعرابنا للكلمة:

1_ عامل: وهو الذي يجلب العلامة.

2 _معمول: وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة.

3 _موقع: وهو الذي يحدد معنى الكلمة أي وظيفتها.

4_ علامة: وهي التي ترمز إلى كل موقع في الجملة[4].

---

[1] علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر التوزيع،(د ت)، ص14.

[2] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1992م، ص 03.

[3] المرجع نفسه ، ص20، 21.

[4] المرجع نفسه، ص 21.

جاء في باب **الإعراب** من نظم الآجرومية:

إعرابهم تغيير آخر الكلم   تقديرا أو لفظا لعامل علم[1].

يوجد من شرَّاح "الآجرومية" من يقول بأن الإعراب هو «تغيير أواخر الكلم، لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا»[2]، فالإعراب «تغيير العلامة الموجودة في آخر الكلمة، لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا»[3]، فالعامل النحوي يعمل على تغير وتبدل العلامات والحركات في أواخر الكلم من حال إلى حال مثل تبدلها من حالة النصب إلى حالة الجر أو العكس وغيرها كثير. وذلك بحسب ما يستدعيه العامل النحوي بدخوله في التراكيب، لذا نجد من يعرف الإعراب بأنه: «تغيُّر العلامة التي في آخر اللفظ، بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل»[4] أيا كان.

الإعراب أيضا: «هو تغييِّر أحوال الكلمة أي تحولها من الرفع إلى النصب ومن النصب إلى الجر، حقيقة أو حكما، ويكون هذا التحول بسبب تغير العوامل، من عامل يقتضي الرفع على الفاعلية أونحوها، إلى آخر يقتضي النصب على المفعولية أو نحوها، إلى آخر يقتضي الجر، وهكذا...»[5].

مادام أن الإعراب إفصاح وبيان وظهور واستحسان فجماليته ظاهرة وبيِّنة وفائدته واضحة جلية إضافة إلى أنه «رمز إلى معنى معين دون غيره، كالفاعلية، والمفعولية وسواهما، ولولاه لاختلطت المعاني، والتبست ولم يفترق بعضها عن بعض، وهو مع هذه المزية الكبرى موجز غاية الإيجاز،لايعادله في

[1] شرف الدين يحي العمريطي، نظم الآجرومية، ط1، دار الإمام مالك للكتاب، البليدة، الجزائر، 2008، ص08.

[2] أحمد شقرون، الروضة الندية في شرح الآجرومية، ص 31.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ت)، ص 77.

[4] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، ج1، ط3، دار المعارف، مصر، (د ت)،ص 74.

[5] أحمد شقرون، الروضة الندية في شرح الآجرومية، ص 31.

إيجازه واختصاره شيء آخر يدل دلالته على المعنى الذي يرمز له، وهذه مزية أخرى، والمعرب: هو اللفظ الذي يدخله الإعراب»[1].

جاء في تعريف "ابن جني" بأن الإعراب هو «الإبانة عن المعاني بالألفاظ»[2]، وراح شارحا هذا القول بقوله: «وأمّا لفظه فإنه مصدر أعربت عن الشيء إذا أوضحته عنه، وفلان معرب عمّا في نفسه أي: مبين له وموضح عنه...»[3].

والعامل إما أن يكون معنويا أو لفظيا، وبكليهما اهتم النحاة العرب حيث منحوا نظرية العامل مزية في ضبط الكلام العربي وقياسه وهذا ما وجد عند ابن جني في كتابه الخصائص، إذ يقول عن مقاييس العربية «وهي ضربان أحدهما معنوي والآخر لفظي وهذان الضربان وإن عما وفشوا في هذه اللغة، فإن أقواهما وأوسعهما هو القياس المعنوي؛ ألا ترى أن الأسباب المانعة من الصرف تسعة: واحد منها لفظي وهو شبه الفعل لفظا نحو أحمد ويرمع... والثمانية الباقية كلها معنوية كالتعريف، والوصف، والعدل، والتأنيث وغير ذلك فهذا دليل»[4].

ويغدو شارحا هذا القول إلى أن يقول: «وإنما قال النحويون عامل لفظي وعامل معنوي ليروك أن بعض العمل يأتي مسببا عنه لفظا يصحبه، كمررت بزيد وليت عمرا قائم، وبعضه يأتي عاريا من مصاحبته لفظا يتعلق به كرفع المبتدأ بالابتداء... فالعمل من الرفع والنصب والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره، وإنما قالوا لفظي ومعنوي لمّا ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ، أو باشتمال المعنى على اللفظ، وهذا واضح... فالمعنى إذا أشيع وأُسير حكما من اللفظ؛ لأنك في اللفظي متصور لحال المعنوي، ولست في المعنوي بمحتاج إلى تصور حكم اللفظي فاعرف ذلك»[5].

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي،ج1،ص74 ،75.

[2] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، ص35.

[3] المصدر نفسه، ج1،ص36.

[4] المصدر نفسه ،ج1، ص109.

[5] المصدر نفسه ، ج1، ص109ومابعدها.

قد ورد على لسان "جميل علوش" تعريفا آخر مداره أن: «الإعراب هو التغير الذي يطرأ على آخر اللفظة لتغير العوامل الداخلة عليها أو لتغير موقعها في الجملة، وهذا يعني أن الإعراب يضم نمطين من أنماط العناصر الكلامية:

الأول: هو هذه المميزات اللفظية الشكلية التي يطلق عليها أحيانا اسم حركات وأحيانا اسم علامات.

والثاني: هو العوامل التي تدخل الكلام، فتترك فيه أثرا إعرابيا، تكون تلك الحركات أو العلامات شواهد عليه أو إشارات إليه»[1].

بتتبع تعريف الإعراب اصطلاحا يتبين «أنه يدور حول العامل وما ينتج عنه في آخر الكلمة من حركة أو سكون أو حذف، فهو يتعلق أولا وآخرا بأحوال أواخر الكلم وما يطرأ عليها من تغيير ناتج عن عوامل سابقة»[2]، حيث إن التعريفات الاصطلاحية للإعراب جميعها تحصره في العامل بنوعيه وما يتركه من أثر في تغير دلالة التراكيب اللغوية.

العلامة الإعرابية: أما العلامة الإعرابية فهي جامعة للعلامة والإعراب، ويقول "سيبويه" في شأنها ،أو مايسميه مجاري أواخر الكلم من العربية أنها «تجري على ثمانية مجارٍ النصب، والجر، والرفع، والجزم، والفتح، والضم ، والكسر ، والوقف»[3].

الملاحظ أن "سيبويه" في قوله السابق قد جمع بين الحالة الإعرابية والعلامة الإعرابية،إذْ قال:«فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد،والجر والكسر فيه ضرب واحد،وكذلك الرفع والضم،والجزم والوقف»[4] ،وفي السياق نفسه يتحدث ريمون طحّان عن العلاقة بين الحركات والعوامل فيقول: «إنَّ التغيير الذي يطرأ على أواخر أسماء الجملة... يعود إلى العامل الذي يفرض على الأسماء

[1] جميل علوش، الإعراب والبناء، دراسة في نظرية النحو العربي، ط 1، دار النشر، بيروت لبنان، 1997، ص 137.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 81.

[3] سيبويه، الكتاب،تح:عبد السلام محمد هارون ، ج 1،ط3،مكتبة الخانجي،القاهرة، 1988م،ص 13.

[4] المصدر نفسه ،ج1،ص13.

علامات ومميزات نحوية أي تغيرات صوتية غايتها أداء المعنى الوظيفي النحوي، و... تلك الحركة أو التغيير الصوتي مميز حالات الإعراب، وهو إشارة شكلية تحدد بالدليل المادي والحسي للعلاقات النحوية»[1].

هناك مَن فرَّق بين حركات الإعراب والبناء فخص تسمية حركات الإعراب برفع ونصب وجر وجزم، وحركات البناء بضم وفتح ووقف، وأن الحركات أصل وما سواها فروع عليها[2].

وقد ذكر "محمد حماسة عبداللطيف" ذلك، يقول: «والإعراب بالحركة والسكون أصل، وينوب عنهما الحرف والحذف ولا يسمى ما عدا الحركات فروعا ولكنه يسميها نائبة عن الأصل»[3]،متمثلا قول"ابن مالك".

يشير "محمود سليمان ياقوت" إلى أن العلامة الإعرابية ظاهرة أو مقدرة ما هي إلا حصيلة الأثر الذي يتركه العامل في آخر الكلمة، وذلك بقوله: «والعامل هو الذي يحدث التغيير في آخر الكلمة، ويكون أثره أي علامة الإعراب، ظاهرا أو مقدرا»[4].

كما يطلق على الإعراب تعريبا لأنّ«معناها واحد ،وهو الإبانة و الإفصاح .يقال:أعرب عن لسانه،وعرَّب : أبان وأفصح...»[5].

التغيير ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي: التغيير اللفظي والتقديري والمحلي[6].

---

1 جميل علوش، الإعراب والبناء، ص 141.

2 ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث،دار الفكر العربي ،القاهرة، 1998م،ص 149 وما بعدها.

3 المرجع نفسه ، ص 150.

4 محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة منار الإسلامية، الإسكندرية، مصر، ص 1996، ص 31.

5 عبد الكريم خليفة ،اللغة العربية و التعريب في العصر الحديث، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان،1992م،ص226.

6 ينظر :أحمد شقرون، الروضة الندية في شرح الآجرومية، ص31، 32.

التغيير اللفظي: نحو ما جاء في التنزيل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ ﴾[آل عمران: ١٨].

(فالله) فاعل مرفوع وسببه أنه معمول العامل يقتضي الرفع على الفاعلية وهو العامل (شهد).

وإذا أخذناه مرة أخرى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٢٨ ﴾ [محمد: ٢٨].

(فالله) في المرة الأولى فاعل وحقه الرفع وفي الثانية تغير من حالة الرفع إلى حالة النصب وذلك لتغير العامل الذي يقتضي النصب وهو الفعل (أسخط)، وفاعله الذي هو ضمير مستتر تقديره (هو)، وإذا أخذنا مرة أخرى قول الله عز وجل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ١٠٨ ﴾[النساء: ١٠٨] .

لرأينا أن لفظ الجلالة (الله) تغير من حال الرفع والنصب إلى حال الجر لتغير العامل بعامل آخر يقتضي الجر وهو حرف الجر (مِن) وهذا هو التغير اللفظي ويسمى بالظاهر.

أمَّا التغيير التقديري: هو حينما لا تظهر الحركة على طائفة من الأسماء المعربة «لتعذر النطق بها أو لثقله فتكون مقدرة تقول: الحرية دعامة كبرى من دعائم الحياة، وتقول: (الشعب يحمي استقلاله)، فكلمة (كبرى) مرفوعة لأنها صفة الخبر (دعامة)، وحركة الرفع مقدرة على الألف لتعذر النطق بها، وكلمة (يحمي) مرفوعة لأنها فعل مضارع وحركة الرفع مقدرة على الياء للثقل»[1].

[1] أحمد شقرون، الروضة الندية في شرح الآجرومية، ص31، 32.

التغيير المحلي: إضافة إلى التغيير اللفظي والتغيير التقديري هناك التغير المحلي ويدعى بالمحل الإعرابي، وهو «عبارة عن ثبوت آخر الكلمة على حالة واحدة لا تتغير، وإن تغيرت المعاني النحوية التي تؤديها هذه الكلمة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾[الأنبياء: ٩٢].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [المؤمنون: ٥٢] .

وتقول: (الذين استشهدوا في سبيل الوطن نماذج نور)، وتقول: (إلى أين يسير المتخاذلون).

فكلمة هذه اسم (إن) وجب أن تكون منصوبة ولكنها مبنية على الكسر لا تتغير حركة آخرها، ولذلك تقول: مبنية على الكسر في محل نصب اسم (إن)، وكلمة الذين مبتدأ وجب أن تكون مرفوعة ولكنها مبنية على الفتح في محل رفع، وكلمة أين وجب أن تكون مجرورة بحرف الجر ولكنها مبنية على الفتح، فهذه الكلمات ومثيلاتها لا تتغير حركة آخرها تبعا لوظيفتها في الجملة، وهذا هو التغير المحلي»[1]، وأنواع هذا التغير في نفسها أنواع من أنواع الإعراب.

أنواع الإعراب:لا يكون «الإعراب على نسق واحد ولا ينحصر في أصل واحد، فهو يجري على حالات وشروط تختلف من موقع إلى آخر ومن كلمة إلى أخرى وتوضيح ذلك أن الإعراب يقع على الكلمة الصحيحة كما يقع على الكلمة المعتلة، وقد يقع كذلك على الكلمة المعربة ما يقع على الكلمة المبنية. هذا علاوة على أنه قد يتناول لفظ الكلمة لا معناها، وعلى هذا الأساس يمكننا أن نعدد على أقسام الإعراب الأربعة التالية :

1-الإعراب اللفظي، 2-الإعراب التقديري، 3-الإعراب المحلي،4- الإعراب المحكي »[2].

---

1 أحمد شقرون، الروضة الندية في شرح الآجرومية ، ص 32.

2 جميل علوش، الإعراب والبناء، ص 160.

فالأول الإعراب اللفظي: أو ما يسمى أيضا بالظاهر،ويقصد به: «ما تظهر العلامة الإعرابية بمختلف أنواعها على آخر الكلمات فيه»[1].

ويعرفه "فخر الدين قباوة" أيضا بقوله: «هو التعبير عن الوظائف التركيبية للمفردات بأصوات أو أحرف تلحق أواخرها أو يحذف منها»[2]، فالإعراب اللفظي (الظاهر) «هو الإعراب الأصلي الذي يجري على معظم كلام العرب الذي تتوفر في آخره الحروف الصحيحة، والذي لا يمنع حركات الإعراب من الظهور على أواخره مانع، وهذا يعني أن من شرط الكلمة العربية التي تستحق الإعراب اللفظي أن تتوفر فيها الصفتان الأولى: أن تكون معربة، الثانية أن تكون صحيحة الآخر، نحو قولنا: (يكرمُ الأستاذُ المجتهدَ) نجد الضمة قد ظهرت على آخر الفعل(يكرم)، وعلى آخر الاسم (الأستاذ)، ونجد الفتحة قد ظهرت على آخر الاسم (المجتهد) وهكذا... والإعراب اللفظي هو أكثر أقسام الإعراب صيرورة وانتشارا في الكلام العربي، لأنه هو القسم الأصلي من بين تلك الأقسام»[3].

الإعراب التقديري:هو الإعراب «الذي لا تظهر فيه العلامة الإعرابية على آخر الكلمات وهو مغاير للإعراب اللفظي»[4].

أما "عبده الراجحي" فيعرفه بقوله: «هو العلامة الإعرابية التي لا تظهر على الحرف الأخير من اللفظ المعرب، والإعراب بالعلامات المقدرة أسباب ثلاثة هي:

---

[1] خالد بن صالح الحجيلان، اتجاهات البحث في قضية الإعراب عند المحدثين العرب واللغويين، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، 1421هـ، ص 67.

[2] فخر الدين قباوة، وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب، ص147.

[3] جميل علوش، الإعراب والبناء ، ص 160 وما بعدها.

[4] خالد بن صالح الحجيلان، اتجاهات البحث في قضية الإعراب عند المحدثين العرب واللغويين، ص 68.

1-عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمل علامة الإعراب.

2-وجود حرف يقتضي حركة معينة تناسبه.

3- وجود حرف جر زائد أو شبيه به»[1] .

الإعراب المقدر أيضا هو: «تقدير الحركة في آخر اللفظ، ويتحقق في الألفاظ المعتلة الآخر كالاسم المقصور نحو: منى، والمنقوص نحو: قاضي، وفي المضاف إلى ياء المتكلم نحو: ولدي، ويكون ذلك في الفعل الناقص نحو يرضى»[2].

الإعراب المحلي: معناه :«تغيّر اعتباري بسبب العامل، فلا يكون ظاهرا ولا مقدرا ويختص بالألفاظ المبنية التي تلزم أواخرها حركة واحدة: (حضر سيبويه) فسيبويه لفظ مبني على الكسر في محل رفع فاعل وكذلك، (قرأت سيبويه) يكون سيبويه مبنيا على الكسر في محل نصب مفعول به»[3].

الإعراب المحكي: هو «حكاية الكلمة واستعمالها بحسب ما وردت، كأن يقال: كان فعل ماض ناقص، أو يقال: إن يضرب فعل مضارع مبني للمجهول»[4]، وهذا الضرب الإعرابي لا يكاد يكون سوى ضربا من الفلسفة وتحميل التراكيب اللغوية ما لا يليق بها، وقد أنكره بعض الدارسين وشبهوه بالفلسفة العقيمة التي لا تفيد الدارس شيئا سوى التمنطق في اللغة فقط أو هو تقدير في تقدير لا يفهم منه إلا التعقيد، ولانعني به أسلوب الحكاية الذي تبقى الكلمة فيه على حالها وإن تغير السياق.

لكن هل أثر قرينة العلامة الإعرابية في بيان دلالة التراكيب اللغوية هو حقيقية أم وهم؟

إن الولوج إلى أمّات الكتب والمصادر النحوية قديمها وحديثها يطلعنا على أن معظم النحاة -إن لم يكونوا كلهم- قد أقروا بوجود أثر قرينة العلامة الإعرابية في التراكيب اللغوية، وبيان حقيقتها في

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 25.

[2] محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 149.

[3] جميل علوش، الإعراب والبناء، ص 165.

[4] محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 149.

انسجام الكلام وإبراز مدلولاته ومعانيه من خلال الألفاظ وتراصفها. بل إن العلامة الإعرابية في نظرهم – النحاة –تُميز التراكيب اللغوية بعضها من بعض، بيد أن البعض منهم – وإن قل – ينكر مزية هذه القرينة اللفظية النحوية وفضلها.

الإقرار بأثر وحقيقة العلامة الإعرابية في بيان دلالة التراكيب اللغوية العربية: في أثناء ذكر تعريف العلامة الإعرابية تبيّن مدلولها وتدلل أثرها في التراكيب اللغوية اتساقا وانسجاما، ولا ضير من إضافة بعض الأقوال والشواهد التي ترى بوجودها وحصولها في الكلام العربي من أجل الكشف عن مكنونات الخطاب، و "الخليل ابن أحمد الفراهيدي" (ت 175هـ) يقرّ بدلالة العلامة الإعرابية على المعاني النحوية في التراكيب اللغوية، حتى وإن لم يتوسع فيها، وجاء على لسان سيبويه متحدثا عن رأي "الخليل" في العلامة الإعرابية «زعم الخليل أن الفتحة و الكسرة والضمة زوائد، وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به، والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه، والفتحة من الألف والكسرة من الياء و الضمة من الواو، فكل واحد شيء مما ذكرت لك»[1].

إنّ قول "الخليل" فُهِمَ على وجهين وجه يرى بأنه ينكر أثر علامات الإعراب في تحديد المعاني للتراكيب اللغوية باعتبارها زوائد لا حاجة إليها – وهذا الوجه لا يكاد يطمئن إليه بال عاقل – أما الوجه الآخر فهو على عكس الأول، إذ يقر بدلالة العلامة الإعرابية في تبيين معاني التراكيب بعضها من بعض من بنياتها السطحية الشكلية (اللغوية) إلى بنياتها العميقة الخفية (المعنوية)، وهذا هو الوجه الصائب و الأجدر فقوله: «زوائد ليس القصد منه أنه يمكن الاستغناء عنها، بل القصد هو أنها منفصلة عن الكلمة وليست ملازمة لها بل تزاد عليها متى ما لزم الأمر ، وتتنوع حاجة الحروف إلى هذه العلامات، بحسب مواقع الكلمات من الجمل وبحسب العوامل النحوية التي تدخل على الكلمات، أما قوله: ليوصل إلى التكلم به، فليس القصد منه وصل الكلمات أو الوقوف عليها،

[1] كوليزار كاكل عزيز ، القرينة في اللغة العربية ،ط1، دار دجلة،المملكة الأردنية الهاشمية،الأردن،2009م، ص 92.

بل إيصال المعنى إلى ذهن السامع والقارئ، وهذا هو التفسير الصائب لقول" الخليل"[1].

قد يفهم بزوائد على أنها حادثة لم تظهر مع اللغة أولا، بل ظهرت بعد تفشي اللحن إلى بيئة العرب، وقوله ليوصل إلى التكلم به، أنه قابلها بالسواكن، أو البناء الملازم لحركة واحدة، أما الفتحة والكسرة والضمة فهنّ متحركات. وفي هذا القول دليل قاطع على المقاطع الصوتية من حركات قصيرة وطويلة وبيان أصل القصيرة وما الطويلة إلا ناتجة عليها.

أمّا "ابن قتيبة "(ت 276هـ) فقد سار على منهج "الخليل"، إذ ذهب المذهب الذي يرى للعلامة الإعرابية الأثر الواضح في التراكيب اللغوية وبيان معانيها الخفية التي لا تعلم إلا بوضع العلامات والحركات الإعرابية على أواخر الكلمات، وحجته أن العلامة الإعرابية أيقونة فارقة بين التراكيب اللغوية وحلية لنظام العربية وتزيين وتطريز لكلامها، وقد فارق بين الكلامين المتكافئين المتشابهين، والمعنيين المتباينين المتصارمين كالفاعلية، والمفعولية، فلا يعلم الفرق بينهما إذا تكافآ وتساويا إلا بقرينة الإعراب فذكر مثالين فحواهما: «لو أن قائلا قال: (هذا قاتلٌ أخي) بالتنوين،وقال آخر : (هذا قاتلُ أخي) بالإضافة لدل التنوين على أنه لم يقتله بعد، ودل حذف التنوين أي الإضافة على أنه قد قتله»[2]. العلامة الإعرابية إذن – على رأي ابن قتيبة – عنصر فارق في دلالة التراكيب، وهي تفصل المباني المشتركة، يقول "الزجاجي" (ت 337هـ) : «إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني، فتكون فاعلة ومفعولة، ومضافا إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة جُعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني»[3] فالزجاجي أكد دلالة العلامات الإعرابية وسبب دخولها في أبنية الكلام لاستيضاح المعاني.

---

[1] كوليزار كاكل عزيز ، القرينة في اللغة العربية، ص 93.

[2] المرجع نفسه ، ص 93 .

[3] أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن مبارك، ط 5، دار النفائس، بيروت، 1968 م، ص 69، 70.

توجد طائفة أخرى ممن ذكروا خصيصة أثر العلامات الإعرابية في تحقيق دلائل الكلام، فمنهم "سيبويه"، "ابن جني" (ت 392هـ)، "ابن فارس" (ت 395هـ)، "ابن الأنباري" (ت 577هـ)، و"ابن الحاجب" هذه عند القدامى. أما المحدثين فيذكر مثلا" تمام حسان" صاحب نظرية القرائن حيث عد العلامة الإعرابية من القرائن اللفظية الثمانية التي تبرز المعاني والدلالة، إلا أنه لم يعتمد عليها فحسب، بل أضاف لها مَعينا آخرا هو بقية القرائن اللفظية والمعنوية[1] دون نسيان السياق وإهماله.

إنكار أثر وحقيقية العلامة الإعرابية في بيان دلالة التراكيب اللغوية العربية:من المنكرين لأثر وحقيقة العلامة الإعرابية في ضبط التراكيب اللغوية في العربية "قطرب" (ت206هـ) وهو الأول لهذا الإنكار وزعيم من جاء بعده – وإن كان من تلاميذ سيبويه – حيث إنه يرى العلامة الإعرابية غير دالة على المعاني وما هي سوى «أدوات استعين بها، على إزالة الثقل نحو اللبس الحاصل من إسكان الكلمات»[2] ،والتسريع في الكلام، والتخلص من التقاء الساكنين في الكلام وعلى حد قراءتنا فرأي "قطرب" لم يقبله من السابقين أحد إلا قطرب «ولم يقل بمقالته نحوي أو لغوي آخر غيره»[3]. اللهم إلا "ابن مضاء القرطبي" (ت595هـ).

حيث رأى ألا حاجة لاستدعاء العلامة الإعرابية في استبيان المعاني النحوية من التراكيب اللغوية المختلفة وحجته –كما يزعم – أن الحرف الأخير من أي كلمة ما هو إلا كحرفيها الأولين ، أي أن الكلمة في العربية تعرف بجذرها (ف ، ع ، ل) فهو على حد تعبيره بأن لام اللفظ لا تغني شيئا فمثلها مثل فائه وعينه وهذا يتجلى من خلال قوله : «وكما أننا لا نسأل عن عين عظلم ، وجيم جعفر ، وباء برثن ، لِم فتحت هذه ، وضمت هذه ، وكسرت هذه ، فكذلك أيضا لا نسأل عن رفع

---

[1] ينظر :تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 192 .

[2] مهدي المخزومي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة و النحو ، ط2 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، 1958م ، ص 247.

[3] إبراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ،دار العلم للملايين،بيروت ،لبنان،1962م،ص 121.

زيد فإن قيل: (زيد):متغير الآخر،قيل:كذلك(عظلم)يقال في تصغيره بالضم، وفي جمعه (فعالل) بالفتح »[1].

يصرح في كتابه (الرد على النحاة) بقوله : «قصدي من هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه ، وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه»[2]، إلا أنه لم ينكر دور قرينة العلامة الإعرابية في دلالتها على المعنى بأسلوب مباشر ، بل بأسلوب غير مباشر ، وهذا واضح من خلال دعوته إلى إلغاء نظرية العامل ، التي إذا طبقت تثبت العلامات الإعرابية وتتنوع بحسبها ، كما أنه يرى ألا داعي إلى زيادة العلامات و الحركات الإعرابية في الكلمة ، وأنها غير دالة على المعاني ، فهي زائدة عن بنية الكلمة ، لذا جوّز حذفها في الكلام ، ولعل سبب نظرته المتعسفة المعيبة على النحاة راجعة إلى كونه من أصحاب العقيدة الظاهرية ، أو بسبب نشأته في أحضان وعصر دولة الموحدين التي ثارت على الشرق[3] وكذلك «أخذه بالظاهر في الرأي والعقيدة»[4].

كانت هذه النظرة في القرن السادس للهجرة في بيئة الأندلس ، أما من المحدثين الذين أنكروا أثر الإعراب في التراكيب اللغوية " إبراهيم أنيس " الذي هو من زعمائهم ومتربعي عرشهم بل هو«أشد المحدثين إنكارا لقول القدماء ...الذي أحيا رأي قطرب من جديد وأعاد صياغته بما سنح له من معرفة بعلم الأصوات من ناحية وبعض مبادئ الاتجاه التاريخي و المقارن من ناحية أخرى...»[5]. وخصص (أنيس) في الفصل الثالث من كتابه أسرار اللغة عنوانا لرأيه في الإعراب سماه بـ (قصة الإعراب) ، ومدار قوله في شأن الإعراب – وبإيجاز – أنه ينكر دور العلامة الإعرابية في بيان المعاني وأن ليس لها مدلولا تحدده يقول : « لم تكن تلك الحركات الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب

---

[1] ابن مضاء القرطبي ، الرد على النحاة ،تح:شوقي ضيف،ط1،دار الفكر العربي،1947م، ص 160، 161، وينظر :صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ط3 ، دار العلم للملايين،بيروت،لبنان ،2009م،ص137.

[2] المصدر نفسه ، الرد على النحاة ،دار المعارف ،مصر،(د ت)، ص 05 .

[3] ينظر: كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص 97.

[4] إبراهيم السامرائي ، النحو العربي نقد وبناء ، دار الصادق ، بيروت،(د ت)،ص 169.

[5] عز الدين المجدوب ، المنوال النحوي قراءة لسانية جديدة ، دار محمد علي المامي ، سوسة ، تونس ، ص 254

القدماء كما يزعم النحاة ، بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها بعض»[1]، فالعلامة الإعرابية في نظره ما هي إلا نافلة يحتاجها متحدث اللغة لإيصال الكلام بعضه ببعض دون أي مزية أخرى ، «وقد استدل على قوله بحجج عديدة ، بعضها تاريخي وبعضها لغوي وبعضها صوتي :

– **من الحجج التاريخية الهامة:** نسبة بعضهم إلى" أبي عمرو بن العلاء" أحد القراء السبعة (تسكين أواخر الكلمات في عشرات من الآيات القرآنية)، وهي حجة قوية إن صحّت، لأنه لو جاز حذف الحركات الإعرابية في قراءة القرآن في غير الوقف لكان ذلك حجة على أن فهم القرآن غير متوقف على ضبط إعرابه.

– **ومن الحجج اللغوية** : التي استدل بها جواز سقوط الحركات في الوقف وفي الضرورات الشعرية[2].

لم يكتف ويتوقف على تقديم الحجج التاريخية و اللغوية ، بل راح يدعم زعمه بآراء صوتية أخرى مثلما فسر وجود حركات الإعراب بأنها ليست إلا للتخلص من التقاء الساكنين ، ورأى في التقائهما تشكيل لمقاطع غير موجودة في اللغة العربية ، وليست في شيء من رحم تتابع مقاطعها الصوتية، فيقول : «نحن نرجح أن تحريك أواخر كل الكلمات لم يكن في أصل نشأته إلا صورة للتخلص من التقاء الساكنين ، غير أن النحاة حين أعيتهم قواعده ، وشق عليهم استنباطها فصلوا بين عناصر الظاهرة الواحدة ... فحين وافقت الحركة ما استنبطوه من أصول إعرابية قالوا عنها أنها حركة إعراب وفي غير ذلك سموها حركة أتي بها للتخلص من التقاء الساكنين ، الأصل إذن في جميع كلمات اللغة ألا تحرك أواخرها إلا حين تدعو الحاجة إلى هذا أو بعبارة أخرى حين يدعو النظام المقطعي وتواليه إلى هذا التحريك»[3].

---

[1] إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ط5،مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر،1975م،ص 237 .

[2] عز الدين المجدوب ، المنوال النحوي العربي ، قراءة لسانية جديدة ، ص 254.

[3] إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص 254 ، وينظر: عز الدين مجدوب ، المنوال النحوي العربي ، ص 255، 256.

فالمدعاة إلى الحركات الإعرابية أو إلى تحريك أواخر الكلمات – في نظره – ما هي إلا استجابة للنظام المقطعي وتتابعه على نحو ترضاه التراكيب العربية.

يرى "إبراهيم أنيس" أيضا في أن : «بعض حالات النصب لا تكاد تختلف عن معناها في بعض حالات الجر[1] وعدّ أمثلة لتبرير قوله: «مثل :

- قمت بهذا ابتغاء وجه الله.
- قمت بهذا لابتغاء وجه الله.
- وجاءني من باع السمك .
- وجاءني بائع السمك .
- وسهرت الليلة الماضية .
- وسهرت في الليلة الماضية»[2].

فكيف بالرجل نسي شيئا بالغ الأهمية أو تغافل عنه؟ - دون أن ننقص من مكانة الرجل- وهو تتابع الوحدات اللغوية ، أو بعبارة أخرى نظم الكلام بعضه ببعض ، فحينما قال مثلا :

1- وجاءني من <u>باع السمك</u>
2- وجاءني <u>بائع السمك</u>

} لاحظَ ألاَّ فرق بين التركيبين.

إلا أن الفرق بينهما واضح للعيان فالمثال الأول لا يساوي المثال الثاني معنى لأمرين :

[1] عز الدين المجدوب ، المنوال النحوي ، قراءة لسانية جديدة ، ص 255 .

[2] إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص 239 .

أولهما : من حيث الصيغة.

وثانيهما : من حيث الوظيفة : المفعولية لا تساوي الإضافة.

التعليل :

الأمر الأول : **باع** : هي على هيئة وصيغة الفعلية ولها دلالتها الخاصة .

بائع : هي على صيغة الاسمية (اسم فاعل) ولها دلالتها الخاصة .

وفي علم أذهاننا أن الجملة الفعلية تختلف عن الجملة الاسمية دلالة ومعنى ، كأن يقال : الجملة الفعلية تدل على التجدد والاستمرار ، والجملة الاسمية تدل على الثبات و القرار ...

أما الأمر الثاني: فالسمك في الجملة الأولى موقعه المفعولية والمفعول به يعني من وقع عليه فعل الفاعل، أما (السمك) في الجملة الثانية فهي مضاف إليه، مضافة إلى بائع وهي لاصقة به، ويستنتج من هذا أن من باع السمك قد يكون البائع باعه مرة واحدة لا غير، أما في تركيب بائع السمك فالبائع بائع دوما ويكون ملازما للبيع. وليس هذا قوله فحسب، بل تعدى إلى طبيعة الوظائف النحوية فرأى أن الذي يحددها عند السامع أمران لا علاقة لهما بالحركات الإعرابية:

«**أولهما**: نظام الجملة ورتبة مكوناتها بعضها من بعض وما يعرض لها من تقديم وتأخير تحدده أساليب الكلام كالحصر والقصر والاستفهام، وفي هذا الإطار تناول بالدراسة رتبة الفعل والفاعل و المفعول في الجملة وتوسع في ذلك بعض التوسع في فصل: الجملة العربية أجزاؤها ونظامها من الباب الذي خصصه لنظام الكلام وموضع المسند إليه في الجملة.

ثانيهما: ما يحيط بالكلام من ظروف وملابسات تحدد التأويل الصحيح الذي يجب حمل الملفوظات عليه»[1].

[1] عز الدين المجدوب ، المنوال النحوي ، ص 256، 257.

على ما سبق أفلا يفهم من قول-إبراهيم أنيس- أن العلامات الإعرابية ما هي إلاَّ عبث حاصل في كلامنا، وقد حان الوقت للاستغناء عنها ؟ لكن الإجابة تقول لا يمكن الاستغناء عن العلامات الإعرابية بسهولة أو بصعوبة ، فهي جوهر اللغة وحليتها ونغمها وعنوانها.

مهما حصل في إثبات وإنكار دور قرينة العلامة الإعرابية وبيان أثرها في المعنى إلا أن هذا البحث يصل بالاعتقاد* إلى أن للعلامة الإعرابية الدور الواضح في بيان المعاني النحوية بعضها من بعض داخل السياق مع معيّة القرائن الأخرى ، كما أن الإعراب يكشف أسرار النصوص المتشابكة ، لأنَّه يعتبر نافذة المعنى وسلطانه ، وإنْ حدث به زلل تصارمت التراكيب اللغوية بسببه ، و«الإعراب من القرائن السياقية التي تساعد على توضيح المعنى بتضافرها مع غيرها من القرائن الأخرى ، وللنحاة نظريتان في الإعراب ،النظرية الأولى : ترى أن الإعراب مساوٍ للنحو ، فيشمل العلامة و الرتبة ، و المطابقة ، كما يشمل مباحث الصرف أيضا»[1].

من مؤيدي هذه النظرية (الزركشي ،و الزمخشري) :

يقول "الزركشي" : قالوا : «الإعراب يبين المعنى ، وهو الذي يميز المعاني ، ويوقف على أغراض المتكلمين بدليل قولك : ما أحسن زيدا ، ولا تأكل السمك وتشرب اللبن ، وكذلك فرقوا بالحركات وغيرها بين المعاني فقالوا : مفتح بكسر الميم للآلة التي يفتح بها ، ومفتح بفتح الميم لموضع الفتح ، ومقص بكسر الميم للآلة ، ومقص بفتح الميم للموضع الذي يكون فيه القص ، ويقولون : (وامرأة طاهرة من الحيض لأن الرجل يشاركها في الطهارة)»[2] ، فالإعراب على حد قول الزركشي:«هو المعنى أو علم النحو بكليته إذ هو جعل الإعراب مساويا للنحو وجامعا أحكام النحو والصرف ، إذ نص على التفريق بالحركات بين اسم المكان واسم الآلة»[3].

* لا يحمل على الشك بل من العقيدة.

[1] عواطف كنوش المصطفى ، الدلالة السياقية عند اللغويين ، ط1 ، دار السياب للطباعة و النشر والتوزيع ، لندن ، 2007 ، ص 62 .

[2] المرجع نفسه ،ص62 .

[3] المرجع نفسه ، ص62.

من قول "الزركشي" في تفريقه بين المعاني بالحركات الإعرابية يُلمس رد على قول ابن مضاء ، حينما لم يسأل عن عين عظلم وجيم جعفر ، وباء برثن لمَ فُتحت أو كسرت أو ضمت ، وذلك لتغييبه لدور علامة الإعراب وزعم ألَّا مبرر لتواجدها .

أما "الزمخشري" ، فرأى «أن النحو هو الإعراب ، ويظهر ذلك من خلال حديثه عن الإعراب وخصائصه في سائر الأبواب ، وهذا الرأي يجعل الإعراب أصلا وأساسا للمعنى وليس فرعا منه ، وفيه من الغلو بحيث يجعل الإعراب وهو إحدى القرائن السياقية النحوية ، النحو كله»[1].

أما النظرية الثانية فترى أن الإعراب وحده جزء من كل ، وقرينة من القرائن لها دور في بيان المعنى مع غيرها من القرائن الأخرى التي لا تقتصر على القرائن اللفظية فقط، وهو رأي ابن جني الذي يدخل على قرينة الإعراب القرائن المشاهدة ، وهي الحال أو الموقف الذي يوضح طرفا من المعنى[2]. فيقول : «الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى بأنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه ، وشكر سعيد أباه ، وشكر سعيدا أبوه ، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر ، وعرفت الفاعل من المفعول ، ولو كان الكلام شرحا واحدا لانبهم أحدهما من الآخر ... ولو أومأتَ إلى رجل وفرس فقلت : (كلَّم هذا هذا فلم يجبه)، لجعلت الفاعل و المفعول ، أيهما شئت؛ لأنَّ في الحال بيانا لما تعني»[3].

يُفهم من هذا القول شيئين أحدهما أنَّ ابن جني فرق بين المعاني و الأبواب النحوية من فاعلية و مفعولية بفضل العلامة الإعرابية ، وثانيهما أنَّه لم يجعل الإعراب هو الفارق بين المعاني وحده إذ نصَّ:« على الحال المشاهدة وأثرها في إيضاح المعنى، وهنا إشارة صريحة إلى السياق النحوي وأثره في بيان الدلالة ...»[4] ، وما هذا الشرح إلاَّ دليل على بيان أثر السياق في كشف دلالة التراكيب اللغوية في أنساق العربية .

---

[1] عواطف كنوش المصطفى ، الدلالة السياقية عند اللغويين ، ص62.

[2] المرجع نفسه،ص62، 63.

[3] ابن جني ، الخصائص ، ج1، ص 35 .

[4] عواطف كنوش المصطفى ، الدلالة السياقية عند اللغويين ، ص 63 .

وترى "عواطف كنوش" أنَّ نظرية ابن جنّي للإعراب هي نظرية ذات ميزة اعتدالية ، تقول: « وتمتاز هذه النظرية بالاعتدال وعدم المبالغة في دور قرينة الإعراب ، ونفضلها على النظرية الأولى ، وحقيقة ما نذهب إليه ، أنَّ الإعراب قرينة سياقية تساعد على توضيح المعنى ، ولا يجوز ترجيحها على بقية القرائن ، لأنَّ الإعراب وحده لا ينهض بالعبء الملقى عليه في تحديد المعنى الوظيفي والدَّلالي ضمن السياق النحوي إلاَّ بتضافره مع القرائن الأخرى »[1] داخل السياق بأنواعه كلّها.

أثر قرينة العلامة الإعرابية في التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي :يمكن إيجاز قرينة العلامة الإعرابية وتأثيرها في التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي من خلال تتبع المخطط الذي رسم معالمه "تمام حسان" للإعراب [2].

[1] عواطف كنوش المصطفى ، الدلالة السياقية عند اللغويين ،ص63.

[2] ينظر: تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 206 .

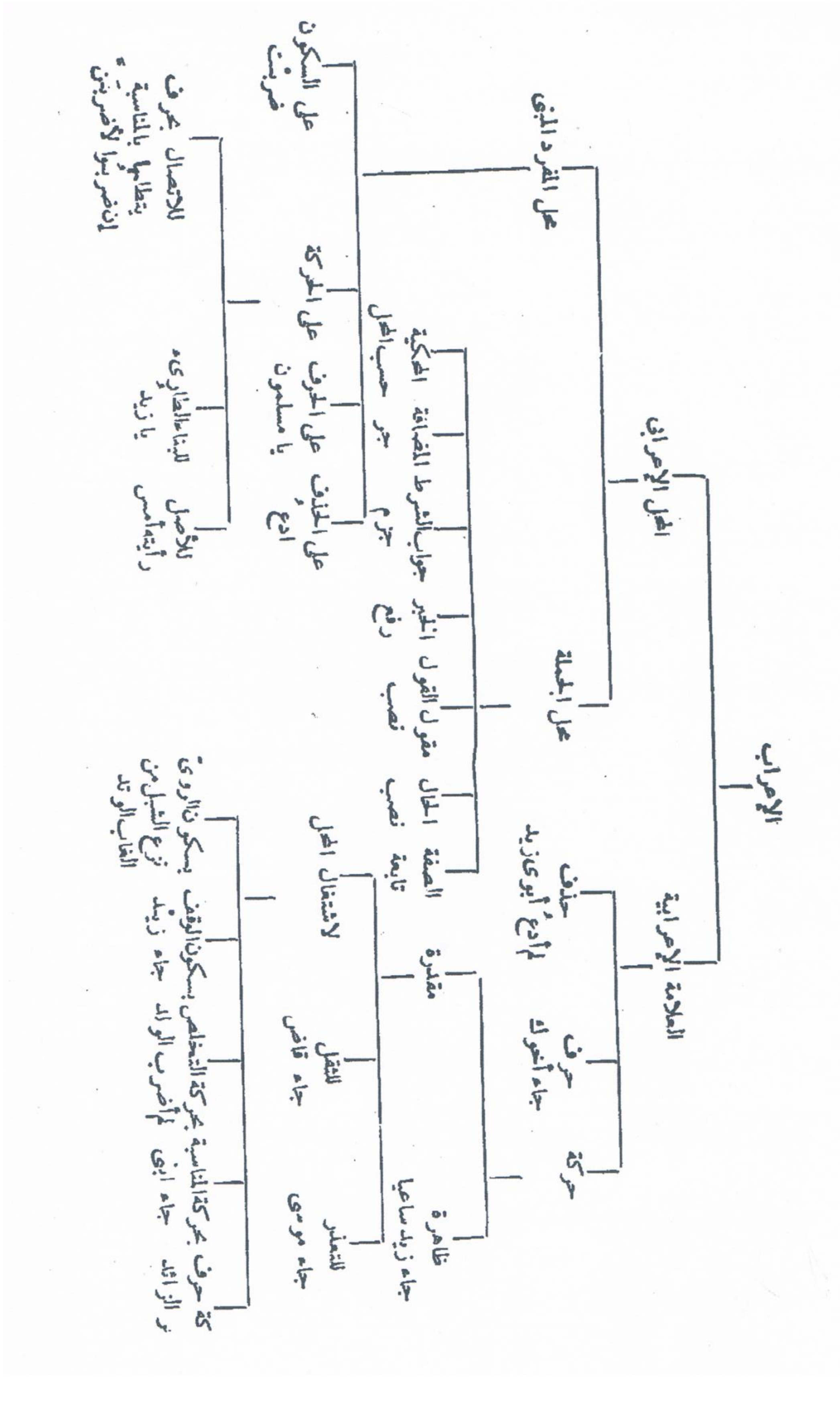

مخطط يبيّن قرينة الإعراب من كتاب اللغة العربية معناها و مبناها ،ص**206**.

قرينة العلامة الإعرابية المتمثلة في الحركة (الظاهرة والمقدرة) :

الحركة الظاهرة : جاء في القصيدة التي عنوانها أيا ناهضا بعد طول سبات :

وساقي غراسك ماءَ الخلود لتؤتيَ خير الجنى في الغد

هل اخترتَ إذ قمتَ تبغي السُّرى دليلا يقودك للسؤدد[1]

فعلامة الفتحة في كلمة (ماء) في النموذج الأول أخرجتها من حيز المرفوعات و التي منها الفاعل والمبتدأ مثلا، فلو كانت العلامة السابقة الفتحة في آخر كلمة ماء ضمَّةً أو كسرةً لَتغيَّر معنى الكلام برمَّته وأصبح التركيب يدل على معنى غير ما كان بالفتح ، حيث إنَّ بالفتح تعرب (ماء) : مفعولا به منصوبا بعلامة الفتحة الظاهرة على آخره لاسم الفاعل (ساقي) ، أمَّا في حالة الضم فيكون إعراب – ماء – مغايرا لما مضى ومخالفا له ، فتعرب : فاعلا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره فتغيُّر العلامة إذن غيَّر المعنى كليا ، فبعد ما كان المخاطَب هو الساقي أصبح على العكس من ذلك،بل هو يحتاج إلى مَن يسقيه ... فتحوَّل المخاطَب من حال الساقي إلى حال المسقي (من مرتبة الفاعلية إلى المفعولية).

أمَّا في النموذج الثاني فيقال إنَّ كلمة (اخترت و قمت) هي للمخاطَب المفرد المذكر ، وما بيَّن ذلك، علامة الفتحة من التاء المتحركة العائدة على ضمير المخاطَب المذكر ، ولو كانت كسرة لما جاز أنْ تعود على المذكر .

وجاء في قصيدة أخرى من الديوان : فالعلم خير سلاح في مطلعها :

يا ابن العروبة هيا قُمْ للمعالي تهيا[2]

[1] موسى الأحمدي نويوات، الديوان ، ط1،دار البصائر للنشروالتوزيع،الجزائر،2009م، ص 11 .

[2] المصدر نفسه ، ص 25 .

فعلامة السُّكون في فعل الأمر (قُمْ) دلَّت على أنَّ المخاطَب مذكرا لا مؤنثا ، فلو كانت غير سكون لتغيَّر المعنى بجذاميره وأصبح المخاطَب مؤنثا في مثل قولنا (قُومي)، أو أصبح مذكرا مثنى في قولنا (قُومَا) ...وكل من (قُومي وقُومَا) لا تعود على المفرد المذكر (ابن) . فعلامة الإعراب (السكون) هاهنا علامة فارقة بين المؤنث و المذكر وبين المفرد و الجمع ... ، ولو كانت للمؤنث أو للجمع ما صحَّ التركيب اللغوي ولا ما اتسقت ألفاظه ، وبالتالي تغيب دلالته وانسجامه.

جاء من الإعراب الظاهر أيضا في الديوان في قصيدة عنوانها (بالعلْم يسعد نشؤُكم) في مطلعها:

بالعلْم يسعد نشؤكم بالعلْم يجمع شملكم[1]

ف (نشؤكم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو دلَّ على من قام بالفعل (يسعد)، ولو كانت العلامة غير الضمة لتغيَّر مدلول الكلام من هذا التركيب فيصير مثلا : يسعد نشأكم بالفتحة في كلمة (نشأكم) ، ويصبح الفاعل غير النشء – المخاطَب في القصيدة – ربما يكون العلْم أو غيره ، وعلى هذا التغيُّر العلامةُ الإعرابيةُ كفيلةٌ بتميِّيز دلالة التراكيب اللغوية وفكِّ معانيها ، وهي تعمل على ربطِ الكلام بعضه ببعضٍ وبيانِه عن المقصود في علاقةٍ سياقيةٍ بين المتكلِّمِ ولِمَن يُتكلَّم بين الشاعر والذات المتلقية (لمن يُبَثُّ الشِّعر له) .

الحركة المقدرة : إنَّ الإعراب التقديري في الديوان متعدِّد متنوع منه :

المقدر على الألف :

ويُلهيني اللَّعينُ بكل مَلهى ويُغريني بمعسول السُّبات[2]

لكي نسودَ ونرقى ولِلعُلى الشعبُ سارا[3]

---

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 35.

[2] المصدر نفسه ، ص 104 .

[3] المصدر نفسه ، ص 105 .

فكلمة (ملهى) : تعرب مضافا إليه مجرورا وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر ،وكذلك إعراب كلمتي (نرقى ، و للعلى) هو على الآتي:

(نرقى) :فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر.

أمَّا (للعلى) : لِ : حرف جر ، العلى : اسم مجرور بحرف الجر (ل) وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر .

في هذه الأمثلة لو قدَّرنا غيرَ الكسرة في المثال الأول : (الملهى) لَمَا صحَّ التركيب ، وبالتالي تغيب دلالته ، إذِ الكسرة هي دليل على أننا في موطن المجرورات و المخفوضات ، و المضاف إليه هو أحدها . ولو قدَّرنا غير النَّصب في المثال الثاني في لفظة (نرقى) لحصل في الكلام اضطراب ، وما فَهِمَ المخاطَب الخطاب الموجه إليه ، لأنَّ الكلام معطوف على بعضه ، ف (نرقى) معطوفة على (نسود) ، وإنْ كانت علامة الفعل جرًّا مثلا لَمَا تمَّ معنى التركيب اللغوي وفسد، وإذا قُدِّر الرفع فلا بأس به ، لكن في مواطن أخرى كرفعه في جواب التمني في مثل قوله تعالى[1] :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾

[الأنعام: ٢٧].

حيث قرئ الفعلين (نكذبُ) و (نكونُ) مرة بالفتح وهذا في رواية حفص ، ومرة أخرى بالضم في رواية ورش. أمَّا للعلى : فالجر لها أنسب ، ولو كان غير الجر ما انسجم التركيب اللغوي.

[1] ينظر :روايتي حفص ، و ورش.

المقدر على الواو :

فهو الرَّحيم الواحد الأحد الذي يمحو الذنوب لمن أساء الهادي[1]

ذكر من قد أتى إلى الله يدعو تائها في مهامه الشرك ضـلا [2]

إن إعراب كل من (يمحو ، يدعو) هو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل ، ولو قُدِّر في الفعلين (يمحو،يدعو) غير علامةِ الضم لَحدث في التركيب اختلال، وما صحَّ بناؤه ، حيث إنَّ علامة الفعل المضارع هي الضمة إنْ لم يُنصَب أو يُجزَم بأدوات النصب أو الجزم المعروفة ، أمَّا علامة الجرِّ فلا مكان لها ها هنا.

المقدر على الياء :

فأخطأ خط السراط السَّـوي وجاب المهامه يبغي السرابا [3]

كفوا أذاكم عن الإسلام وانصرفوا إنَّ القوي إذا ما جار ينخذل[4]

إنَّ كلمة (السَّوي) في الشطر الأول من البيت الأول تعرب : صفة لِـ (السِّراط) : مجرورة بعلامة الجر الكسرة الظاهرة، و(يبغي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، و(القوي): اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 65.

[2] المصدر نفسه ، ص 70.

[3] المصدر نفسه، ص 101 .

[4] المصدر نفسه ، ص 148 .

بشرح هذه الأمثلة وتحليلها يقال : لو كانت غير الكسرة علامة لِـ (سوي) ما سلم المعنى المرجو من التركيب اللغوي ؛ لأنَّ الصفة (النعت) تابع لمنعوته في العلامة الإعرابية ، و (السِّراط) علامتها الكسرة . أمَّا العلامة الإعرابية في (يبغي) لولم تكن رفعا لانحل المعنى ؛ لأن علامة المضارع الرفع في هذه الحالة لكونه غير مسبوقٍ بنصبٍ أو جزمٍ.

أمَّا علامة الإعراب في المثال الثاني في كلمة (القوي) هي النصب ، لأنها اسم إنَّ وهذه الأخيرة تنصب الأول ويسمى اسمها وأصله المبتدأ ، ولو قُدِّر الرفع لحصلت في الكلام علةٌ وما استقامت مبانيه ولا معانيه .

الإعراب المقدر على اشتغال المحل :

بحركة حرف الجر الزائد : ومثاله في الديوان :

بالله عوجوا لليمين* لتنظروا كاف الجماعة دونكم بالوادي[1]

ف (بالله) : مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا ، والباء حرف جر زائد.

بحركة المناسبة : ومثاله في الديوان :

أَمَا يكفيكِ أَنَّكِ تملكيني وأنَّ النَّاسَ كلَّهمُ عبيدي

وأنك لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الهوى أحسنت زيدي[2]

ف (عبيدي) في المثال الأول :خبر أنَّ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة،وهو مضاف،والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

* لليمين:اللام بمعنى إلى،عوجوا:ميلوا، الأحمدي، الديوان في الهامش، ص 64.ومنه قول الشاعر أبي نوَّاس في كلمة(عاج) في ديوانه،إيليا الحاوي،شرح ديوان أبي نواس ،ج1 ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان،1987م،ص294.يقول:عاج الشَّقي على دارٍيُسائلها وعجت أسأل عن خمَّارة البلدِ.

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 64.

[2] المصدر نفسه ، ص 120 .

أمَّا (يدي ورجلي) في المثال الثاني فهما : (يدي): مفعول به و (رجلي): معطوفة عليها وعلامة النصب فيهما الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتعال المحل بالحركة المناسبة قبل ياء المتكلم ،وهما مضافان، أمَّا الياء فيهما فهي ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

بحركة التخلص : ومثاله في الديوان :

أيها الفلاح صابر واخدمِ الأرض وثابر

وابذلِ الجهد لها واجف من عنها لها [1]

الأصل في فعلي الأمر (اخدمْ ، ابذلْ) علامة السكون على الآخر ، لأنَّها علامةٌ للبناء في فعل الأمر، إلَّا أنَّهما عند النطق بهما ، لا يبقيا على هذه الحالة الأصلية ، فَتُغَيَّرُ السُّكون فيهما كسرةً ، وذلك مراعاةً لما بعدهما حيث يكون هو ساكن (الأرض ، و الجهد) ، ومعلوم ألاَّ يَجتمع في تراكيب العربية ساكنان[2] ،و لايلتقيان، فلِزاما أنْ تُحرَّك الميم في كلمة (اخدم) وتتغيَّر عن أصلها السَّاكن إلى علامة الجر (الكسرة)،وكذلك غُيِّرت سكون اللام إلى الجر في كلمة (ابذل)، وهذا ما يسمى بحركة التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك برفع علامة السكون عن الأوَّل وجعل علامة الكسرة مكانها *.

سكون الوقف : ومثاله في الديوان :

سلي ما نحبُ فأنت بهِ أحق وأولى أميطي الحجابا

جوابك في الصَّدرِ مكتَتِمٌ فهاك السؤالَ وهاتي الجوابا[3]

---

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 118 .

[2] ينظر: سيبويه، الكتاب ،ج4،ص348 ،في حديثه عن اسم المفعول .وينظر: المصدر نفسه ،ج4،ص108، وينظر:ج4،ص407.

* رفع لا يقصد به العلامة وإنَّما يقصد به من حال السكون إلى حال الجر أيْ نزع علامة السكون وإحلال علامة الكسرة (الجر) مكانها ،كأن يقال: رُفعتْ عنه التُّهمة أيْ بَطلتْ .

[3] الأحمدي ، الديوان ، ص 137 .

فالكلمات المسطَّرة مثلا إذا توقف القارئ على إحداهِنَّ وقف على ساكن ، كأن يقرأ نحب بنحبْ، وفي الصدر بالصدرْ ، وبه بهْ ، و مكتتم مكتتمْ ، والسؤال بالسؤالْ ، إلاَّ أنَّ هذه القراءة تُخِلُّ بوزن بَحْرِ القصيدة ، وبالتالي يحدث تذبذبا ونشازا في موسيقا القصيدة ، أمَّا مِن حيث صحة القراءة بالوقوف تسكينا فهي صحيحة، ذلك أنَّ العرب في قاعدتهم اللغوية وتراكيبهم البنائية كما هو معروف لا يَبدؤون بساكنٍ ولا يَقِفون إلَّا على ساكنٍ، وإنْ اختلفوا في كيفية وقوفهم .

بسكون الروي : ومثاله في الديوان :

جواب لغزك ذا ببيت حروفه البيض والسودان

فأحرف السود معجمات وعكس ذلك للبيضان [1]

كلٌ من سكون النون في كلمتي (السودان ، وللبيضان) حقه الرفع و الجر على التوالي ، إلَّا أنَّ الشاعر وضع لهما علامة السكون ؛ لأنَّه في قافية مقيدة ، ولولاها ما اتسقت كلمات القصيدة وما انسجمت معانيها الموسيقية الإيقاعية ، فضروري على الشاعر أن ينتقي ما يشاء من حركات وسواكن من أجل الحفاظ على الموسيقا في شعره دون إخلال بِنَظْمِ اللغة وعُرفها ، وما جرى في الكلمتين السابقتين هو جار في باقي القصيدة.

المحل الإعرابي : (محل الجملة ومحل المفرد المبني):

1محل الجملة : إمَّا تقع في محل الصفة ،أو الحال ،أو مقول القول ،أو الخبر ،أو جواب الشرط ، أو المضاف ،أو المحكية :

---

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 140.

أ- الجملة الواقعة صفة : الجملة الواقعة صفة هي تابعة ، والتابع يتبع ما قبله في العلامة الإعرابية رفعا ونصبا وجرا ، ومثالها من الديوان :

هو المورد (العذب وهو المنى فأنعم به الدهـر من مورد)[1]

لو تصدى – ولا فخر – لمزعجة (زالت على الفور وانجابت به الظلم)[2]

ففي المثال الأول يُعلم أنَّ الجملة الاسمية (العذب هو ...) في محل رفع صفة (نعت) لما قبلها وهو الخبر المرفوع بالضم ، أمَّا في المثال الثاني فالجملة الفعلية (زالت على الفور...) في محل جر صفة: لأنها تابعة لما قبلها (لمزعجة) ، فكما كانت علامة المتبوع تكون علامة التابع فهما متطابقتان على الدوام ، ولو حدث أنْ قدَّر أحد علامة غير الرفع في المثال الأول للصفة ، أو غير الجر في المثال الثاني لها لَمَا وافق كلامه أعراف العربية ومناويلها في التراكيب اللغوية .

ب- الجملة الواقعة حالا: الجملة الواقعة حالا علامتها الإعرابية دوما النصب

ومثالها في الديوان :

تبرأ البعض منه (وهو رائدهم) يا ليتهم قد قضوا نحبا وما كانوا[3]

ما أجمل اللحم فوق النار تنضجه والسمن في جوفه و الجمع (يبتسم)![4]

في المثال الأول جملة (وهو رائدهم) جملة اسمية في محل نصب حال ، أمَّا جملة (يبتسم) فهي مكونة من فعل وفاعل مستتر تقديره هم العائد على الجمع المذكر ، وهي في محل نصب حال ؛ ولو لم تكن العلامة الإعرابية في تقدير جملة الحال نصبا في المثالين ما جاز إعرابهما حالا ولاضطربت المعاني .

[1] الأحمدي ، الديوان.ص12.
[2] المصدر نفسه ، ص 59 .
[3] المصدر نفسه ، ص 75 .
[4] المصدر نفسه ، ص 127 .

والشاعر في هذا السياق يبين لمخاطَبه حالة البراءة من الرائد لدى البعض ، وحال الابتسامة للجمع فرحا باللحم و السمن ... لا شيء آخر .

ج– جملة مقول القول : جملة مقول القول محلها الإعرابي النصب ،لأنَّها في محل نصب مفعول به ، ومثالها في الديوان :

صـدِّقْ إذا قلت (أنِّي ما طقت عنك فراقا)[1]

فقلْ لرجال الدِّيانة (هبوا) وداووا بوعظكم ذا الشبابا[2]

إنَّ كُلاًّ من الجملتين (أنِّي ما طقت عنك فراقا) و (هبوا) في محل نصب مفعول به ، لأنَّهما جملة مقول القول للفعل (قلت) و (قل) . ولو قُدِّر فيهما غير النصب ما طاب هذا التقدير في التراكيب اللغوية العربية ، لأنَّ علامة المفعول به النصب.

د–**الجملة الواقعة خبرا** : الجملة الواقعة خبرا علامتها الإعرابية الرفع في جميع الأحوال .

ومثالها في الديوان :

فهو (مرقــاة العلا) والنجاة للمــلا [3]

و(في المدارس) تعليم وتربية لصبية حظهم حلم وإيمان[4]

(في أرضه) الأشجـار تشدو بها الأطيــار [5]

[1] الأحمدي ،الديوان ، ص 97.
[2] المصدر نفسه ، ص 101 .
[3] المصدر نفسه ، ص 51 .
[4] المصدر نفسه ، ص 77 .
[5] المصدر نفسه، ص 145 .

يلاحظ أنَّ جملة (مرقاة العلا) في المثال الأول هي في محل رفع خبر للمبتدأ هو ، أمَّا جملة (في المدارس) فهي كذلك ، وجملة (في أرضه) في المثال الثالث تنحو المنحى نفسه في الجملتين السابقتين ، ويُلمس في الجملتين (الثانية والثالثة) أنَّهما مكونتان من جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم ، وذلك جائز في تراكيب العربية وترتيب أنسجتها ، إلَّا أنَّ إحداهن (الثانية) الخبر فيها مقدم وجوبا ، أمَّا في (الثالثة) فالخبر مقدم جوازا ، و العِلَّة في ذلك أنَّ مبتدأ الجملة (الثالثة) معرَّف(بأل التعريف) ، أمَّا في (الثانية) فهو نكرة ، ولا يجوز الابتداء بالنكرة إلاَّ بمسوغ[1] ، فَقُدِّم الخبر ليصح البناء التركيبي وتتحقق غايته الدَّلالية التي أفادت الاختصاص ها هنا .

هـ– جملة جواب الشرط: وعلامتها الإعرابية في جميع الأحيان الجزم .

مثالها في الديوان:

إنْ رَدَّ ذو نَشَبٍ حَقًّا لِطَالِبِه فَـ (ليسَ في رَدِّهِ فَضْلٌ وإحسانُ) [2]

جملة (ليس في رده فضل وإحسان)هي جملة جواب شرط في محل جزم.

و– الجملة الواقعة مضافا : ومحلُّها الإعرابي الجر في جميع الأشكال والحالات .

مثالها في الديوان:

حق مضاع وقام اليوم (صاحبه) ما ضاع حق امرئ يحميه شيبان[3]

مأجمل اللحم فوق (النار تنضجه) و السمن في جوفه والجمع يبتسم![4]

---

[1] ينظر:جلال الدِّين السيوطي،الأشباه والنظائر في النحو، عنايةمحمد فاضلي،ج1 ،ط1،دار الأبحاث ،الجزائر،2007م،ص435،في فائدة في[تنكير المبتدأ].

[2] الأحمدي ، الديوان ، ص 77 .

[3] المصدر نفسه ، ص 77 .

[4] المصدر نفسه ، ص 127 .

فجملتي (صاحبه) ،و (النار تنضجه) في محل جر مضاف إليه وهما اسميتان ، ولو كان غير الجر علامة لهما لتفككت المعاني من هذا التركيب وما التحمت ألفاظه دلاليا .

ز– الجملة المحكية[1]: وهي حسب المحل ، إلاَّ أنَّ وجودها في الديوان منعدم .

ومثالها : (في حرف جر): ففي كلمة محكية مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع ظهورها حركة الحكاية ، و (حرف جر) خبر المبتدأ ... إلاَّ أنَّ هذا الإعراب لا يكاد إلاَّ أن يكون فلسفة لا جدوى منها وهو تعقيد في التراكيب اللغوية يبعد اللغة عن جوهرها التواصلي البلاغي و الإبلاغي.

التمثيل للمحل الإعرابي : (محل الجملة)

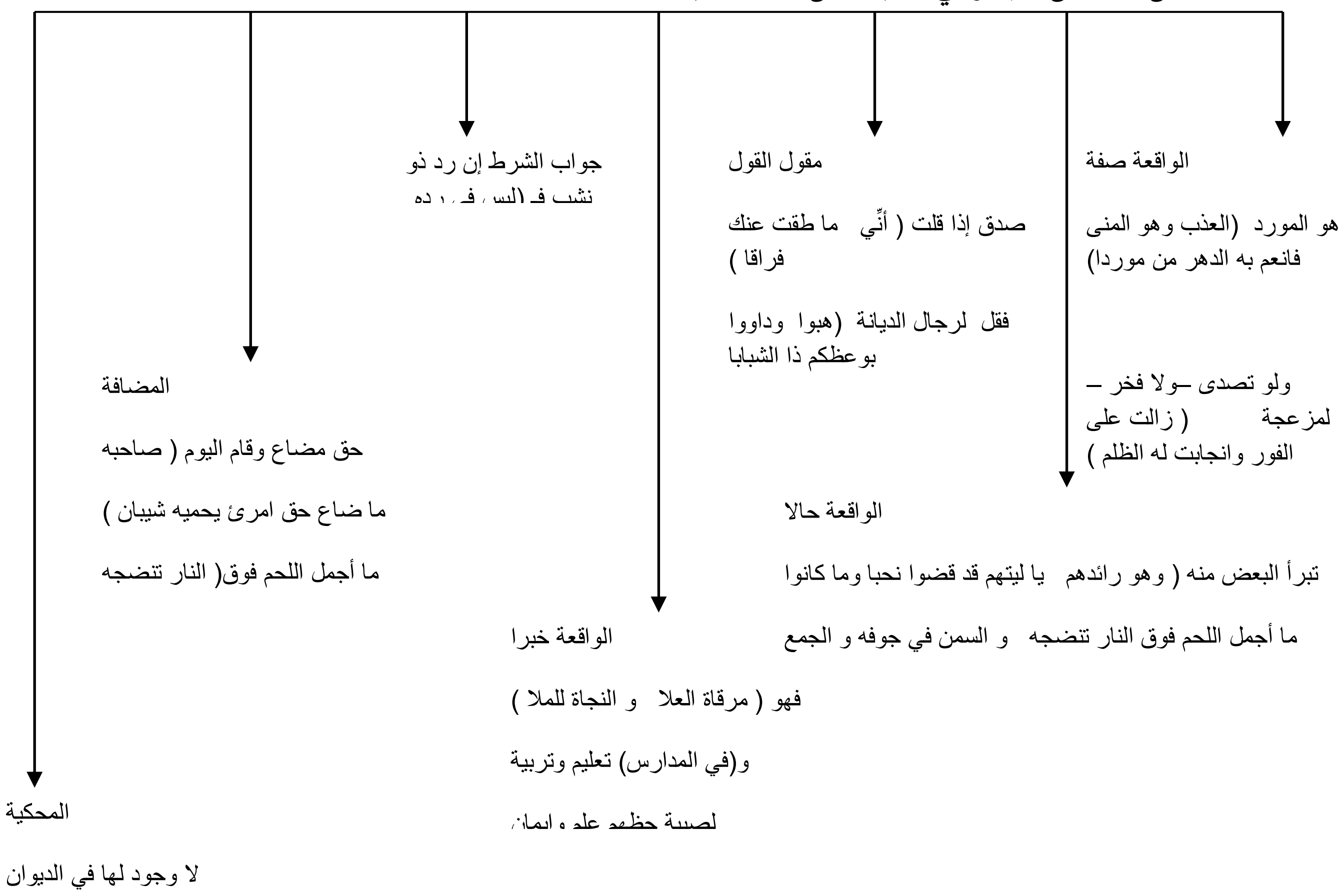

---

[1] ينظر :عثمان محمد منصورة، المقتطف في النحو و الصرف ، شركة شهاب ،باب الواد،الجزائر،(د ت) ،ص20 .

2–محل المفرد المبني:ويقصد به:

محل المفرد المبني على الحذف:

مثاله في الديوان:

أيها الشعب اتحد وإلى السمحة عد

وامتطِ الحزم وذد عن حماك ما ألمّ[1]

ما بكت مثلنا ولم تبكِ صخرا تماضر[2]

إنّ كلا من الفعلين (امتط ،و تبك) مبنيّ على حذف حرف، فالأوّل فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والثاني كذلك، ذلك أنّ سبب الأوّل أنّه في موقع فعل الأمر، والثاني لدخول (لم) الجازمة عليه.

محل لمفرد المبني على السكون:

مثاله في الديوان:

هل اخْتَرْتَ إذ قُمْتَ تبغي السرى دليلا يقودك لسّؤدد؟[3]

فما شمْتُ من برق خلّبكم وميضا ولا وابلا أو رذاذا[4]

ففي المثال الأوّل: (اخترت ،و قمت) ، فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، وهي في محل رفع فاعل، أمّا في المثال الثاني فـ (شمت) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء

---

[1] الأحمدي ، الديوان، ص27.

[2] المصدر نفسه، ص113.

[3] المصدر نفسه ، ص11.

[4] المصدر نفسه ، ص13.

الفاعل مثله مثل المثال الأوّل: إلاّ أنّ ضمير (التاء) في المثال الأوّل هو للمخاطَب، أمّا في المثال الثاني فالتاء للمتكلم.

محل المفرد المبني على الحركة: ويكون لـ (الأصل ، البناء الطارئ، وللاتصال بحرف يتطلبها بالمناسبة): ومن أمثلته في الديوان:

للأصل : يصدق عليه تمثيل محل المفرد المبني على السكون ويمثّل له بـ:

جلّ من أعطاك حسنا وجمالا وعيونا وقعها وقع النبال

من رُمْته أبصر السحر الحلال ياشيبة البدر قل لي من أبوك؟

ما رَأَيْتُ في حياتي شادنا يخطف الألباب خطفا إن رنا[1]

البناء الطارئ:

يانشء حقق رجاء شعب فيك فأنتَ به كفيل[2]

أيّها ذا المسافر بعدك الشعب حائر[3]

وابدأ بأول حرف لين في صدر لُغزك يا حسّان[4]

فكل من (نشء، أيُّ، حسّان) منادى مبني على الضم في محل نصب، وما السكون إلاّ عرض لسبب الوقف على المنادى (حسّان) ، ذلك أنّ القافية في هذه القصيدة مقيدة.

1 الأحمدي ، الديوان ، ص46.

2 المصدر نفسه ، ص44.

3 المصدر نفسه، ص112.

4 المصدر نفسه، ص140.

الاتصال بحرف يتطلبها بالمناسبة:

واجن مافيها مصونُ   واحفظَنْ ذلك زاد[1]

(احفظن) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بالنون الساكنة، وهنا النون نون خفيفة.

التمثيل للمحل الإعرابي (**محل المفرد المبني**) :

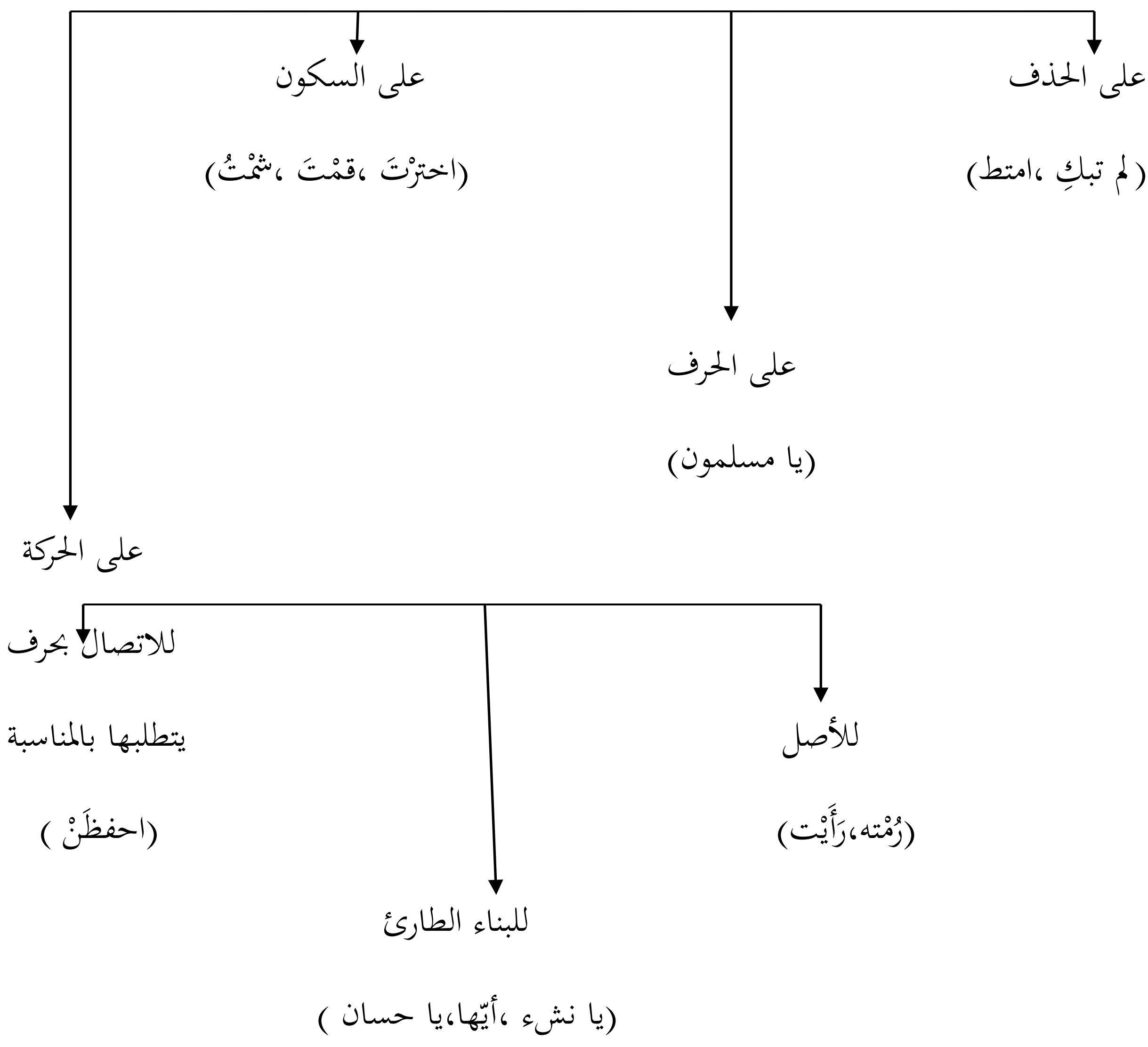

---

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص119.

هناك مزايا متعددة متنوعة دلاليا لقرينة العلامة الإعرابية مِثل دلالتها على بيان المحذوف وتقديره وتدل على الرتبة وعلى التخصيص في استبيان المعاني واستيضاح التراكيب اللغوية ، والتفرقة بين مغموضات الخِطابات النَّصية ، وكشف مكنوناتها التواصلية ، ومن ذلك مثلا :

دلالة قرينة العلامة الإعرابية في بيان المحذوف وتقديره في التراكيب اللغوية :معلوم أنَّ « للحركة الإعرابية دور كبير في تحديد المحذوف إلى حد كبير ، لذلك نجد الكلمات التي لا تظهر عليها الحركات الإعرابية توقع بعض النحاة في حيرة ، إضافة إلى بعض الأساليب النحوية والتي لا يمكن لنا أن نفهم معناها إلاَّ من خلال الحركة الإعرابية...يمكن لنا أن نقدِّر المحذوف بيسر ودون لَبس . والأمثلة على ذلك كثيرة نحو : الصلاةَ (وتقدير المحذوف : اِلْزَم الصلاةَ) . وجُمل النِّداء عندما يحذف فيها حرف النداء ، فالحركة الإعرابية تدلنا على أنَّ المحذوف هو حرف النداء ، كقولك مناديا (قارئَ القرآن) من غير حرف»[1]، ومن أمثلة هذا القبيل في الديوان :

شَبابَ الجزائرِ كُنْ ذا ثبات فأنتَ المعدُّ لِكسبِ الحياةْ[2]

عُلماءَ الإسلامِ لَبوا الدُّعاء وادْرأُوا عن جزائرِ العربِ داء [3]

نَشْءَ الأُباةِ بك الوُصولُ إلى الذي شَادَه الأُصولُ [4]

ملحوظ أنَّ في كلٍّ هذه الجمل أنَّها على صيغة النِّداء ، وحرف النداء فيها كان محذوفا ، والدَّال على حذفه علامة النَّصبِ الإعرابية الظاهرة في كلٍّ من (شباب ، علماء ، ونشء)، وقد جاءت هذه المنصوبات على النِّداء كُلُّها ، وهي – مطالع لكل قصيدة – ، لكن لتقدير هذا المحذوف (الحرف)

[1] صائل رشدي شديد ، عناصر تحقيق الدَّلالة في العربية ، ص 138 .

[2] الأحمدي ، الديوان ، ص 14 .

[3] المصدر نفسه ، ص 33 .

[4] المصدر نفسه ، ص 44 .

وبيانه لابُدَّ من فهم العلاقة النحوية للألفاظ بين المخاطِب و المخاطَب ، وإعلام المحذوف من طرفي المعادلة اللغوية (الشاعر ،ومتلقي هذا الشعر) .ولو كان غير النصب لانْبَهم المعنى ، بل لما صحَّ هذا التركيب ؛ لأنَّ المنادى المضاف في عُرف اللغة العربية حقُّه النصب،كما جاء في كتب النحو كألفية ابن مالك مثلا[1] .

أمَّا إذا غابت العلامة الإعرابية ولم تظهر « فقد يحدث اللَّبس ، ونحتاج ساعتئذٍ إلى إعمال الذهن و المنطق، والبحث عن المعنى لمعرفة المحذوف ، نحو قوله تعالى :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾[الأنعام: ١٤٦].

فقد وقع الخلاف في إعراب (الحوايا) وسبب هذا الخلاف عدم ظهور الحركة الإعرابية مما ألجأ بعض النحاة إلى تقدير محذوف »[2] .

فقد بيَّن الفرَّاء عِلَّة الرفع وعِلَّة النصب لحوايا وذلك بقوله: « و(الحوايا) في موضع رفع ،تردها على الظهور : إلاَّ ما حملت ظهورُهما أو حملت الحوايا ، وهي المباعر وبنات اللَّبن ، والنصب على أنْ تريد (أو شحومَ الحوايا)، فتحذِف الشحوم وتكتفي بالحوايا ؛كما قال : (واسأل القرية)، يريد واسأل أهل القرية»[3]. وهذه الآية من سورة يوسف:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

[يوسف: ٨٢].

---

[1] ينظر: ابن مالك ،ألفية ابن مالك في النحو والصرف،ط1،دار الإمام مالك،الجزائر،2002م،ص113.

[2] صائل رشدي شديد ، عناصر تحقيق الدَّلالة في العربية دراسة لسانية ، ص138 ،139 .

[3] الفرَّاء ، معاني القرآن ، ج1 ، ص 363، عن صائل رشدي شديد ، عناصر تحقيق الدَّلالة في العربية ، ص 139.

ومن قرينة العلامة الإعرابية في بيانها عن المحذوف وتقديره في الدِّيوان أيضا:

مرحبا أهلا وسهــلا يا حمــاة الحق فينا[1]

أهلا وسهلا مرحبا بقدومكم أهلا بمن هم مشرع للصادي

أهلا وسهلا مرحبا بضيوفنا بوصالنا هز السرور فؤادي[2]

ف (مرحبا ، أهلا ، وسهلا) في الأبيات الثلاثة تعرب كلها مفعولا به لفعل محذوف تقديره نزلتم أو حللتم[3]، فتقدير الكلام مثلا : نزلتم سهلا وأهلا ومرحبا أو حللتم ، فما الداعي إلى تقديرها مفاعيل؟ الإجابة : إنَّها العلامة الإعرابية النَّصب إضافة إلى مناسبة السِّياق ومعرفة نظام الجمل في العربية.

ومهما حصل من أمر ، فللعلامة الإعرابية « أهمية في معرفة وجود الحذف من عدم وجوده ، فعلى اللِّساني أنْ يتحسَّس مواطن الحذف ، مستأنسا ، ومحتكما إلى نظام الجملة العربية[4]، لأنَّ الحذف لا يكون إلاَّ مراعاة للسياق واحتكاما للمقام تحقيقا للإيجاز .

الترخص في أثر قرينة العلامة الإعرابية في التراكيب اللغوية : لقد كان للعرب « منحيين في ترخصهم للعلامة الإعرابية ، ويتجسد أولهما : في قطع الحركة في آخر الكلمة ، أو الوقف عليها بالسكون ، وثانيهما: بذكر حركةٍ مغايرةٍ لحركتها الأصلية نحو رَفْعِ المفعول ونصب الفاعل ، وكل ذلك مع أَمْنِ اللَّبس ،فالمعنى واضح على الرغم من الترخص الإعرابي ، ويُعتمد على القرائن الأخرى في

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 21.

[2] المصدر نفسه ، ص64 .

[3] ينظر مثلا:وليد عاطف الأنصاري ،نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا ،ص58.

[4] صائل رشدي شديد ، عناصر تحقيق الدَّلالة في العربية دراسة لسانية ، ص 138، 139.

توضيح المعنى »[1] ، سواء أكانت لفظية أم معنوية ، ويمكن إيجاز الترخص في قرينة العلامة الإعرابية في أمرين :

الأمر الأول : الترخص في قطع العلامة الإعرابية في آخر الكلمة (في ظاهرة الوقف أو التسكين) : لا يعني هذا أنْ نَتساهلَ في شأن قرينة العلامة الإعرابية في آخر اللفظ ،وإهدارها ، كيفما شئنا وكيفما حلَّ لنا اعتباطا وتسهيلا وسبهللا ؛ بل لهذه الظاهرة ما يحكمها من شروط وأُسُس[2] ، ويكون الترخص في قطع العلامة في آخر الكلمة أو الوقف عليها بالسكون إمَّا لوضوح المعنى ، أو للضرورة الشعرية[3] .

1 وضوح المعنى : لا بأس من قطع الحركة أو الوقوف عليها بالسكون ، إن كان معنى الكلام حاصلا متحققا ، لا لَبس فيه ولا تعقيد ، ولا إخلال بجماليات اللغة ، نحو قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾[البقرة: ٢٨٦].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾[آل عمران: ٧] .

---

[1] كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص 221.

[2] ينظر: الزجاجي ، اللاَّمات ،تح:مازن المبارك، المطبعة الهاشمية ، دمشق ،سوريا ،1969م، ص ،وينظر:ابن يعيش ،شرح المفصل، ج9،إدارة الطباعة المنيرية،مصر،(د ت)،ص66 ،67.

[3] ينظر :كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص 222.

ففي الآية الأولى : « إذا كان الوقف على لفظة (أنت) كانت (أنت) تأكيدا للضمير الفاعل في (ارحمنا) ، وكان (مولانا) منادى بحرف نداءٍ محذوف ، وإذا كان الوقف على (ارحمنا) كانت (أنت) في موضع ابتداء ، وكان (مولانا) خبرا ، وهذا المثال القرآني يبين لنا أنَّ لكل موضع من موضع الوقف وجها من وجوه الإعراب»[1]، أمَّا في الآية الثانية ، إذا تمَّ الوقف على لفظ الجلالة (الله) كان هو العالِم بهذا التأويل دون أحد سواه ، أمَّا إذا قُرِئَتْ الآية بالوصل بعد لفظ الجلالة (الله) دخل (الراسخون) في حُكْمِ معرفةِ وعِلمِ هذا التأويل مِنْ لَدُنهم أيضا ؛ فالوقف قصر العلم ها هنا على الله سبحانه وتعالى، و الوصل شارك العلماء في هذا العلم [2]و الله أعلم .

2 الضرورة الشعرية : قد يلجأ الشاعر إلى الوقف بالساكن في غير موضعه ، وما ذاك إلاَّ للضرورة الشعرية في إقامة الوزن ، وإحداث نغمٍ موسيقِي معينٍ يرضاه بحر القصيدة من تناغمٍ إيقاعِي و تشاكلٍ بين حركاتِه وسكناتِه ، وهذا الوقف – بالسَّاكن– يؤدي إلى إحداث نسقٍ صوتِي، وبالتالي إحداث انسجامٍ صوتِي معينٍ مبنى ومعنى في التركيبِ ،وكما قيل: يجوز لِلشَّاعِرِ ما لا يجوز لِلنَّاثِرِ ، أو يُرخَّصُ له ما لا يُرخَّصُ لغيره .

ولعل خير شاهد وأشهر للوقف بالسَّاكن شِعْرًا في غيرِ موضعه قول "امرئ القيس" :

فَالْيَومَ أَشْرَبْ غير مُسْتَحْقَبٍ   إثْمًا مِنَ الله ولا وَاغِلِ[3]

فالفعل (أشرب) حقُّه الرفع ، لأنَّه مضارع لم تدخل عليه لا الجوازم ولا النَّواصب[4] ، إلَّا أنَّ علامته الإعرابية في هذا التركيب سكونا ، وما هذا الأخير – السكون – إلاَّ للضرورة الشعرية ، وهي الحفاظ على وحدة البيت الموسيقية من حيث تتابع الحركات والسكنات وتواليها ، عِلما أنَّ بحره

[1] ينظر : كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص 222.
[2] ينظر:السيوطي ،تفسير الجلالين ،تح:صبري محمد موسى،محمد فايز كامل،ط1،دارالخير،بيروت،2001م،تفسيرسورة أل عمران الآية 7.
[3] امرؤ القيس ،الديوان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط4 ،دار المعارف، مصر،(دت)، ص 122 .
[4] ينظر:ابن مالك،ألفية ابن مالك في النحو والصرف،ص131.

السريع . ولو قرئ بالتحريك (الرفع) ما استقامت تفعيلته الثانية (مستفعلن) في صدر البيت،ولا تجانست أصواتها .

أمَّا الكتابة العروضية لهذا البيت فهي:

فَالْيَومَ أَشْرَبْ غير مُسْتَحْقَبٍ   إثْمًا مِنَ اللهِ ولا وَاغِلِ

فليوم أشربْ غير مستحقبن   إثمن من للاهي ولا واغلي

0//0/0/0/0//0/0/   0//0/0//0/0/0//0/0/

ومثال هذا من الديوان لم نقف عليه إلاَّ في نهاية الصدر أو العجز:

مرحبا أهلا وسهلا   أيها الجيش اللَّهامْ[1]

أيها الشعب اللَّبقْ   وحد الصف واستفق[2]

تهان بلادكم و الحدودْ   وتلطم بالذل منكم خدودْ

وتمسون في الهون مثل الخدمْ[3]

فكلمة (اللَّهامْ ، واللَّبقْ) حقُّهما الرفع لأنَّهما صفتان الأولى للجيش والثانية للشعب ، وكل منهما كان مرفوعا . أمَّا كلمة (الحدودْ ، و خدودْ) فأصلهما الرفع لأنَّ الأولى معطوفة على مرفوع (بلادكم) .

إلا أننا نجد الشاعر مدّ وأشبع حرفا بغية استقامة القالب الشعري وهو حرف العين من (عيشوا):

عيشوا كراما أباة   فالموت في العز أحلى[4]

---

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 22 .

[2] المصدر نفسه ، ص 28.

[3] المصدر نفسه ، ص 32.

[4] المصدر نفسه ، ص 17.

والثانية لأنَّها فاعل (تلطم) أمَّا (الخدم) فأصل علامتها الجر؛ لأنَّها مضافة إلى (مثل) ، والمضاف إليه حقُّه الجر ، وكل هذه المسوِّغات و الترخيصات إلَّا لإقامة الوزن والتجانس الصوتي .

الأمر الثاني : وهو الترخص في قرينة العلامة الإعرابية بذكر علامة مغايرة لعلامتها الأصلية :

مثل: رفع المفعول ونصب الفاعل لعلّة ما ، وجر النعت ومنعوته مرفوع ، نحو: قول العرب: «(خرق الثوبُ المسمارَ) فاعتمدوا على القرينة المعنوية وهي (الإسناد)، وأهملوا الحركة ، إذ لا يصح أن يُسْنَدُ الخرق إلى الثوب ، وإنما يسند إلى المسمار ، فَعُلِمَ أيُّهما فاعل وأيُّهما مفعول »[1]. وفي علمنا أنَّ أصل الفاعل الرفع و المفعول النصب ، إذ لا يُعقل أنْ يخرق الثوبُ المسمارَ ، لأنَّ فعل الخرق لا يُسند إلى الثوب لكنه جاء مرفوعا اعتمادا على قرينة معنوية ، وقالت العرب: (جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ) فأغنت قرينة التبعية ، وهي معنوية عن قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية وهي لفظية ، وكان الدَّاعي إلى ذلك داعيا موسيقيا جماليا هو المناسبة بين المتجاورين في الحركة الإعرابية وقد سمَّاه النُّحاة (المجاورة)[2]، فخرب جاءت مجرورة مع أنَّ حقَّها الرفع لأنَّها صفة لجحر فلماذا يا ترى ؟ الجواب :« قد أغنت قرينة التبعية وهي معنوية عن الحركة الإعرابية اللازمة هنا وهي الضمة ، وكان الدَّاعي إلى التضحية بالقرينة اللَّفظيَّة هو سبب جمالي يكمن في التوافق النغمي بين المتجاورين ، وجعلهما متحدين في الحركة»[3] ، ومن هذا القبيل في الديوان لم نقف عليه –إنْ لم يكن موجودا–

دلالة قرينة العلامة الإعرابية على الرتبة سواء بالتقديم أو التأخير في التراكيب اللغوية:جاء في كتاب "عناصر تحقيق الدلالة في العربية دراسة لسانية": بـ « أنَّ العامل ينبغي ألاَّ يقيد حركة المفردات في الجملة ، بل إنَّه يعمل على تماسكها بالمرونة التي يختزنها العامل في داخله . فالعامل يختزن قوة ذاتية تُمكِّن عناصر التركيب من الحركة تقدما و تأخرا ، ولكن ضمن ما تسمح به العربية »[4] ، فالعلامة

[1] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 234.

[2] المرجع نفسه ، ص 234.

[3] رحيم العزاوي، الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ،ط1،المورد(دراسات في اللغة) دار الشؤون الثقافية العامة،1986م،ص 171 .

[4] صائل رشدي شديد ، عناصر تحقيق الدلالة في العربية دراسة لسانية ، ص 133.

الإعرابية تحفظ تقدم المفردات اللغوية ، أو تأخرها أصلا وفرعا دون أي لبس يُسجل في التركيب ، أو أيَّ مساسٍ بعبقرية اللغة وجمالها ، بل الغاية معنوية تداولية ناتجة من هذا التقديم أو التأخير ، ومن ذلك تقديم المفعول على الفاعل: إذِ الأصل أنْ يتقدم الفاعل على المفعول رتبة ، إلاَّ أنَّ العربية تُجوِّزُ تَقدُّمَ المفعول على الفاعل أحايين ، وتوجبه في أحايين أخرى ،وقد جاء في القرآن الكريم ما يبرر هذا التقديم للمفعول و التأخير للفاعل على غير الأصل نحو قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [البقرة: ١٢٤].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [فاطر: ٢٨].

للعلماء صولة وجولة في تحليل هذه الآيات ، ففي الآية الأولى: «تقديم المفعول في قوله (ابتلى إبراهيمَ ربُه) واجب لاتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول ، فلو قُدِّمَ الفاعل لزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ...»[1]، أمَّا تأخير الفاعل في الآية الثانية فلفائدة هي قصر الخشية على العباد لله. لا العكس كما يتوهم القارئ أو السامع الذي لا يعرف مواطن التقديم و التأخير في التراكيب ، ولو لم تأتِ الآية بهذا النسق و النظام ، لم يوقف على المعنى المراد وهو قصر الخشية على العلماء لله تعالى دون غيرهم...[2] ،والمبين في كل من الآيتين على الفاعل والمفعول العلامات الإعرابية نصبا ورفعا للمفعولية و الفاعلية على التوالي .

[1] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، تفسير للقرآن الكريم ، ج1 ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان ، 2001م ، ص84.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ،ط1،دارالتنوير للنشر والتوزيع ، الجزائر،2008م،ص249 ،250.

وورد من الديوان على هذه الشاكلة قول الشاعر :

وكيف بنى المجدَ ذاكَ السَّلفْ خاض الغمار ولم يختلف[1]

إنَّ (المجد) مفعول به منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة على آخره ، والمشَاهَدُ أنَّه تبع الفعل مباشرة على غير الأصل ، لِتقدُّمه على الفاعل ، لكنَّ الفاعلَ ها هنا جاء متأخرا وهو اسم الإشارة (ذاك) الذي يعني السلف ، على الرغم من وجود علامة السكون عليه ، فهي عارضة ليس إلاَّ بسبب الوزن الشعري. ولو استبدلت علامة النصب في (المجد) رفعا لأصبح (المجد) فاعلا بانيا للسلف لا العكس، فالشاعر بحِذَقٍ منه أخَّر الفاعل للتنويه بشأنه و التشويق إليه ، وراح يُقدِّم الصَّنيع على الصَّانع ، فالعظماء والأبطال تقاس بما بنت وشَيَّدت وقَدَّمت أولا .

دلالة قرينة العلامة الإعرابية على التخصيص (الاختصاص) في التراكيب اللغوية :إنَّ لقرينة العلامة الإعرابية مزايا أخرى ، كمزيتها في تغير حال الكلام من حال إلى حال و التركيب واحد مثلما جاء في قول الشاعر :

نحن الشَّبابَ عزمنا عزم قوي لا يفل

به انتعاش شعبنا وبعث مقبور الأمل

نحن الشَّبابَ غرسكم يا أيها الغر الكرام[2]

فكلمة (الشباب) في كل من البيتين الأول والثالث ، قد تعرب بلا شكلٍ بإعرابيْن : أحدهما : خبر مرفوع و الآخر منصوب على الاختصاص ، فالعلامة الإعرابية في آخر اللفظ غَيَّرتْ إعرابه وصرفتْه ، وبالتالي تغيرت دلالته مع أنَّ التركيب واحد ، وإذا سأل السَّائلُ لماذا الرفع مرة والنصب

[1] الأحمدي ، الديوان ،ص 32 .

[2] المصدر نفسه ،ص 39، 40 .

مرة أخرى ونحن في لغة واحدة ؟ يجاب ب : الرفع للخبر و النصب للمفعول به ،لكن فِعلُه محذوفا تقديره (أَخُصُّ أو أَعْنِي)، و الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) ، فتصبح كلمة (الشَّباب) منصوبة على الاختصاص، لكنْ لهذه القضية ما يَحكُمها في التراكيب اللغوية العربية[1] ،والشاعر ها هنا نَصَب على الاختصاص، لأنَّه في موطن التخصيص لفئة الشباب للافتخار بهم ولفت الانتباه لهم، لا للأخبار عنهم .

وقد ورد هذا في القرآن الكريم نحو قوله تعالى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ ﴾

[هود: ٧٣].

ف «(أهل) نصبت على الاختصاص »[2] ، وهناك ترجيح أنها نصبت على النداء بحذف الأداة (يا).

وفي الشعر العربي مثل قول الشاعر :

نحن <u>بني</u> ضَبَّةَ أصحاب الجمل والموت عندنا أحلى من العسل

بني: مفعول به لفعل محذوف وجوبا على الاختصاص تقديره (أعني) منصوب وعلامة نصبه الياء،لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف.

تقول العرب: (نحن **العربَ** أقرى الناسِ للضيف)[3].

العرب: نُصبت على الاختصاص.

---

[1] ينظر:محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض وتطبيق،ط1 ،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2007م،ص 367 وما بعدها.

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري ، الدّلالة الصوتية في اللغة العربية ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ،مصر،(د ت) ص 203.

[3] ينظر:محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض وتطبيق،ص 368،ص376.

وبقرينة العلامة الإعرابية قد نستخرج **أحكاما فقهية** نحو قوله تعالى :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾[المائدة: ٦].[1]

(فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) أي اغسلوا الوجوه و الأيدي مع المرافق، (وامسحوا برؤوسكم وأرجلَكم إلى الكعبين) أي امسحوا رؤوسكم واغسلوا أرجلَكم إلى الكعبين أي معهما ، قال "الزمخشري ": وفائدة المجيء (إلى الكعبين) لدفع ظن من يحسبها ممسوحة ؛ لأنَّ المسح لم تضرب له غاية في الشريعة وفي الحديث (ويل للأعقاب من النار) ، وهذا الحديث يرد على الذين يقولون بأنَّ الرِّجْلَيْن فَرْضهما المسح لا الغسل ، والآية صريحة لأنَّها جاءت بالنصب[2].

وجاء في الكشاف أيضا:«قرأ جماعة (وأرجلَكم)بنصب فدل على أن الأرجل مغسولة ،فإن قلت: ماتصنع بقراءة الجر ودخولها في حكم المسح ؟ قلت:الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها ،فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهي عنه، فعطفت على الثالث الممسوح، لا لتمسح ،ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها ،وقيل :(إلى الكعبين):فجيء بالغاية إماطة لظن ظانّ يحسبها ممسوحة ....،وقراءة الحسن ، و(أرجلُكم)بالرفع بمعنى وأرجلكم مغسولة أو ممسوحة إلى الكعبين ...»[3].

---

[1] محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير،ج1،ص303.

[2] الزمخشري ،الكشاف،ج2،تفسير سورة المائدة الآية 6،ص203ومابعدها.

[3] المصدر نفسه ،ج2،ص203 ومابعدها.

الفصل الثاني

في قرينتي الصيغة والمطابقة

أولا : قرينة الصيغة وأثرها في التراكيب اللغوية

الصيغة

قرينة الصيغة والسياق

قرينة الصيغة والتركيب البنائي

الاشتقاق

الزّيادة

التّحوّل الدّاخلي

قرينة صيغة الأفعال

قرينة صيغة الفعل الماضي

قرينة صيغة الفعل المضارع

قرينة صيغة فعل الأمر

قرائن صيغ المشتقّات

ثانيا:قرينة المطابقة وأثرها في التراكيب اللغوية

المطابقة

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية

قرينة المطابقة في النوع و العدد في الديوان

المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر

قرينة المطابقة في التعيين (التعريف والتنكير)

قرينة المطابقة في الشخص والعدد

قرينة المطابقة في النوع والعدد

أولا : قرينة الصيغة وأثرها في التراكيب اللغوية

الصيغة لغة: الصيغة هي من: «الصوغ مصدر صاغ الشيء يصوغه ،وصياغة وصغته...،وهذا الشيء حسن الصيغة أي حسن العمل يقال صاغ شعرا وكلاما أي وضعه ورتبه...، وفلان حسن الصيغة أي حسن الخِلقة...، صيغة الأمر كذا وكذا أي هيئته التي بني عليها»[1] ، وصيغ الكلام هيأته الناتجة من تتابع حروفه، وترتيب حركاته، وأصل الياء فيها واوا فانقلبت وذلك لكسر ما قبلها (صِيغة)[2].

الصيغة اصطلاحا :الصيغة هيئة الكلمة أو القالب الذي تصاغ الأبنية الصرفية على قياسه، وتنطوي هذه الهيئة على عنصرين أساسين هما : الأصول و الحركات[3] ، فالأصول هي الحروف المكونة للجملة، هي أصوات ثابتة تحدد برموز هي (الفاء ، و العين ، واللام) التي تؤلف الجذر الأساسي للكلمة ، و الحركات أو العلامات الإعرابية وهي الأصوات المتغيرة (أصوات المد) أو الحركات القصيرة و الطويلة التي تحدد صيغتها وتمنحها معناها[4] .

إنّ خصيصة دخول الحركات على الصيغ و الأبنية لتغيّر معانيها في التراكيب اللغوية ،وهي مزية تختص بها اللغة العربية دون سواها فلقد «كان للعرب في بناء الكلمات بوساطة الحركات ما ليس لغيرهم ، ويتضح ذلك في موضوعات أبواب الفعل الثلاثي المجرد و المشتقات وفي جموع التكسير ، إذ انفردت اللغة العربية بهذه العمليات الصرفية لأنها تعتمد على العناصر الخارجية فقط ، في تكوين الصيغ والمعاني وتتمثل باللواصق ، ولا يتم مولد الصيغة إلاّ بامتزاج الأصول والحركات فحسب ، بل قد يتم بالأصول و الحركات وبأحرف أخرى نسميها أحرف الزيادة ، فيتحول اللفظ (ضرب) مثلا إلى ضارب ، تضارب ، والى ضارب ومضروب ومضرب»[5] ... ،وهكذا في باقي المشتقات .

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،مج4، مادة (ص و غ) ،ص88 ،ص94.

[2] ينظر:المصدر نفسه ،ص88 ،ص94.

[3] ينظر :رشيد عبد الرحمان العبيدي ، أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ،العراق ،1988م،ص 120 .

[4] ينظر :علي بن سليمان الحيدرة ،كشف المشكل في النحو ،تح:هادي عطية ،مج 2 ،مطبعة الرشاد،بغداد ،1984م، ص 324 .

[5] ينظر :كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص 70 .

للاشتقاق مزية كبيرة وقيمة عظيمة في استيضاح معاني الأبنية اللغوية العربية وتراكيبها وعن طريق هذه الخصيصة الاشتقاقية التي تمتاز بها اللغة العربية ، تتباين أشكال الأبنية ويتبعه تغير في الدلالات ، فاختلاف الأبنية الصرفية يتبعه اختلاف الصيغة ، إذ تدل كل صيغة من هذه الصيغ بذاتها على معان وظيفية وصرفية ونحوية لأنها تعمل على بيان الموقع الوظيفي للكلمة في داخل التركيب النحوي ، وبالمراد بالمعنى الوظيفي ، المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي وبتعبير آخر هي المعاني المفادة من الصيغ المجردة لمباني التقسيم ذلك أن الصيغة هي«القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسه ،ويسمى الصيغة الصرفية، وهذه الصيغة الصرفية تعتبر مبنى فرعيا على مبنى التقسيم »[1] .

الصيغة هي هيئة اللفظ ونوعه وبنيته وشكله « فللأسماء صيغها وللصفات و الأفعال صيغها كذلك ،و المعروف أن الفاعل و المبتدأ ونائب الفاعل يطلب فيها أنْ تكون أسماء وأنّ الفعل نواة الجملة الفعلية ... و المصادر من بين الأسماء تكون مفعولا مطلقا ومفعولا لأجله وتنقل إلى معنى الفعل أيضا ،والمطلوب في الخبر والحال و النعت المفرد أن تكون صفات ويكون الخبر والحال والنعت هي العناصر التي اعتمدت عليها الصفات ، والمطلوب في التمييز أنْ يكون اسما نكرة جامدا وفي بدل ضمير الإشارة أن يكون اسما ، وفي بعد حرف الجر وفي المضاف و المضاف إليه أن يكون اسما كذلك ...» [2].

الصيغة تكسب الكلمة علامة خاصة تمييزية «فإذا ذكرنا صيغة الفعل الماضي نحو (ضرب) قصدنا الهيئة المجردة التي تكون عليها فعل ذو سمات شكلية ودلالية خاصة تميزه من غيره من الصيغ»[3].

---

[1] فاضل مصطفى الساقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1977م ،ص 189 .

[2] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص210.

[3] كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص 70 .

بقرينة الصيغة نتبيّن أثر المعاني ،إذ لكل بناء صرفي صيغة ما معنى معين ،لكنه يغير يتغير الحركات و العلامات الداخلة على الصيغة فلو أنّ متكلما « أراد وصفا للفاعل استخدم من الحركات ماتؤدي معناه ،وإذا أراد اسم المفعول فإن له حركاته الخاصة وهكذا»[1]،وعليه فالصيغة أو صور الكلمة هيئتها قرينة هامة فهي تكتسب دلالة من حيث وزنها الصرفي هذا من جهة ،وبتعليقها في الجانب النحوي من جهة أخرى،فصيغة الفاعل مثلا لا تكون جملة [2]،وهي قرينة لفظية ،إذ« لا تتوقع للفاعل ولا للمبتدأ ولا لنائب الفاعل أنْ يكون غير اسم ،ولو جاء فعل في هذا الموقع لكان بالنقل اسما محكيا كما يحدث عندما نعرب عبارة مثل (ضرب فعل ماض) إذ يصير (ضرب) مبتدأ و (فعل) خبر و(ماض) نعت لأن ضرب هنا حكي وقصد لفظه ، فصار اسما من الأسماء الأخرى وتتحقق للمبتدأ أنْ يكون اسما»[3]، إلاّ أنّ هذا ضرب من التعقيد و الثرثرة اللغوية، وكذلك في مثل قولنا، «(قال فعل ماض) ،فقال: كلمة محكية مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية ، و(فعل ماض) خبر المبتدأ»[4].

للصيغة دلالات متنوعة بحسب هيئة اللفظ المراد بيان دلالته ومعانيه فمن دلالة الصيغة مثلا أنها تدل على حدث وعلى ذوات ، حيث إنّ الدلالة الإيحائية في الصيغة الحدثية ، هي ذات الدلالة الزمنية المستوحاة من مادة وشكل الكلمة ،وهيئتها ،وما تؤديه من وظائف صرفية تتمثل في دلالتها على الحدث المقرون بالزمن ، وإيحاءاتها الدلالية الناتجة عن مادتها وهيئتها التي بنيت عليها ، ومن تنوع استعمالاتها [5].

---

[1] عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للغة العربية ،رؤية جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة بيروت ،لبنان ،1980م، ص 45 .
[2] ينظر: أبو علي الشلوبيني ،التوطئة ،تح:يوسف أحمد المطوع،دار الكتب،1981م، ص 241.
[3] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ،ص210.
[4] عثمان محمد منصورة ، المقتطف في النحو والصرف ،ص 20.
[5] ينظر:صفية مطهري ، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية ،ص43 .

أمّا الدّلالة الإيحائية في الصيغة الذاتية ،فهي الدالة على الذوات ،وهي إمّا أن تكون إنسانا أو حيوانا، أو نباتا ،أو جمادا ،أو أي شيء آخر ، فلا بد من التمييز بين هذه الذوات وتفريقها عن بعضها البعض ،وهذا التمييز يختص بشكلها ومحتواها وبتسميتها التي هي أول ما تختص به[1] .

إلاّ أنه قد يطلق اسم الحيوان على الإنسان ،أو العكس فيفهم من هذا الكلام أننا في موطن الاستعارة أو المجاز ،أو التشبيه ،أو الكناية لا في الحقيقة والأصل الذي وضع له الاسم حقيقة .

قرينة الصيغة في العربية وتحديد دلالتها ومعناها مرهون بالسياق ،والتركيب البنائي ، ففيما تتمثّل علاقتها بهما ؟

قرينة الصيغة والسياق : إنّ للسياق الدور البارز في إضفاء وبيان معاني الكلمات وتحديدها بالتدقيق و التحكم في هيئاتها وأبنيتها الصرفية «ولا سيما تلك التي تتشابه في أوزانها ، فقد يحدث أحيانا أن تأتي كلمة على صيغة صرفية محايدة نحو :

الوزن	**الدلالة**
فاعِل	**اسم فاعل ، وفعل امر من فاعل نحو (قاتل)**
فعْل	**صيغة مشبهة ومصدر نحو (عدل)**
فعيل	**صيغة المبالغة . واسم المفعول نحو (رفيع) بمعنى مرفوع**
أفعل	**الفعل الماضي وصيغة التفضيل نحو(أشرف) »[2].**

[1]ينظر:صفية مطهري ، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية ، ص107.

[2] كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص 71 .

فالسياق عامل مهم في تحديد المعاني و استيضاحها وبيان بعضها من البعض ، حتى ولو تشابهت من حيث الهيئاتُ الصرفية ،وهذا ما ذهب إليه من قبل "الجرجاني" وتكلم فيه من خلال تعريفه للنظم وذلك بقوله :« واعلم أن ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت ، فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلَّ بشيء منها... »[1] ،وجمالية النظم ومزيته تكون كذلك بحسب الكلمة وما بعدها وما قبلها أي «بحسب موقع بعضها من بعض واستعمال بعضها من بعض»[2] .

فالكلمة لا تكسب دلالتها ولا يتحدد معناها إلاّ من خلال الكلمات التي تتبعها وتسبقها داخل النظم اللغوي وتطريزه النظامي . والسياق بما يحمله من حفاوة يحدد معنى صيغ بعض الكلمات التي إذا خرجت عنه التبس مضمونها وغمض واشتركت معانيها نحو كلمة ضرب مثلا :

فكلمة (ضرب) تغير مدلولها بتغير السياق المذكورة فيه ، إذ السياق نقل معناها الأولي (الضرب الحقيقي) إلى معان أخرى تستفاد من السياق ويمكن القول :« إنّ الصيغة في حالة عزلتها وتفردها في خارج السياق تكون محتملة المعنى ، فإذا وضعت في سياق ما أفادت معنى واحد معينا ، فكلمة (ضرب) تحتمل عدة معان ، أو تقيد معنى ثقافيا شعبيا عاما هو (العِقاب) ، أمّا إذا وضعت في سياق ما ، تحدد معناها على الوجه الآتي :

[1] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، 2007 م ، ص 127.
[2] المصدر نفسه ، ص 132.

الجملة	الصيغة	المعنى
ضرب الله مثلا	ضرب	ذكر
ضربت عليهم الذلة	ضربت	كتبت
ضرب في الأرض	ضرب	سعى
ضرب له قبن في الصحراء	ضرب	أقام
ضرب له موعدا	ضرب	حدّاد
ضرب العملة	ضرب	صاغ
ضرب خمسة في ستة	ضرب	حسب
ضرب أخماسا في أسداس	ضرب	ارتبك.»[1].

من ذلك قولنا : ضرب له مثالا إذ قدّم له مثلا وأعطاه إياه . « فالقرائن التي يحفل بها السّياق أعانت على توضيح التنوعات الدلالية لصيغة (ضرب) ،ولعلّ تعدد المعنى ،واحتماله من جهة، أو تحديده ، وتعيينه من جهة أخرى ، هو الفارق الأساس بين الصيغة في خارج السياق، وفي داخله، ففي هذه الحالة يُراعي المتكلم لكي يكون كلامه مفيدًا » [2] مفهما «أن تكون تأليفاته موائمة لغرضه الإبلاغي من ناحية ومطابقة للمناويل اللغوية المعهودة لمتكلمي اللغة من ناحية أخرى»[3].

الصيغ متنوعة متعددة ويمكن إيضاحها من خلال التراكيب اللغوية للجمل كأن نأخذ التركيب الآتي : يغرد العصفورُ فوق الشجرة المثمرةِ.

[1] كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية،ص 72.

[2] المرجع نفسه،ص 72.

[3] محمد محمد يونس علي ، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى ،منشورات جامع الفاتح ، ليبيا،1992م ، ص 228 ،229.

فيعلم أنّ القرينة الدّالة على أنّ الكلمة الأولى في التركيب هي الفعل المضارع وجودها على هيئة الفعل والصيغة ، ومن القرينة الدّالة أنّ الكلمة الثانية (العصفور) فاعل هو مجيؤها على صيغة محوّلة عن الصفة ، تؤدي معنى الفاعلية ،أمّا القرينة في الكلمة الثالثة(فوق)فورودها على بنية الظرف، أمّا ما يدل على أنّ الكلمة الرابعة تكون مضافا هو بنيتها وعلامتها الإعرابية،حيث جاءت بنيتها بنية الأسماء لا الأفعال ،أما علامتها الإعرابية فكانت الكسرة ،أمّا الكلمة الخامسة فهي قرينة تدل على أنّها صفة (للشجرة)إذْ تبعتها في التعريف والإفراد والحركة الإعرابية ...فالصيغة تعمل على إبراز معاني التراكيب النحوية ،وتحدّد إعرابها .

قرينة الصيغة والتركيب البنائي:إنّ تشكيل الصيغ في العربية حبيس عدة وسائل، وهي الاشتقاق ، والزيادة ، و التّحول الداخلي[1].

الاشتقاق :« لقد أولى علماء اللغة والصرفيون خاصة عنايتهم لهذه الظاهرة ؛ لأنّها تساعد على إيجاد الجديد من الصيغ ،وأنّ اللّغة هي الاشتقاق وهو قوامها وعمادها، فالاشتقاق يعد أهم وسيلة لتوليد الألفاظ ،والصيغ، فيعني انتزاع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون ثمة تناسب بينها في اللّفظ والمعنى ، ويستفاد منها لتكوين كلمات جديدة ذات أوزان وقوالب معينة بقصد الدّلالة بها على معان جديدة ، فعبقرية اللغة العربية متأتيه من توالدها ، فحياتها منبثقة من داخلها »[2].

الاشتقاق باعث على حياة اللّغة ونمائها،وقد عرّفه "أبو الفتح عثمان بن جنّي "بقوله: « كأن تأخذ أصلا فتقرأه فتجمع بين معانيه، وان اختلفت صيغه ومبانيه»[3].

[1] ينظر :كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية، ص73 وما بعدها.

[2] المرجع نفسه ،ص73.

[3] المرجع نفسه، ص74.

فـ "ابن جنّي" هاهنا « يؤكّد اجتماع اللّفظين في المعنى والتركيب وتغايرهما في الصيغة بحيث يزيد أحد المعنيين على الآخر، فيشترط في المشتق أن يناسب المشتق منه في الحروف مع المناسبة في المعنى»[1].

نحو :(جمع) و (جامع)، إذْ (جمع) توافق وتشابه (جامع) في المعنى والأصول ،في الأصل الكلمة (ج ، م ، ع) ،وتخالفها في الصّيغة ،وذلك بزيادة عليها تمثّلت في الفاعلية ،ولو كانت على صيغة (مجموع) أي (مفعول) لوافقت (جمع) ،وزادت عليها بالمفعولية ، وهكذا دواليك في باقي المشتقات الأخرى .

وباعتماد التقطيع الصوتي لهذه الصيغ نحصل على الصوامت والصوائت الآتية :

جَمَعَ : ص ح ص ح ص ح ، جَاْمِع: ص ح ح ص ح ص ح، مَجْمُوْع:ص ح ص ص ح ص ص ح.

مهما يكن من أمر، فلخصيصة الاشتقاق أهمية عظيمة وغاية جليلة وقيمة كبيرة في استجلاء المعاني، وبيان دلالتها ووضوحها، وهي تؤدّي إلى تغاير في بنيتها وصيغتها، وهذه الأخيرة«–الصّيغة– تؤدّي عملا مهما في تحديد المعنى العام للفعل وتخصيه، فصيغة الكلمة، أو وزنها عنصر من العناصر الأساسية الّتي تحدد معناها، ولولا ذلك لالتبست معاني الألفاظ المشتقة من مادّة واحدة، فالصّيغة هي الّتي تقيم الفروق بين(كاتب ومكتوب و كتابة) وبين (شريك، اشتراك، شراكة)،فإنّ هذه القوالب–الصّيغ–تشتمل على معاني فكرية عامة، كالفاعليّة، والمفعوليّة، والمكانيّة، والزّمانيّة، والسّببيّة، والحدث، أو الفعلية والآليّة ويمكن أن تزداد هذه المعاني الكلّية أو القوالب الفكريّة، وترد إليها جميع المعاني الجزئيّة والتّفصيليّة، هذه وظيفة الصّيغة الفكريّة، وقيمتها المنطقيّة في اللّغة »[2].

[1] كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ،ص74.

[2] المرجع نفسه ، ص74، 75.

بالاشتقاق تُستخرج معانٍ ودلالات أخرى، كالدّلالة على الزّمن من حيث الثّبوت والتّجدد، والاستمرار والحدوث... « فصيغة الفاعل بالحدث منقطع متجدّد، وصيغة المبالغة تدلّ على وصف الفاعل بالحدث عن طريق المبالغة، والصّفة المشبّهة تدلّ على وصفه به على سبيل الدّوام والثّبوت، وصفة التّفضيل تدل على وصفه به أيضا على سبيل تفضيله على غيره ممن يتّصف بالحدث»[1].

فهذه الدّلالات الزّمنية مكتسبة من طبيعة ونوعيّة الاشتقاق. وعليه فالاشتقاق توليد من صيغ صرفيّة إفراديّة وأبنية محدّدة، وهو ثراء في الكلام، و وساعة فيه، يُزَوِّد اللّغة بألفاظ تفيد معانٍ ودلالات جديدة لم تكن موجودة من قبلُ في الأصل الثّلاثي، فمثلاً: (فتح)،(فاتح)،(مفتوح)، الأولى تدل على الفعليّة، والثّانية تدل على الفعل وعلى من قام به أو اتّصف به ، والثّالثة على الفعل وعلى من وقع عليه فعل الفاعل .

الزّيادة:قبل التّكلم في الزّيادة في الأبنية الصّرفيّة لا بدّ أن ننوّه بانّ كل زيادة في شكل الصّيغة حتما يُؤدِّي إلى زيادة معنى فيها وقد قيل الزّيادة في المبنى زيادة في المعنى ،كما ذكر ذلك "السيوطي"في "الأشباه و النظائر"«فإذا كانت الألفاظ أدلة على المعاني ثم زيد فيها شيء أوجبت القسمة له ،زيادة المعنى به ،[وهذا في باب] تكثير الحروف يدل على تكثير المعنى »[2]،ويقصد بالزيادة أن يزاد في الكلمة حرف أو أكثر ، قصد تحقيق غرض لفظي ،وأخر معنوي ،فالأول لتكثير الصيغ ،أمّا غاية الثاني ثكثير المعاني ، وهذه الزيادة تتحقق بوسيلتين[3].

الوسيلة الأولى: الزّيادة بحروف الزّيادة :« وتضاف إلى أصل الكلمة أو الجذر الثّلاثي لها فتتغيّر فيه الصيغ لاختلاف المعاني»[4] ،ويتمّ ويأتي بهذه الزّيادة زيادة معان لم تكن موجودة من قبل في الأصل المجرّد–الفعل–وإن لم تحصل هذه الزّيادة في المعاني فلا مزية في هذه الزيادة.

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية ومعناها ومبناها ،ص99.

[2] السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو ،تح:عبد الإله نبهان،ج1،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق،1985م،ص312، ص314.

[3]ينظر:أبو حيان الأندلسي، المبدع في التصريف،تح:عبدالحميد السيد طلب،ط1،مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع،الكويت،1982م، ص118.

[4] كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص76.

أحرف الزّيادة كما عدّها "سيبويه" هي عشرة أحرف ، وهي مجموعة في قولهم مثلا: «سألتمونيها»[1] أو «أمان وتسهيل»[2]، وهذه الزّيادة تؤدّي معانٍ عدّة، وتحقّق غايات دلاليّة جمّة أقرّها أهل اللّغة في مؤلّفاتهم، وأهل الصرف منهم على الخصوص فذكروا منها «التعدية بالهمزة والتكرير أو التكرير بالتّضعيف، وكالطلب بالهمزة والسين والتاء وكالانفعال والافتعال بصيغتيهما»[3].

الوسيلة الثانية :تتمثّل في زيادات في الصيغة لا تتم إلا بها خاصة كحروف المضارعة« التي تدل على صلاحية زمن الفعل للحال والاستقبال من نحو :أكتبُ،يكتب،تكتب،نكتب »[4]،ويقصد بالزيادة .

التّحوّل الدّاخلي :إنّ المقصود بالتّحول الدّاخلي هو أنْ « تتحوّل الصّيغة إلى صيغة مغايرة، وبدلالة مختلفة، تعويلا على المصوّتات القصيرة والطويلة»[5] ،ولبيان هذا التحول نأخذ المثالي الآتي في صيغة الفعل (حَفِظ): فبمد فائه(الحاء) وإشباعها تُبدل ألفًا فتضحي إلى صيغة(حَافِظ) للدلالة على اسم الفاعل أو فعل الأمر، وعند قلب فتحة الحاء ضمّة تصير(حُفِظَ) فيتحوّل الفعل من صيغة البناء للمعلوم إلى صيغة ما لم يسمَّ فاعله(المبني للمجهول)، وعند كسر الأول وتسكين الثاني تتغيّر الصيغة من الفعل إلى المصدر(حِفْظ)، ومع قلب حركة الحرف الثاني فتحة وتضعيفها مع الإشباع تُصبح صيغة مبالغة وهي(حفّاظ)، وإذا أردنا تحويل صيغة(حَفِظَ) إلى صيغة المبالغة مع الصفة المشبّهة معاً نكتفي بإشباع عين الفعل(الفاء) فتصبح(حفيظ)، وهكذا دواليك في إنتاج الصيغ الأخرى في نُظُم العربيّة وأعراف تراكيبها .

التحوّل الداخلي إذن يَمُسُّ الحركات دون الأصول فمادّة الكلمة باقية على ما هي عليه إلاّ أنّ وضع الحركات عليها ومدّها أحيانا أدى إلى تحوّل وتغاير في معانيها وذلك لأنّ :«الحروف هي مادّة الكلمة ثابتة تحمل المعنى الأصلي، الّذي تدل عليه بمجموعها، وإنّ الحركات–القصيرة والطويلة–

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج9،ص141.

[2] أبو حيان الأندلسي، المبدع في التصريف،ص118.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ج9،ص141،وينظر: هادي نهر ،الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية،ط1، عالم الكتب الحديث،الأردن،2010م، ص25ومابعدها.

[4] هادي نهر ، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية،ص27.

[5] كوليزار عزيز ، القرينة في اللغة العربية ، ص77.

تساعد المتكلم في التعبير عن المعاني إذ هي آلة في يده يُحوّل بها أنسجة ومناويل خطاباته وكلامه من صيغة إلى أخرى، وهذا التّحويل الدّاخلي الحاصل في الصّيغ بفضل المصوّتات بنوعيها يُكسب اللّغة ثراءً معنويًا وتوسيعًا دلاليًا، ويطرأ هذا التّحوّل في أبواب كثيرة، نحو صياغة المصدر من الفعل الثّلاثي والتّحويل من المفرد إلى الجمع وفي جمع التّكسير، فالتّحويلات إذن تؤدّي دلالات أخرى إضافيّة،كما في الجدول الآتي [1]:

الفعل	المصدر	التّحول الدّاخلي	الدّلالة
زَكُمَ	زُكَامْ	- تبادل في المصوّتات القصيرة بين الفتح والضّم ثمّ إشباع الفتْحة وقلبها ألفا.	المرض
صَرَخَ	صُرَاخْ	- قَلْب الفَتْحة ضمّة في فاء الفعل ثمّ إشباع فتحة الرّاء وقلبها ألفا.	الصّوت
رَحَلَ	رَحيلْ	- قلب فتحة الحاء كسرة وإشباعها فتقلب ياءً .	السير
عَوِرَ	عَوَرَ	- قلب كسرة الواو فتحة.	عيب

[1] كوليزار عزيز ،القرينة في اللغة العربية ، ص78.

أمّا التّمثيل لجمع التكسير وتحوّلاته الدّاخليّة فنأخذ مثلا كلمتي(رَجل،عِلم)،فالأولى تجمع على(رجال)، والثانية على(علوم) وذلك بفضل التّحولات الدّاخليّة الحاصلة في بنية المفرد.

المفرد	جمع التّكسير	التّحول الدّاخلي	الدّلالة
رَجُل	رِجال	بفضل قلب فتحة الرّاء إلى كسرة وقلب ضمّة الحرف الثّاني(الجيم) إلى فتحة وإشباعها لتصبح ألفًا.	الكثرة
عِلْم	عُلُوم	وذلك بقلب كسرة حرف العين إلى ضمّة مع ضم الثّاني الساكن(اللاّم)، وإشباعه بما يناسب حركة الضمّة لتصبح واوً.	الكثرة

أمّا ما يجمع على جمع التّكسير على صيغة منتهى الجموع فهو كثير متعدّد متنوّع منه صيغة مفاعل في كلمة(مَسجد)تحوّل إلى(مَساجد)وذلك بـ:

المفرد	صيغة منتهى الجموع	التّحوّل الداخلي	الدّلالة
مَسْجِد	مَسَاجِد	وذلك بإبدال السّكون من حرف السّين إلى حركة الفتحة مع إشباعها لِتقلب ألفا.	الكثرة

فالتحول الدّاخلي يكون في الأسماء والأفعال على حدّ السواء، مع مراعاة الأصول –أصل المادّة– الاسمية أو الفعليّة اعتمادا على المصوّتات بنوعيها ، وبعبارة أخرى يحبُ الاعتماد على الأصل الاشتقاقي للكلمة إذ هو يعتبر ميزان الكلام العربي وتراكيبه اللّغويّة.

وقد تُسبق صيغة(فعل) بميم فتدعى سابقة ،وهي للدّلالة إمّا على اسم المكان أو الزّمان أو للدّلالة على المصدر الميمي وذلك إذا كانت حركة هذه السابقة–اللاّصقة– فتحة أما إذا كانت حركة السّابقة –الميم– كسرة دلّت على اسم الآلة أو صيغة التّكبير، أما إذا وضع على هذه الميم–السّابقة– ضمٌ دلّت على اسم المفعول أو الزّمان أو المكان أو المصدر الميمي، أمّا إذ كسرت –العين– عبّرت عن اسم الفاعل[1].وإذا أردفنا هذه الصّيغة بتاء مربوطة دلّت على الفاعل المؤنّث.

قد تلحق آخر الاسم لاحقة الياء المشدّدة فتدل على صيغة النّسبة في مثل صيغة(جزائر) فبإلحاق الياء المشدّدة يدل على المنتسب إلى بلد الجزائر فتصبح (جزائريّ) ،« وهذه أشهر صيغة للنسب، وهي الصّيغة العامّة له ،وتستعمل لعموم أغراضهم كالنّسبة إلى الأب ،أو الحي ،أو القبيلة ،أو البلد،أو الصّيغة ،أو الصّلة وسائر ما ينتسب إليه كالهاشمي والباهلي والعراقي والجوهري والنّصراني والذّهبي وغير ذلك[2].

في هذا البحث يقع التّركيز على قرينة الصّيغة من حيث الأفعال الثّلاثة (ماضٍ، مضارع ، أمر) ويبحث في صيغة المشتقّات، وتبيّن أثرها في التّراكيب اللّغويّة من خلال مدوّنة شعريّة متمثّلة في ديوان "موسى الأحمدي نويوات" .

قرينة صيغة الأفعال : وقبل الغوص في دلالتها لابدّ من ذكر أمر جوهريٍ فيها ، وهو «أن الفعل يُفيد التجدّد والحدوث»[3]

[1] ينظر:كوليزار عزيز ،القرينة في اللغة العربية،ص77وما بعدها.

[2] فاضل صالح السامرائي ،معاني الأبنية في العربية،ط2،دار عمار للنشر و التوزيع ،الأردن،2007م،ص150.

[3] فاضل صالح السامرائي ،معاني الأبنية في العربية ،ص09،ص41.

قرينة صيغة الفعل الماضي :الفعل الماضي هو « ما دلّ على وقوع الحدث في زمن مرّ قبل النطق به»[1] ،هذا في غالب الأمر .ومن توظيفه في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي النّماذج الآتية :

النموذج الأوّل: جاء في قصيدة بعنوان (مضى زمان الجهل راح) في مطلعها :

مضى زمان الجهل راح وجاء عصر المصلحين

فيه الشّبـــاب قـــد أزاح عن عينه الّذي يشـــين[2]

فالأفعال (مضى ، راح ، جاء، و أزاح) أفعال ماضية، دلّ كل واحد منها على معناه، فالفعل(مضى) في تركيبه هذا دلّ على أن زّمان الجهل انتهى وقته، وما أكّده الفعل الّذي هو بعده متمثّلا في الفعل (راح)،أمّا الفعل (جاء) فصيغته على الماضي، إلاّ أنّه يدل على الحاضر، وذلك من خلال التّركيب الوارد فيه (جاء عصر المصلحين) أي حان عصر الإصلاح وحل. وأمّا الفعل الرّابع (أزاح) فدلالته الماضي والذي بيّن ذلك إلى جانب تركيبه اللّغوي وسياقه الوارد فيه قرينة الأداة (قد) الّتي إذا سبقت صيغة الفعل الماضي دلّت على تحقّق المضي .

النّموذج الثّاني: جاء في قصيدة (أيا ناهضا بعد طول سبات) في البيت الثّامن:

لقد لاح في الأفق بدر تمام يريك السّبيل فلا تَحِدِ[3]

فالفعل(لاح) في هذا التّركيب أفاد دلالة الماضي الحقيقيّة؛ لأنّه مسبوق بأداة التّوكيد(قد)، الّتي إذا جاء بعدها الفعل الماضي كانت للتّحقيق وتوكيد وقوع الحدث ومضيّه، وهو ماض بسيط؛ لأنّه مازال يُري السّبيل والطّريق، وما أكده قرينة الصّيغة في عجز البيت(يُريك) صيغة الفعل المضارع الّذي يدل على الحال.

[1] صبيح التميمي ،هداية السالك إلى ألفية ابن مالك ، ج1،ط2،تصوير وسحب دار البعث ،قسنطينة ،الجزائر،1990م،ص28.

[2] الأحمدي،الديوان ص39.

[3] المصدر نفسه ،ص11.

فالقرينة الصيغيّة للفعل ها هنا دلّت على عبقريّة الشاعر التّواصليّة وتحقيق الغاية التّداوليّة حيث نراه بيّن لَواح البدر وأقرّ بحقيقته في تصويب طريق الغافل وإرجاعه للسّبيل السّوي. ولو كان غير الماضي في الفعل(لاح) ما أفاد هذا المعنى الدّقيق، فلو كان المضارع مكان الماضي في الفعل(لاح) لدلّ على الشّكِّ وعدم اليقين، وبالتّالي لم يحصل لواح البدر ولم تبن الطريق والسبيل للمُخاطب من مُخاطبه.

قرينة صيغة الفعل المضارع:«الفعل المضارع هو ما دلّ على وقوع حدث مقترن بزمن يصلح للحال والاستقبال»[1]،ومن نماذجه في ديوان الأحمدي ما يأتي:

النّموذج الأوّل : جاء في قصيدة بعنوان (أهلا وسهلا مرحبا بقدومكم) في البيتين الأخيرين:

وإذا رفعــتم بالدّعــاء أكفــكم فادعــوا الإلـــه لحاضر والبــادي

فهو الرحيم الواحد الأحد الّذي يمحو الذّنوب لمن أساء الهادي[2]

فالفعل(يمحو) في هذا البيت إعرابه فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو منع من ظهور الثّقل، ويدل هذا الفعل أنّ الرّحيم(الله) يمحو الذّنوب للمسيء لكن بالدّعاء والتّوبة. وصيغة(يمحو) هاهنا تفيد الحال مع الاستقبال إلى جانب الماضي ،لأنّ الله تعالى محى الذّنوب ويمحيها وسيمحيها لمن عصاه ، لكن بالتّوبة والرّجوع إليه بالدّعاء وغيره ، فمحْي الذّنوب حاصل من الله تعالى في كلّ زمان ومكان لمن عصاه، لكن بالدّعاء والتوبة لرب العباد برفع اكفِّ الضّراعة.

النموذج الثّاني : لو تتبّعنا قصيدة (أيا ناهضا بعد طول سبات) لوجدنا الشّاعر أكثر من توظيف الفعل المضارع فيها ومن أمثلة ذلك الفعل : (تُقدم، تؤتي ، تبحث، تبغي ، يقود، يُري ، نميزُ، تشِعّ، يجْلى) .

[1] صبيح التميمي ،هداية السالك إلى ألفية ابن مالك،ج1،ص26.

[2] الأحمدي ، الديوان ،ص65.

ومن دلالة المضارع الزّمنية أن يفيد الاستمرار والتّجدّد وعدم الانقطاع ، وهذا ما نجده متناسبا مع غاية الشّاعر في شحذ الهمم وبعث العزائم دون توقف. يمثّل للأفعال الثّلاث الأولى: الأولى في البيت(1) ،والثّاني في البيت(4) ،والثّالث في البيت(5):

المقطع الأول ⎫ **ألا أيّها الشّعب هل من يد تقدّمها اليوم للمعهد؟**

وساقي غراسك ماء الخلود لتؤتي خير الجنى في الغد؟ ⎭

بداية المقطع الثاني ← أيا ناهضا بعد طول سُبات تحثّ خطاك إلى الفَرْقدِ؟[1]

حيث إنّ التّقديم للمعهد وإتيان خير الجنى في الغد وحثّ الخطى إلى الفرقد النّجم لا تنتهي ولا تنقطع، بل هي في استمرار وتجدّد .فالشّاعر يدعو مخاطبه للعطاء والمدد دون انقطاع.

قرينة صيغة فعل الأمر:«فعل الأمر هو مادل على طلب حصول شيء بعد زمن التكلم »[2] ،ومن نماذجه في ديوان "الأحمدي "مثلا ما جاء في قصيدة بعنوان (ضحّوا النّفوس):

عيشوا كراما أباة فالموت في العزّ أحلى[3]

فالشّاعر يأمر بالعيش الكريم وإلاّ الممات في العزّ، لأنّ العيش في المذلّة أردى من الموت إذا كانت على عزّ .وهذا البيت فيه تناص مع بيت لـ "أبي الطيب المتنبي" .

نعلم جميعا أن ثنائية الحياة و المماة ثنائيّة ضدّية، وعادة ما يحبّذ النّاس الحياة على المماة ولو بعيش المذلّة والمهانة، لكن الشّاعر بحذقه وتجربته الحياتيّة طلب من مُخاطبِه تفضيل الحياة على المماة، لكن حياة العزّ والكرم لا المذلّة والمهانة.

[1] الأحمدي ، الديوان ،ص11.

[2] صبيح التميمي ،هداية السالك إلى ألفية ابن مالك،ج1،ص30.

[3] الأحمدي ، الديوان ،ص17.

إذا عدنا إلى قصيدة (أيا ناهضا بعد طول سبات) ألفينا الشّاعر لم يذكر قرينة صيغة الفعل الأمري إلاّ في المقطع الرّابع في البيتين الأخيرين:

ألا أيّها الشّعب ذُد عن حماك وحَافِظْ* على الغيل للأسد

وجُدْ بالنّفيس لمحِبّي النّفوس وأجزل عطاياك للمعهد[1]

فالأفعال(ذُد ، حافظْ ، جدْ، وأجزل)هي أفعال أمر، والحق أنّ الأوّلين مترادفان تقريبا وإنّ الثّانييّن مثلهما ،وهذا يدل على أنّ الشّاعر في موطن التّوكيد والإصرار على أوامره. ولو سأل السّائل لِمَ أُخر ذكر فعل الأمر؟ نحاول إجابته بأن الشّاعر أوضح عبقريّته من خلال تأخيره لأفعال الأمر ، لأنّ الأمر لا يكون مباشرة للشّخص فقد يقابلنا بالرّفض.إلاّ أنّه بذكاء منه راح يُذكّر مأموره بماضيه وحاضره وتطلّعاته ،ثمّ أمره بعد ذلك ليستجيب.

قرائن صيغ المشتقّات:المشتق هو «ما أُخذ من غيره ،ودلّ على ذات ،مع ملاحظة صفة ،كعالِم وظريف ،ومن الأجناس المعنوية المصدرية يكون الاشتقاق كفَهِم من الفهم ونصرَ من النصر،والاشتقاق:أخذ كلمة من أخرى ،مع تناسب بينهما في المعنى وتغيّير في اللفظ»[2].

والمشتقّات هي اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الآلة، واسم التّفضيل، واسم الزّمان والمكان، والصّفة المشبّهة، وصيغة المبالغة، والمصدر الميمي، ومصدر الهيئة، ومصدر المرّة، والمصدر الصّناعي[3].

قرينة صيغة اسم الفاعل وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي:اسم الفاعل هو « اسم يدلّ على من قام بالفعل من لفظه ويصاغ من الفعل الثّلاثي على وزن فاعل مثل: كتب: كاتِب

* قد تتلبّس هذه الصّيغة مع صيغة اسم الفاعل إلاّ أنّ السياق يبيّن حقيقتها في التّراكيب اللّغويّة وأنظمتها.

[1] الأحمدي، الديوان،ص12.

[2] أحمد الحملاوي،شذا العرف في فن الصرف ،ط2،دار السلام للنشر والتوزيع ،الجزائر،2012م،ص112 ،113.

[3] ينظر مثلا : خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة،عمان، الأردن،2011م،ص130.

علم:عَالِم، ومما فوق الثّلاثي من المضارع المعلوم باستبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، مثل: انطلق: مُنطلِق، استكتب: مسْتكْتِبُ»[1].

اسم الفاعل هو « ما اشتقّ من الفعل لمن قام به بمعنى الحدوث...»[2] ،هذا في تعريف "ابن الحاجب" أمّا "ابن هشام" فيعرّفه بأنّه :« ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله، فخرج بالحدوث نحو أفضل وحَسَن فإنّهما يدلاّن على الثبوت ،وخرج بذكر فاعله نحو: مضروب، وقام»[3]، أمّا "ابن مالك" فعرّفه «بأنّه الصّفة الدّالّة على فاعل جارية في التّذكير و التّأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي»[4].

أمّا "سيبويه" فسمى اسم الفاعل بالاسم حيث يقول : «...ويكون المصدر فعلا والاسم فاعلا فأمّا، فَعَلَ يَفْعُلْ، مصدر فقتل يقتُل قَتلا ، والاسم قاتل ، وخلقه يخلقه خلقا ، والاسم خَالق...»[5]، ويقول "المبرّد" «...اعلم أنّ الاسم من (فعل) على(فاعل) نحو قولك : ضَرَبَ فهو ضَارب...،وكذلك (فعِل) نحو:علِم فهو عالِم... »[6]

نجد تعريف اسم الفاعل عند المحدثين يوافق تعريف القدماء إذ عرّفه "عبد الرّحمان شاهين" بأنّه : « اسم مشتق يدلّ على من وقع منه الفعل ، أو قام به على وجه الحدوث والتجدّد، وهو يرتبط بالمضارع المبني للمعلوم في حركاته و سكناته»[7].

يعرّفه "محمّد الطّنطاوي" بأنّه :« اسم مصوغ لما وقع منه الفعل ككاتِب، أو قام به كمُنكسِر دالاً على أصل الحدث على وجه الحدوث...»[8].

---

[1] خليل إبراهيم،المرشد في قواعد النحو والصرف،ط1،الأهلية للنشر و التوزيع ،عمان،الأردن،2002م،ص123.

[2] خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب،ص131.

[3] ابن هشام ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،ط6،دار إحياء التراث ،بيروت ،لبنان ،1980 م، ص263.

[4] خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب،ص131.

[5] سيبويه ،الكتاب،ج4،ص5.

[6] المبرد ، المقتضب،تح:محمد عبد الخالق عضيمة ،ج2،وزارة الأوقاف ،لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة، مصر،1994م،ص112.

[7] خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب،ص132.

[8] محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء، ط6،الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة،السعودية ،1408هـ، ص84.

فأهل اللّغة سواء المتقدّمين أو المتأخّرين منهم قد بيّنوا لنا اسم الفاعل ممّا يُصاغ ،فمن الثّلاثي يُصاغ على وزن(فاعل) في مثل قولنا:(حَمِدَ)،(حامِد)،أمّا في غير الثّلاثي فيصاغ على صيغة المضارع مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة وكَسْرِ ما قبل الآخر، نحو:(دَحْرَجَ)،(مُدَحْرِجْ) .« وإن قيل ولم أتي باسم الفاعل في الكلام؟ قيل طلبا للاختصار؛ لأنّ قولك: (زيد قائم) ؛أخصر من قولك:(زيد حدث منه قيام).وقيل إنّما أتي باسم الفاعل في الكلام؛ لأنّهم أرادوا أن يسْبِكوا»[1]هذا الكلام .

قرينة صيغة عمل اسم الفاعل: يرى النّحاة أنّ اسم الفاعل يَعمل «عمل الفعل المشتق منه فيرفع فاعلا، وينصب مفعولا به إن كان متعدّيا، ويكتفي برفع فاعل له إن كان لازما»[2].

دلالة قرينة صيغة اسم الفاعل *: يقول النّحاة :إنّ اسم الفاعل « يدلّ على الحدث والحدوث وفاعله»[3]، ومؤدّ هذا القول أنّه «يقصد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ (قائم) –مثلا– اسم فاعل يدل على القيام ،وهو الحدث ،وعلى الحدوث أي التّغيّر، فالقيام ليس ملازما لصاحبه ويدلّ على ذات الفعل أي صاحب القيام»[4].

من نماذج قرينة صيغة اسم الفاعل في ديوان "الأحمدي" نذكر:

---

[1] عمر بن عيسى الهرمي، المحرّر في النحو، تح ودراسة :منصور علي محمد عبد السميع، مج1، ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع و الترجمة،القاهرة، الاسكندرية، مصر ،2008م ، ص 495.

[2] المصدر نفسه، ص496.

* اسم الفاعل قد يأتي للدلالة على اسم المفعول في مثل قوله تعالى :(لا عاصم اليوم من أمر الله)أي لا معصوم ،ينظر:خلدون سعيد صبح ، بلاغة المجاز العقلي عند القرطبي وابن جزي وأبي حيان الأندلسي،مجلة مجمع اللغة العربية ،ج4،مج81،دمشق،2006 م، ص778 وما بعدها (في تفسير الآية 43 من سورة هود).

[3] فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية ،ص41.

[4] المرجع نفسه ،ص41.

النّموذج الأوّل: جاء في المقطع الأول من قصيدة (أمك الأرض الحنون) من الدّيوان:

أيّها الفلاّح صابر واخدم الأرض وثابر

فهي للمعدَم جابر وهي للسّاعي عماد[1]

وظّف الشّاعر في هذا التّركيب اسم الفاعل(جابر، ساعي) ولم يوظّف الاسم-مثلا- لأنّ الدّلالة في اسم الفاعل تختلف عن الدّلالة في الاسم عموما، باعتبار أنّ اسم الفاعل للتّجدّد والاستمرار على عكس الاسم الّذي يفيد الثّبوت والرّكود والجمود. و فحوى دلالة هذا التّركيب بوساطة اسم الفاعل أنّ الشاعر يدعو الفلاّح إلى الصّبر، وخدمة الأرض والمثابرة ،لأنّ كلّ هذه الأعمال تجبر المعدم في كلّ الأزمنة والأمكنة وأن الأرض للساعي عماد وقوام أي إلى الذي يكثّر السعي ولا يتوقف، ولو كان التعبير بالاسم لما شُهد هذا المعنى الدقيق.

ونسجّل في هذا التّركيب أن صيغة(صابر، ثابر) هي على وزن (فاعل)،كما أنّ صيغة (جابر، ساعي) هي كذلك، إلاّ أنّ الأوّلين أفعال أمر للتّكثير، والثّانيتّن على صيغة اسم الفاعل . وعُلِم هذا الفرقُ بينهما من خلال السّياق اللّغوي، ونسق الكلام ونظمه .

النّموذج الثّاني: جاء في بيت الدّيوان في قصيدة عنوانها (مداعبات وكل ما يشتهى في البيت منتظم)

والشّوك تعمل والأضراس طاحنة والبطن يكبر والمضيف يحتدم[2]

فكلمة(طاحنة) هي على صيغة اسم الفاعل أمّا التّاء المربوطة فهي للدّلالة على المؤنّث على أنّ الأضراس هي جمع للضّرس المفرد .والشّاعر وظّفها(طاحنة) بهذه الصّيغة ؛ لأنّها تفيد الدّيمومة والاستمرار والتّجدّد، فالأضراس دوما تطحن لا تتوقّف . ولو عبّر بالاسم-مثلا- لكان طحين هذه الأضراس غير متواصل.

[1] الأحمدي ، الديوان، ص118.

[2] المصدر نفسه ، ص128.

كما نلمس ها هنا دلالة زمنيّة متجدّدة متحرّكة غير قارّة ولا ساكنة من خلال استعمال قرينة اسم الفاعل في هذا التّركيب اللّغوي، وهذا ما يقرّب المخاطَب من المخاطِب من خلال تجسيد الصّور المتعدّدة بمزية اللّطائف اللّغويّة . فكأنّ الأضراس تطحن وتطحن وهي ما تزال تطحن وهذا لا يختلف فيه اثنان .

قرينة صيغة اسم المفعول وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي :يقصد باسم المفعول «ما اشتقّ من فعل لمن وقع عليه...»[1] ،ويُعَرَّف على أنّه :«ما دلّ على حدث ومفعوله كمضْروب ومُكْرَم»[2]، هذا تعريفه عند القدماء، ونجد ذات التّعريف يتكرّر عند المحدّثين، فاسم المفعول عندهم ما كان مصوغا للدّلالة على وصف مَن يقع عليه الفعل[3] ، وهو :«ما دلّ على الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول و مأسور»[4] .

وصياغة اسم المفعول من الفعل الماضي الثّلاثي المجرّد المبني للمجهول على وزن(مفعول)، مثل كُسِر، مَكسور، جُرِح، مَجروح[5]، أمّا صياغته على غير الثّلاثي، فهي كما يصاغ الفعل المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: يُرسَلُ: مُرْسَلٌ، واسم المفعول هو من الثّلاثي على وزن (مفعول) مثل منصور، وموعود[6].فهو يشبه إلى حدّ بعيد اسم الفاعل ولا يفترق عنه «إلا في الدّلالة على الموصوف فإنّه في اسم الفاعل يدلّ على ذات الفاعل كقائم، وهو في اسم المفعول يدل على ذات المفعول كمنصور، ويقال فيه ما قيل في اسم الفاعل من حيث دلالته على

[1] خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب،ص163.
[2] ابن هشام ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،ص166.
[3] ينظر: الطنطاوي ،تصريف الأسماء ،ص88، وينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت ،لبنان، (د ت)، ص81.
[4] فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية، ص52.
[5] ينظر :عبده الراجحي ،التطبيق الصرفي ،ص82.
[6] ينظر :المرجع نفسه ،ص82.

الحدوث والثّبوت ،فهو يدلّ على الثّبوت إذا ما قيس بالفعل وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة»[1]. ويأتي على أوزان أخرى كفعيل و فعيلة و فَعِل.[2]

ومن نماذج قرينة صيغة اسم المفعول في ديوان الأحمدي.

النّموذج على صيغة مفعول :

نحن الشباب عزمنا　　　عزم قوي لا يفل

به انتعاش شعبنا　　　وبعث مَقبُور الأمل[3]

فصيغة (مَقبُور) على (مفعول) ،وهذا أصل اشتقاق اسم المفعول من الفعل الثلاثي ،إذ أصله(قبر)، فقبر ←ـــــ يقبر ←ـــــ مقبور .

جاء الشاعر باسم المفعول طلبا للاختصار و الإيجاز ،(فمقبور) أخصر وأجلّ في إقامة الوزن من (الذي قبر).

---

[1] فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية، ص52.

[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص53. وما بعدها.

[3] الأحمدي ، الديوان ،ص39.

قرينة صيغة اسم الآلة وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي :جاء تعريف اسم الآلة في قول "الزّمخشري"على إنّه: «اسم ما يعالج به ،وينقل ويجيء على مِفْعَل، و مِفْعَلَة، و مِفْعَال كالمِقَصْ والمِحْلَب، والمِكْسَحَة والمِصْفَاة والمِقْرَاض والمِفْتَاح»[1]، واسم الآلة أيضا:« هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثي، لما وقع الفعل بواسطته ،وله ثلاثة أوزان : مِفْعَال، ومِفْعل، ومِفْعلة، بكسر الميم فيها، مثل: مِفْتَاح ومِنْشار، ومِحْلَب، ومِبْرَد، ومِكْنَسَة، ومِصْفاة »[2]هذا على الأقيسة.

وقد زاد ابن مالك وزنا وصيغة أخرى على هذه الصّيغ الثّلاث، وهي صيغة(فِعَال) ،وذلك يتضح في قوله: « يصاغ لآلة الفعل الثّلاثي مثال: (مِفْعَل) ،أو (مِفْعَال) ،أو (مِفْعَلَة) ،أو(فِعَال)، وشذ بالضَّمّ مُسْقَط ومُنخُل ومُدْهُن ومُدْىً ومُكْحَلَه ومُحْرَضة...»[3].وهذا ما أكّده "ابن الحاجب"، و"الرضي" حينما ذهبا إلى زيادة صيغة(فِعَال) على الصّيغ الثّلاث[4].

يرى "ابن سراج" أنّ :«المِقصَّ الّذي يُقصُّ به، والمِقصّ المكان والمصدر، وكل شيء يعالج به مكسور الأوّل كانت فيه تاء التّأنيث أو لم تكن...»[5] ،وإنّ كسر الأوّل في صيغة اسم الآلة ما هو إلاّ تفرقة بينها وبين المصدر الميمي واسما الزّمان والمكان ،وما يزيد هذا القول تأكيدا قول(عبد الله درويش) في أنّ : « الآلة: ما يعالج بها، ويشتق اسمها عادةً من فعل ثلاثي مبدوء بميم زائدة مكسورة للدّلالة على ما وقع الفعل بواسطته، وكأنّهم أرادوا بكسر ميمه أن يفرّقوا بينه وبين المصدر الميمي واسم الزّمان، فالمِقصّ بكسر الميم ما يُقصّ به، والمَقَص بالفتح المصدر الميمي واسما الزّمان والمكان»[6].

---

[1] خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب،ص196.

[2] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص159.

[3] خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص197.

[4] ينظر: المرجع نفسه،ص197.

[5] المرجع نفسه ،ص197.

[6] المرجع نفسه ،ص196.

اسم الآلة في العربيّة لا يتوقّف على هذه الصّيغ و الأَقْيِسَة الاشْتِقَاقِيَّة فحسب، بل يتعدّاها إلى أوزان أخرى ،وهذا لما يأتي «جامدا على أوزان شتّى ، لا ضابط لها، كالفأس، والقدوم، والسِّكّين[1]. ويُطلق "فاضل صالح السامرّائي" اسم الآلة على أنّها الأداة الّتي يعالج بها وأوزانها ليست قياسيّة، وراح يذكر أمورا تتعلّق بمعاني اسم الآلة، كالتّضعيف الحاصل فيها الّذي يكون للدّلالة على المبالغة، وكحديثه عن بناء (مِفْعَل، مِفْعَال، ومِفْعَلة) على أنّها تدلّ على الأداة دون قيد آخر ،ولا زيادة أخرى في المعنى فالمكنسة هي: الأداة الّتي يكنس بها، والمطرقة هي: الأداة الّتي يطرق بها وهكذا[2]. وربّما يفهم من كلامه في أنّ اسم الآلة ليس له أوزانا قياسيّة ،لأنّه متنوّع متجدّد ومتعدّد بتعدّد الزّمان ، والمكان فالآلة هي في تجدّد وتطوّر مستمر، ومستجدّة... وما يقال في صيغ اسم الآلة أنّها تأتي غالبا على صيغ ثلاث هي: مِفعل، مِفعال، مِفْعلة، في الدّرجة الأولى وصيغة فِعال بدرجة ثانية إضافة إلى الأوزان الأخرى غير القياسيّة ،وهذا التّرتيب يعود أساسا على استقراء النحّاة لهذه الأوزان الآليّة فوجدوا الأولى هي المستعملة والمطردة أكثر في تراكيب العرب وكلامهم، ثمّ صيغة فِعَال، ثمّ الأوزان الأخرى والّتي هي غير قياسيّة[3]باعتبار ما سيكون لا باعتبار ما كان.

من نماذج قرينة صيغة اسم الآلة في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي ما يأتي:

النّموذج الأوّل:

يا أمة الدين اسمعي صوت المنبه وادفعي

عنك التكاسل واقلعي ما شب بين الأضلعي

بالجد و العمل الكفيل[4]

[1] خليل إبراهيم ، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص159.

[2] ينظر:فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية، ص109، 110.

[3] ينظر: خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب ،ص199.

[4] الأحمدي، الديوان ،ص37.

(المنبه)هو اسم آلة معروفة لضبط الوقت و معرفته ،وصيغته غير قياسية .

قرينة صيغة اسم الزمان واسم المكان وأثرهما في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي :اسم الزمان واسم المكان « هما اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل ،أو مكانه»[1].لأنّ«اسم المكان هو مكان وقوع الفعل، واسم الزمان هو زمان وقوعه نحو مضرَب،و مجلِس أي :مكان الضرب والجلوس أو زمانهما »[2] .إلاّ أنّ الفيصل في تحديدهما هو السياق،حيث إنّ قرينة السياق تبيّن معنى الصيغتين من بعض ،وتبرز دلالتهما.

أما صياغة اسمي الزمان و المكان :«فهما من الثلاثي على وزن(**مَفْعَل**) بفتح الميم و العين، وسكون ما بينهما ،إن كان المضارع مضموم العين ،أو مفتوحها ، أو معتل اللاّم مطلقا، كمَنْصَر ، ومَذْهَب ،ومرْمى.وعلى (**مَفْعِل**) بكسر العين ،إن كانت عين مضارعه مكسورة ،أو كان مثالا مطلقا في غير معتل اللاّم ،كمجلس،موْعِد ،ومَيْسِر،وقيل: أن صحت الواو في المضارع ، كَوَجِلَ،يَوْجَل،فهو من القياس الأوّل»[3].

يصاغ اسم الزمان واسم المكان من غير الثلاثي على« زنة اسم المفعول كالمنطَلَق والمستخرَج وشذّت ألفاظ نحو : المسجِد،المشرِق،المغرِب،المرفِق وهو موصل الذراع و العضد،المنبِت،المنخِر بالكسر وقياسها فتح العين»[4].

قد تكون صيغة اسم الزّمان والمكان والمصدر الميمي على صيغة « واحدة على غير الثّلاثي، وكذا في بعض أوزان الثّلاثي، والتّمييز بينهما بالقرائن، فإن لم توجد قرينة، فهو صالح للزّمان، والمكان،

---

[1] خليل إبراهيم،المرشد في قواعد النحو والصرف،ص158.

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية ،ص36.

[3] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص158.

[4] فاضل صالح السامرائي،معاني الأبنية،ص36.

والمصدر»[1]، ويصاغ اسم المكان على وزن(مَفْعَلة) من الاسم الجامد، وذلك للدّلالة على الكثرة في الشّيء أو للشّيء، كمأسدة لكثرة الأسود،أو مسبعة أي كثيرة السّباع، ومأذبة لكثرة الذّئاب[2].

النّموذج الأوّل لاسم المكان على صيغة مَفْعِل:

أمّا المنار فغادروه شمالكم وعن الميامن مَسْجِد العباد[3]

(مَسجِد) هو اسم مكان لأداء العبادة ،وربما قصد به الشاعر المسجد المسمى على" أبي الفضل النحوي " دفين قلعة بني حمّاد بالمسيلة .

النّموذج الثّاني لاسم المكان على صيغة مَفْعَل :

وكان خير مرسل وهاديا للعالمين

ومرشد الجاهل وملجأ للخائفين [4]

فكلمة(ملجأ) هي صيغة اسم مكانٍ ،وهو ملاذ الخائف المذعن.

قرينة صيغة اسم التّفضيل وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي :اسم التّفضيل في العربيّة «هو الاسم المصوغ من المصدر للدّلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصّفة،وقياسه أنْ يأتي على وزن (أفْعَل) كزيد أَكْرَمُ من عمرو، وهو أعظم منه»[5]. أمّا الأوزان الّتي خرجت عن القياس فهي قليلة منها مثلا ما جاء على صيغة :«خير، شر، وحبُّ نحو خير منه، وشرٌّ منه، أي بمعنى أخيرُ منه،و أشرّ منه، وحذفت الهمزة في أوّله لكثرة الاستعمال، وقد ورد استعمال هذه الصّيغ بالهمزة»[6].

---

[1] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص158.

[2] ينظر: فاضل صال السامرائي،معاني الأبنية،ص39 ،40. وينظر: خليل إبراهيم ، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص158.

[3] الأحمدي ،الديوان ،ص65.

[4] المصدر نفسه ،ص117.

[5] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص160.

[6] ينظر: المرجع نفسه،ص 160.

ومن صيغة خير في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧ ﴾ [الأعلى: ١٧].

أي أخْيَر وكذلك في قوله تعالى :

﴿ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ٤ ﴾ [الضحى: ٤].

أي الآخرة أخيَر من الأولى.

ومن صيغة شر على هيئتها ،و على هيأة أشر قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٣٤ ﴾ [الفرقان: ٣٤].

﴿ سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ ٢٦ ﴾ [القمر: ٢٦].

فاسم التّفضيل ليس دوما بمعنى المفاضلة الإيجابيّة فقد يكون العكس فيذكر "الخضري" أنّ:«أفعل التّفضيل اسم لكل ما دلّ على الزّيادة تفضيلا كانت كأحسن ،أو تنقيصا كأقبح، وإن لم يكن على وزن أفعل كخير وشر فلا اعتراض»[1].

أمّا المتقدّمين من نحّاة وصّرفيين فلم يذكروا اسم التّفضيل بالتّفصيل كما ذكره المحدثون ،لأنّ الأوائل جعلوه في مصاف صيغة التّعجّب مثلما وجد عند "سيبويه" الّذي بحثه في باب التّعجّب لاشتراك الصّيغة –أفعل– في التّفضيل والتّعجّب ،و لكن بشروط حتّى وإن لم يتناولها سيبويه بالشّرح والتّبيين[2]. أمّا ما جاء بعد "سيبويه "من نحّاة و صّرفيين فبيّنوا صياغة اسم التّفضيل بالتّفصيل والتّرتيب مثل ما وجد عند "ابن مالك" ،و "ابن عقيل"، "الرضي"...[3].

[1] خديجة زبار الحمداني ، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص190.

[2] ينظر: سيبويه ،الكتاب ، ج4، ص97 وما بعدها .

[3] ينظر: خديجة زبار الحمداني ، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص190، 191.

ولاسم التّفضيل في الكلام العربي ثمانية شروط للوصول إليه يمكن اختصارها في ما يأتي: «أن:

1-يصاغ من الفعل، ولا يصاغ من الاسم.

2-أن يكون الفعل ثلاثيّا مجرّدا أي غير مزيد.

3-أن يكون من الأفعال المتصرّفة وليس جامدا.

4-أن يكون الفعل تامّا، وأن لا يكون ناقص التّصرف.

5-أن يكون مثبت غير منفي.

6-أن يكون الفعل مبنيّا للمعلوم.

7-أن يكون الفعل قابلا للتّفاوت، يستثنى من ذلك(مات) لأنّه لا يدّل على مفاضلة.

8-أن لا يكون منه على وزن(أفعل)ومؤنثه على وزن(فعلاء) نحو أخضر، خضراء»[1].

إلاّ أننا نلمس بعض الشذوذ في هذه الشروط كأن يأتي اسم التفضيل من الأفعال التي الوصف منها على أفْعَل مطلقا كقول "المتنبي"يخاطب الشيب :

أَبْعَد بَعِدَت بياضا لا بياض له لأنتَ أَسْودُ في عيني من الظلم

مثلما جاء من الفعل المبني للمجهول كقولهم(أزهى من ديك) ،و (أشعل من ذات النحييّن) ،و (كلام أخصر من غيره) المأخوذة من الأفعال المبنية للمجهول زُهِي بمعنى تكّبر،وشُعِل،واختُصِر[2].

ومن نماذج صيغة اسم التفضيل في ديوان الأحمدي ما يأتي:

النموذج الأول:

يا أَرْحَم الرُّحَماء يا منشي الورى مالي سواك لمحو ران فؤادي [3]

[1] خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص191.وينظر: خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص160، 161.

[2] ينظر: خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص160، 161.

[3] الأحمدي ، الديوان ،ص66.

(أَرْحَم) هيئة اسم تفضيل ،ودلالته الزيادة في صفة الرحمة له عزّ وجلّ دون أحد ،فالبشر قد يرحم لكن رحمته ليست كرحمة الرحمان ، والشاعر هنا ذكر الرُّحَماء ،وبين أن العفو و مَحي الرّان للفؤاد الذي لايملك أي زاد لا يكون إلاّ من قبل أرحم الرحماء، وبهذه الصيغة الشاعر يدعو مخاطبه لطلب الدعاءِ من المجيب الذي لا يرُدُّ الدعاء ،حتى ولو عظمت الذنوب .

النّموذج الثّاني:

وإن طلبت دليلا فالفتى عابد الرحمان   خير مثال تحتذي الأمم[1]

إنّ صيغة (خير)هي صيغة تفضيل ،وهي غير قياسية،وهي بمعنى (أخيَر)،وتدل هذه الصيغة في هذا البيت على أنّ أفضل وأخير مثال لإقتداء الأمم به و الاحتذاء على طريقته هو عابد الرحمان الذي هو دليلاٌ لمن طلب الهداية ،وهذا رأي الشاعر الذي قدمه لمخاطبه ، وسائله بالطَّلَب .

قرينة صيغ المبالغة وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي: إنّ صيغ المبالغة وأبنيتها متعدّدة كثيرة جمّة في التّراكيب العربيّة ولا ريب « أنّ في العربيّة أوزانا عديدة للمبالغة كفعّال نحو: توّاب، ومِفعَال نحو : منحار، وفعول نحو : غفور، وفَعِلَ نحو :حَذِرَ، و فاعول نحو: فاروق وغيرها...»[2].

وبالعودة إلى التّراث النّحوي العربي وُجد لإنشاء صيغ المبالغة والتّكثير الاستعانة بصيغة اسم الفاعل، وهذا الّذي دلّل عليه"سيبويه" في قوله: « وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريد أن يحدِّث عن المبالغة، فما هو الأصل الّذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعُول، و فَعَّال، ومِفْعال وفَعِل، وقد جاء : فَعيل كرَحيم وعَليم وسَميع وبَصِير...»[3].

---

[1] الأحمدي ، الديوان ،ص62.

[2] فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية ، ص92.

[3] سيبويه ،الكتاب ،ج2، ص110.

من أبنية المبالغة ما ذكره "المبرد" بقوله : « اعلم أنّ الاسم على(فَعَل)فاعل... فإن أردت أن تكثّر الفعل كان للتّكثير أبنية، فمن ذلك (فَعَّال) تقول: رجل (قَتَّال) إذا كان يكثر القتل. فأمّا قاتِل فيكون للقليل والكثير لأنّه الأصل»[1]، وهذا ما وجد عند علماء النحو في كتبهم على حَدِّ قول "خديجة زبار الحمداني"[2]، كـ "ابن مالك"، و"ابن الحاجب" ،و"الرضي"، و"ابن عقيل"، وهكذا دواليك.

وإنشاء المبالغة عن اسم الفاعل كما كان عند القدامى، لا يوجد مثيله عند المحدّثين الّذين جعلوا أوزانا معلومة لصيغ المبالغة في الكلام العربي، يقول في شأنها "محمّد الطّنطاوي": « هي الأبنية الّتي تفيد التّنصيص على التّكثير في حدث اسم الفاعل، لأنّ اسم الفاعل محتمل للقلّة وللكثرة»[3] .ومفاد هذا القول إنّ صيغ المبالغة لا تكون باسم الفاعل وتحويله لما فيه من دلالة تحتمل القلّة والكثرة، وإنّما لها أوزان أخرى عديدة .

يقول "عبد الرّحمان شاهين": « تحوّل صيغة (اسم الفاعل) من الفعل الثّلاثي، المتعدّي أو اللاّزم إلى أوزان أخرى تدلّ على الكثرة والمبالغة، كيفًا وكمًّا في اتصاف الذّات بالحدث، وتسمّى(صيغ المبالغة) فنحو: كَذّاب أبلغ من كَاذِب في دلالتها على كثرة الكذب»[4].

مها يكن من أمر، فإذا أراد متكلّم اللّغة أن يدلّ في كلامه على الكثرة والمبالغة فلا بدّ له من الاستعانة بصيغ تسمّى صيغ المبالغة وهي تَرد على اثني عشر بناءً كما ذكرها "السّيوطي" في "المزهر" عن "ابن خالويه" فقال : « قال: ابن خالويه في شرح الفصيح، العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء: فعَال كَفَسَاق، وفُعْل كغُدر وفعّال كغَدَّار، وفعول كغَدور، ومِفْعيل كمِعْطِير، ومِفْعَل كمِعْطار، وفُعلة كهُمَزَة لُمَزَة، وفَعُولة كمَلُومة، وفَعّالة كعَلاَّمة، وفَاعِلة كرَاوِيَة وخَائِنَة، وفعّالة كبقّاقة

---

[1] المبرد ،المقتضب، ج2،ص112.

[2] ينظر: خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص147.

[3] محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء،ص87.

[4] خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص147 ، 148.

للكثير الكلام، ومِفْعالة كمِجْزَامة»[1].فهل هذه الأبنية لصيغ المبالغة الّتي ذكرها السّيوطي نقلا عن "ابن خالويه" هي صيغ المبالغة جميعُها؟وجَواب هذا الاستفهام أنّ هذا العدد الّذي نقله بالذّكر "السّيوطي" عن "ابن خالويه" ليس هو كلّ أوزان صيغ المبالغة ، والّتي هي ما يربو عن ثمانين صيغة- كما ترى "خديجة زبّار"- في دراسة أجرتها عل المصادر والمشتقّات في معجم لسان العرب لابن منظور، ومن هذه الأوزان مثلا وزن : مِفْعل:مِطْعن، فِعِّيل:سِكِّير دائم السّكْر ، فِعَلٌّ:خِضَمٌّ على وزن الهِجفُّ، السيّد الحمول الجواد المعطاء الكثير المعروف والعَطيّة ،ولا توصف به المرأة والجمع خِضمُّون ، ولا يكسّر، ومَفْعول كمَكْثور الّذي كثر عليه من يطلب منه المعروف...[2]

ومن نماذج قرينة صيغة صيغ المبالغة في ديوان الأحمدي مايأتي:

النّموذج الأوّل:

يا نشء حقق رجاء شعب فيك فأنت به كفيل

وانهض بعزم وكن <u>صبورا</u> وسر فدرب العلا طويل [3]

إنّ (صبورا) جاءت على زنة (فعول) للدلالة على صيغة المبالغة ،ومفادها أنّ الشاعر أراد تكثير الصبر و المبالغة فيه ،وحثّ النشء على العزم والحزم للوصول إلى العلا .وصبور أبلغ من صابر في هذا النص لأنّ في صبور كثرة الصبر ،مع ملازمته في كل حين.

النّموذج الثّاني :

أنت <u>الغفور</u> المرتجى لمؤمل يوم التنادي ماله من زاد[4]

---

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،تح:محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون،ج2،ط3،مكتبة دار التراث ،القاهرة ،2008م ، ص243.

[2]ينظر: خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص151وما بعدها.

[3] الأحمدي ، الديوان ،ص44.

[4] المصدر نفسه،ص66.

فصيغة (الغفور) على زنة (فَعُول) إضافة إلى الألف و اللام ،و الشاعر وظّف هذه الصيغة للمبالغة و تكثير الغفران و المغفرة ،لأنّ المدعو الذي ترجى منه المغفرة هو الله جلّ وعلاّ وهو يغفر ويغفر ويرحم لا يملّ حتى يملّ العبد، وزاد هذا القول تأكيدا بالبيت الموالي و الذي نصه :

يا أَرْحَم الرُّحَماء يا منشي الورى مالي سواك لمحو ران فؤادي

فالشاعر ذكر (الرّان)،وهي غطاء القلب بالذنوب ،وعلى الرغم من ذلك ، لم يستح من دعوة الغفور الرحيم ،لأنه أهل لذاك.

قرينة الصّفة المشبّهة باسم الفاعل وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي: إنّ الصّفة المشبّهة باسم الفاعل في العربيّة «هي لفظ مصوغ من مصدر اللازم للدّلالة على الثّبوت»[1].والصّفة المشبّهة «تشتقّ للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثّبوت»[2]. وذكر "سيبويه "شأن الصّفة المشبّهة بقوله:«هذا باب الصّفة المشبّهة بالفاعل فيما عملت فيه:ولم تَقْوَ أن تعمل عمل الفاعل ، لأنها ليست في معنى الفعل المضارع ،فإنما شُبهت بالفاعل فيما عملت فيه ، وما تعمل فيه معلوم، إنّما تعمل فيما كان من سببها مُعرّفا بالألف واللاّم ،أو نكرة لا تجاوز هذا، لأنّه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه»[3].

فحوى هذا أنّ "سيبويه" عرض لها من خلال عملها وتشبيهها بالفاعل ،وأنّها ليست في معنى الفعل المضارع ،«ويرى النّحاة أنّ الصّفة المشبّهة تدلّ على الثّبوت، ومعنى الثّبوت الاستمرار واللّزوم» [4].وغاية هذا : «أنّها تدلّ على أنّ الصّفة تثبت في صاحبها على وجه الدّوام نحو: جميل وطويل وكريم و أحمق وأسمر وأبيض وجواد وضخم . فإذا أردنا الحدوث حوّلنا الصّفة المشبّهة إلى اسم

[1] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص129.

[2] ناصر حسين علي ،قضايا نحوية وصرفية ،المطبعة التعاونية ،دمشق ،1989م،ص59.

[3] سيبويه ، الكتاب،تح:عبد السلام محمد هارون،ج1 ،ط1، دار الجيل ،بيروت،(د ت)،ص194.

[4] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص65.

الفاعل. تقول:(هو كريم) أي: متّصف بالكرم على وجه الاستمرار، فإذا أردت أنه سيقع منه كرم في الغد قلت: (هو كارم غدًا) ،ولا تقول: (هو كريم غدا). وكذلك إذا وقع منه كرم في الماضي قلت: (هو كارم أمس) ولا تقول: (هو كريم أمس) ...»[1].

الصّفة المشبّهة باسم الفاعل هي تختلف عنه في الدّلالة على الصفة ، حيث إنّ اسم الفاعل لا يدلّ على الثّبات والقرار مطلقا بينما هي تدلّ على ثبات الصّفة، يقول فيها "عبده الرّاجحي ": «هي اسم يصاغ من الفعل اللاّزم للدّلالة على معنى اسم الفاعل، ومن ثمّ سموّه(الصّفة المشبّهة) أي الّتي تشبه اسم الفاعل في المعنى، على أنّ الصّرفيين يقولون إنّ الصّفة المشبّهة تفترق عن اسم الفاعل في أنّها تدل على صفة ثابتة»[2].

وجاء في بيان التّفرقة بين الصّفة المشبّهة واسم الفاعل «أنّك إذا أردت ثبوتَ الوصف قلت: (حَسَن)، ولا تقول:(حاسِن) ،وإن أردت حدوثه قُلت:(حاسِن) ولا تقول:(حَسَن)»[3].والصّفة المشبّهة باسم الفاعل«لا توجد إلاّ ثابتة في الحال سواء كانت موجودة قبله أو بعده ،فإنّها لا تتعرّض لذلك بخلاف اسم الفاعل، فإنّه يدل عليه الفعل ،ويستعمل في الأزمنة الثّلاثة ،ويعمل منها في الحال والاستقبال، ولذلك إذا قصدنا بالصّفة معنى الحدوث أُتِيَ بها على وزن اسم الفاعل فيُقال : في حسن حاسن. فحسن هو الّذي ثبت له الحُسن مطلقا ، وحاسِن الّذي يثبت له الآن أو غدًا»[4].

لا يجوز الحكم على أنّ الصّفة المشبّهة تدل دومًا وعُمُوما على الثّبات، فالظّاهر أنّها على أقسام فقد تأتي لإفادة الثّبوت والاستمرار نحو: أبكم وأصم...وقد تدلّ على وجه هو قريب من الثّبوت في نحو : ظمآن و غضبان...[5]، وما يُبيّن دلالة قرينة الصّفة المشبّهة على الثّبات أو الاستمرار مثلا

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية ، ص65.

[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي،ص79.

[3] خالد الأزهري ،شرح التصريح على التوضيح،تح:محمد باسل عيون الود،ج2،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2000م، ص48.

[4] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية،ص66.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص66، 67.

السّياق الواردة فيه، وبعض الظّروف كغدٍ وأمسٍ والآن وما ضارع هذا القبيل ألا ترى أنّك إذا قلت: (هو الآن حسن) أنّها أفادت الثّبوت في الحال، ولو قلت سيصبح أعورًا أّنّها دلّت على الاستقبال أو تقول:(سيظل أبد حياته عطشان) أنّها ستصبح للدّلالة على الثّبوت والاستمرار[1].

وأوزان صيغة الصّفة المشبّهة باسم الفاعل في العربيّة اثنا عشر وزنًا وهي: أَفْعل الّذي مؤنّثه فعلاء، كأحمر وحمراء. وفَعْلان الّذي مؤنّثه(فَعْلى) كعطشان وعطْشى ،وهذه مختصّة بباب فَرِحَ . أمّا المختصّة بباب شَرُفَ فهي أربعة: فَعَل : كَحسَن، وفُعُل كجُنُب، وهو قليل، وفُعَل: كشُجاع وفَعَال: كرجل جبان، وامرأة حَصان وهي العفيفة.

أمّا المشتركة بين البابين–فَرِحَ، شرُف– فهي ستّة: فَعْل: كسَبْطَ وهو القصير، وضَخْم فِعْل: كصِفْر ومِلْح، فُعَل: كحُرّ وصُلْب، فَعِل : كفَرِح ، نَجِس، فاعِل: كصاحِب وطاهِر، فعيل: كبَخِيل وكَرِيم؛ فسَبْط وضَخم من : سَبِط، و ضَخُم. وصِفْر ومِلْح من : صَفِرَ و مَلُح، وحُرُّ و صُلْبُ من : حرَّ أصله حَرِرَ، والثّاني من صَلُبَ، وفرِح ونَجس من فَرِح ونَجُس. وصَاحِب و طاهِر من: صَحِبَ، طَهُرَ، وبَخيل وكريم من: بَخِلَ و كَرُمَ. وربّما اشترك(فاعل) و(فعيل) في بناء واحد كمَاجِد و مَجِيد...[2]

ومن نماذج قرينة صيغة الصّفة المشبّهة في ديوان الأحمدي مايأتي:

النّموذج الأوّل:

فقل لرجال الدّيانة هبوا و داووا بوعظكم ذا الشبابا

وصونوا بنيكم ولا تيأسوا فمن كان جَلْدَا ألان الصعابا [3]

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية، ص68.

[2] ينظر: خليل إبراهيم ، المرشد في قواعد النّحو والصرف ، ص129 ،130 .

[3] الأحمدي ، الديوان ،ص101.

إنّ (جلدا) صفة مشبهة جاءت على وزن(فَعْل) ،وغاية ذلك أنّ الشاعر أراد بيان صفة ثابتة هي الجلادة و الصلابة ،ولو حصل التعبير باسم الفاعل مثلا لكان الجلد على غير الدّوام ،لأنّ اسم الفاعل لا يدل على الثبات .

النّموذج الثّاني:جاء في قصيدة بعنوان: (أمك الأرض الحنون).

واكشف المكنون فيها ولتكن شهما نبيها

مخلصا عفًّا نزيها ذلك السّاعي الجَوَادْ [1]

(الجواد) صفة مشبهة على زنة (فَعَال)، وتوظيفها في هذا النص اللغوي يرشدنا إلى أنّ(الجواد) ملازم لصفة الجود لا يبرحها ،ولو قلنا جائد مثلا لما دّل على صفة اللزوم،فقد يجود اليوم ولا يجود غدا.

قرينة صيغة مصدر المرّة ومصدر الهيئة وأثرهما في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي:وهناك مَن يُسمّيهما بـ (اسم المرّة واسم الهيئة):

قرينة صيغة مصدر المرّة: قال "سيبويه": « وإذا أردت المرّة الواحدة من الفعل جئت به أبدا على فعْلة على الأصل، لأنّ الأصل فَعْل»[2] ،والّذي ذهب إليه "سيبويه" في صوغ مصدر المرّة سار عليه من جاء بعده ومنهم "ابن عقيل" الّذي يقول: « إذا أريد بيان المرّة من مصدر الفعل الثّلاثي قيل: فَعْلة بِفَتح الفاء نحو: ضربته ضرْبة، وقتَلتُه قَتْلة»[3]، فمصدر المرّة صوغه إذن من مصدر الفعل الثّلاثي يكون على هيئة فَعْلة وفي ما سبق من كلام "سيبويه" لا نلمس له دلالة إلاّ أنّ المحدثين من علماء اللّغة جعلوا له دلالة مثلما يقول "محمّد الطّنطاوي": « فاسم المرّة هو اسم مصوغ من المصدر للدّلالة على حصول الحدث مرّة واحدة»[4].

---

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص119.

[2] سيبويه ، الكتاب ، ج4 ،ط2، ص45.

[3] ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ،تح:حنا الفاخوري ،ج2 ،دار الجيل ،بيروت،(د ت)، ص146.

[4] محمد الطنطاوي ، تصريف الأسماء، ص79.

يرى "فاضل صالح السّامرّائي" أنّ العرب « استعملوا(فَعْلة) للمرّة من الثّلاثي كقولهم: قعدت قعْدة وأتيتُ أتْية، وربّما جاؤوا بها على المصدر مضافا إليه تاء الوحدة نحو: أعطى إعطاءة ، واستدرج استدراجةً»[1].

أمّا إذا كان مصدر المرّة من الفعل الثّلاثي على المصدر بإضافة التاء إليه، فهل هما بمعنى واحد؟ الحقيقة أنّ « دلالة المصدر بصورة عامة تختلف عن دلالة مصدر المرّة، إذ إنّ المصدر يدلّ على الحدث مطلقا دون التقيّد بشيء، أمّا مصدر المرّة فإنّه يدلّ أنّ الحدث حصل مرّة واحدة...،وإنّ التّاء هي الّتي حدّدت معنى مصدر المرّة بالوحدة، فهي علامة تدل على الوحدة أصلا لا على التّأنيث. ولم تشذ إلاّ كلمتان جاءتا للدّلالة على المرّة ،ولم تكونا على زنة (فَعْلَة) فقد كانت الأولى هي(حِجَّة) على زنة(فِعْلة) بكسر الفاء، والثّانية هي (رُؤْية) على زنة(فُعْلة) بضم الفاء»[2].

جاء في "اللّسان": « قال "الكسائي": كلام العرب كلّه على فَعَلت فَعْلة إلاّ قولهم حججت حجّة، ورأيت رؤية »[3].

ومن نماذج قرينة صيغة المصدر المرّة في ديوان الأحمدي ما يأتي:

النّموذج الأوّل: جاء في قصيدة بعنوان (لله ردّي جوابي) في البيت الحادي عشر:

يا مَنْ قَطَنْتِ بشرق　　　لوحي كَوَمْضَةِ بَرْق [4]

فصيغة (وَمْضَة) هي مصدر مرّة جاء بها الشّاعر ليدلّ على أنّ الومضة وقعت مرّة واحدة لا غير. وما يؤكّد ذلك قوله في البيت الموالي:

عساك عنّي تبقي　　　من هول ذاك الصدود

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية ، ص34.

[2] خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ص229، 230.

[3] ابن منظور ، لسان العرب ،مج2،مادة (حَ جَ ج)،ص27.

[4] الأحمدي ، الديوان ، ص86.

هذا يدلّ على أنّ الشّاعر يطلب من محبوبته وهي حفيدته الّتي كانت بالشّرق وقد انقطعت عنه أخبارها أن لا تصد عنه ،ولو عبّر بصيغة المصدر مثلا لدلّ على أنّ الومضة متجدّدة مستمِرّة لم تقع مرّة واحدة.

النّموذج الثّاني : جاء في قصيدة بعنوان (منطق صائب وفكر خصيب) في البيت :

ونَجْمَة في سمانا لمّاعة مثل در [1]

فصيغة(نجمة) هي مصدر مرّة على وزن(فَعْلة) وظّفها الشّاعر للدّلالة على النّجمة الواحدة، وكأنّه يقول: ونجمة واحدة في سمانا. ولعلّ هذه النّجمة تكون (للسّت ربيعة وهي أستاذة بالجامعة أهدت للشّاعر كتابًا طيه رسالة)[2].

قرينة صيغة مصدر الهيئة و أثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي: في إتيان صيغة مصدر المرّة من الفعل الثّلاثي يقول "سيبويه": « هذا الباب جيء فيه الفِعْلَة تريد ضَرْبا من الفعل. وذلك قولك : حَسَنُ الطِّعْمَة، وقتلته قِتْلَة سَوْء...المِيْتَة، وإنّما تريد الضّرب الّذي أصابه من القتل، والضّرب الّذي هو عليه من الطّعم ... ، والجِلْسَة، والقِعْدَة»[3]. ومن جاء بعد "سيبويه" من اللّغويّين مشى على نفس السّبيل[4].

أمّا اللّغويون المتأخّرون فقد بيّنوا دلالته مثلما يقول "محمّد الطّنطاوي": « مصدر الهيئة اسم مصوغ للدّلالة على الصّفة الّتي يكون عليها الحدث عند وقوعه، وتبيّن الصّفة بالذكر نحو حَسَن الرِّكبة، وجِلْسَة حَسَنَة ،أو بقرينة الحال أنّها لِقتْلة و غِدرة»[5].

---

[1] الأحمدي ، الديوان ،ص125.

[2] ينظر: المصدر نفسه ،ص123.

[3] سيبويه ، الكتاب،ج4،ط2، ص44.

[4] ينظر:ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2،ص147.

[5] خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص232.

تكون صياغة مصدر الهيئة « قياسا في الفعل الثّلاثي (فِعْلة) ولا يُصاغ من غيره إلاّ شذوذا»[1]، وقد تجيء « كل من فِعْلة وفَعْلة مصدرا كسائر المصادر كالرّحمة والشِدّة»[2]. فصيغة الهيئة تأتي على (فِعْلة) كجِلْسة حسنة[3] ومن ذلك مثلاً: « فلان حَسَن الرِّكبة والجِلْسة ويُرادُ بذلك أنّه متى ركب كان ركوبه حَسَنا وإذا جَلَسَ كان جلوسه حسَنًا في أوقات ركوبه وجلوسه، وإنّ ذلك عادته في الرّكوب والجلوس، وحسنُ الطِّعمة أي ذلك فيه موجود لا يُفارقه»[4].

العربيّة قد اختصت وتفرّدت بهاتين الصّيغتين (فَعْلَة) للمرّة، و (فِعْلة) للهيئة «إذ لا يوجد نظيرهما في كلّ اللّغات السامية»[5].فمصدر الهيئة هو الّذي يبيّن هيئة صاحبه ويكشفها من خلال صيغة معروفة في كلام العرب وهي: (فِعْلَة).

ومن نماذج قرينة صيغة مصدر الهيئة في الديوان ما يأتي:

النّموذج الأوّل:

فكم قد أفادتك من نِعْمَة وكم قد وَقَتْك من الحادثات[6]

فكلمة(نعمة) على مصدر هيئة من وزن (فِعْلَة) للدلالة على أنّ النعمة لا تفارق ،صاحبها إذ هي مفيدة واقية له من شرور الحادثات و النّوازل ،وإنّ هذه النعمة معه أينما حلّ و رحل.

---

[1] خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص232.

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص34.

[3] . خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص232.

[4] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص34.

[5] المرجع نفسه، ص34.

[6] الأحمدي، الديوان، ص14.

النّموذج الثّاني:

غرستِ في النفس طهرا وعِفّة و جلالا

ورِقّـــــــة و شـــعورا ويقظة و جمالا

ورِفْعَـــــــة وسمـــوّا ودُرْسَـة و كمالا [1]

فهذا النموذج شبيه بالأول حيث جاءت صيغة الهيئة على (فِعْلَة) ،وهذا في كل من (عفة ، رقة، رفعة) ،إلاّ أنّ صيغة (دُرسة) مخالفة للأصل، إذ هي على بنية (فُعْلة) بضم الفاء ،وهذا على الشاذ.

قرينة صيغة المصدر الميمي وأثره في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي: لم يتناول أهل اللّغة القدامى (المصدر الميمي) بالتّعريف، وإنّما بيّنوا طريقة اشتقاقه من المادّة اللّغويّة الأصل، وفي معالجتهم له لم يفرّقوا بينه وبين المصدر العادي المعلوم[2]، "فسيبويه" يقول: « أمّا ما كان من فَعَلَ يَفْعِل ،فإنّ موضوع الفعل مَفْعِل، وذلك قولك : هذا مَحْبِسُنا...فإذا أردت المصدر بنيْتَه على(مَفْعَل)، وذلك قولك: أنّ في ألف درهم لَمَضْرَبا، أي لضَرْبًا»[3] ،فـ "سيبويه" لم يفرّق ها هنا بين مَضْرَب وضَرْب إذْ فسّر إحداهما بالآخر. ولم يبيّن مدلوله في الكلام. إلاّ أنّ المحدثين بيّنوا هذه الدّلالة وفرّقوا بينه وبين المصدر الاعتيادي، يقول "محمّد الطّنطاوي" في المصدر الميمي: « هو ما دلّ على الحدث وبدئ بميم زائدة على غير مفاعلة »[4]، أي بزيادة دلالة الحدث والبدءِ بالميم- السّابقة- وخروج وزنه من مفاعلة.

وتُلمَس فروق بين (المصدر الميمي) ،و(المصدر الاعتيادي)، وحتّى المصادر الأخرى، إذْ يرى "فاضل السّامرّائي" بأنّ المصدر الميمي: « لا يطابق المصدر الآخر في المعنى تماما ،وإلاّ فما اختلفت

[1] الأحمدي،الديوان، ص124.

[2] خديجة زبار الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب،ص221.

[3] سيبويه، الكتاب، ج4،ط2، ص87.

[4] محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء، ص72.

صيغته، فالمصير مثلا لا يطابق الصّيرورة، والمرجع لا يطابق الرّجوع أو الرجع، والمفرّ ليس معناه الفرار تماما، والمساق لا يطابق السَّوْق»[1].

لا ريب في أنّ «المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر (الذّات) بخلاف المصدر غير الميمي فإنّه حدث مجرّد من كلِّ شيء فقوله تعالى: (وإليَّ المصِيرْ) [الحج:48]، لا يطابق(إليّ الصّيرورة)، فإنّ المصير يحمل معه عنصرا مادّيا...،ويعني نهاية الأمر بخلاف الصّيرورة، فالمصير هو: منتهى الأمر، فتقول:(مصير الخشب رماد) أي: نهاية أمره ،ولا تقول :(صيرورة الخشب رماد) للمعنى نفسِه ... والعرب لا توقع المصدر الميمي حالاً في الغالب كما تفعل في المصادر الأخرى، فتقول: (جاء طوْعا) ولا تقول: (جاء مطاعا)، وفي المفعول فيه فلا يكون ميما على الأكثر، فتقول:(فعَلْتُ هذا رأفةً بك)، ولا تقول :(مرْأفًا بك)...»[2]

أمّا صياغته فتكون«على وزن (مَفْعَل) ،وهذا من الثّلاثي مثل مَقْدَمْ ومآب ،وقد يكون على وزن (مَفْعِل) بكسر العين من المثال الصّحيح اللاّم مع حذف فائه في المضارع مثل: مَوْعِد و مَوْرِد، وشذّت ألفاظ منها : المزيد، المرجع ،والمصير ،و المسير ،وقياسها فتح العين. أمّا من غير الثّلاثي ،فهو على زنة المِفْعول كالمنطَلِق و المنقلب[3].

لا يعني أنّ القدماء لم يتفطنوا للفرق بين المصدر الميمي والمصدر الاعتيادي، فهذا "الرّاغب الأصفهاني" راح يفرّق بينه وبين المصادر الأخرى، ففرّق بين لفظتي التوبة والمتاب ، ففي المتاب أنّه يعني التوبة التامة ،وهي ترك القبح من جهة و تحري الجميل من جهة آخرى،وهذه غاية التوبة ...[4]

ومن نّماذج قرينة صيغة المصدر الميمي في ديوان الأحمدي مايأتي:

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص31.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص31 وما بعدها .

[3] ينظر:خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ص221 وما بعدها.

[4] ينظر:فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية ، ص33.

النّموذج الأوّل:

هو المورد العذب وهْو المنى فأنعم به الدّهر من مَوْرِد ![1]

في هذا البيت وظّف الشاعر صيغة المصدر الميمي على وزن (مَفْعِل) بفتح أوله وكسر ما قبل آخره، وهو لفظ (مَوْرِد). وقد يتداخل هذا الوزن مع اسم المفعول و اسما الزمان و المكان ، إلاّ أنّ السياق يبين ذلك.

النّموذج الثّاني:

ويحمد بعد المسير السرى وتصفو المشارب للغائم [2]

فصيغة(مسير) هي صيغة مصدر ميمي إلاّ أنّ الملاحِظ يرى مجيئها على غير زنة (مَفْعِل)، بيد أنّ حقيقة ذلك أنها محوّلة عن الأصل وهو (مَسْيَر) أي بفتح الميم وتسكين السين ليصبح الوزن: مَفْعَل وهذا وارد في كلام العرب.

قرينة صيغة المصدر الصّناعي وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي:المصدر الصّناعي هو ما « قد اكتسب من (ياء النّسب) ،و(تاء) حقيقة معيّنة لا نجدها في الصّيغة إذا تجرّدت منها»[3]، والنّسب يكون بأشكال متنوّعة أشهرها: النّسب بإلحاق الياء المشدّدة في آخر الاسم، وهي الصّيغة العامّة له وتستعمل لعموم أغراضه كالنّسبة إلى الأب أو الحي....أو الصنعة....وهناك صيغ أخرى للنّسب منها ما جاء على صيغة (فعَّال) الّتي تكون لصاحب شيء يزاوله ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه كالصّفة والمعالجة، كالفرّاء والنسّاج والطبّاع الّذي يطبع السّيوف...ومنها ما يكون على صيغة (فاعِل) الّتي هي لصاحب شيء من غير مزاولة وكثرة معالجة، فالّذي صنعته النبل يقال له: نَبَّال،

[1] الأحمدي ، الديوان، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص96.

[3] خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ص235.

وصاحب النّبل من غير صنعة (نابل)... ومنها ما يكون على صيغة(فَعِل): وتأتي هذه الصّيغة لما كان صاحب شّيء نحو فاعل مثل: نَهِر و طَعِم ولَبِن و عَمِل، لصاحب العمل بالنّهار، وصاحب طعام ولبن وعمل»[1].

معنى النّسب في العربيّة « الإضافة، والإسناد، والاعتزاء إلى أب، أو قبيلة، أو بلد، أو صناعة»[2]، في مثل قولنا: « هاشمي، وتغلبي، وبغدادي، وكوفي، وحريري، وسكري، وكلّ منسوب في الكلام العرب؛ فإنّك تلحق في آخره ياء مشدّدة»[3]، ويكون الإعراب على الياء»[4].

المصدر الصّناعي كما يرى "عبد الصبور شاهين" هو : تسمية محدثة أطلقت على عمليّة صوغ اسم الحدث من الكلمات الجامدة بواسطة اللاّحقة (يّة) أي الياء المشدّدة والتّاء كالإنسانية والبشريّة والنّفسيّة والعقليّة. أما "مصطفى جواد" فاعترض على تسميته بهذا الاسم-المصدر الصّناعي- وطالب بتسميته بـ (الاسم اليائي أو النّسبي أو الإضافي)، واللاّحقة المكوّنة من (ياء النّسب) و (تاء التّأنيث) تحوّل الهيئة بعدما تلحق بها من مصاف الوصفيّة إلى الاسمية مثل: الرّهبانيّة مصدر: الرّاهب ،و الاسم الرُّهبانيّة...[5]

على حدّ هذه الأقوال فإنّ المصدر الصّناعي عند أهل اللّغة العربيّة هو ذلك الاسم المتبوع(بياء مشدّدة) و(تاء) تدل على التّأنيث للنسب مثل: الرّب، الإله ، فتصبح الرُّبوبيّة والأُلوهيّة.وهذا لا يعني أنّ الله مؤنّث-فمعاذ الله-بل له صفة الرّبوبيّة والألوهيّة لا لغيره، فهي منسوبة له وحده فمؤدى الياء المشدّدة والتّاء دلالة على النّسب.

[1] ينظر : فاضل صالح السامرائي،معاني الأبنية في العربية،ص150 وما بعدها.
[2] عمر بن عيسى الهرمي، المحرّر في النحو ،ج2، ص425.
[3] المصدر نفسه، ص425.
[4] المصدر نفسه، ص425.
[5] ينظر:خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ص234 وما بعدها.

ثانيا:قرينة المطابقة وأثرها في التراكيب اللغوية :

المطابقة:أو التطابق بين أجزاء الكلام.

المطابقة لغة:المطابقة « الموافقة و(التطابق) الاتفاق .و (طابق) بين الشيئين جعلهما على جذر واحد و الزقهما أي الصقهما. والتزق به أي لصق. و المطابقة أي التوافق و الاتفاق. و(طبقات) الناس مراتبهم»[1].

جاء في" العمدة": « قال:"الخليل بن أحمد" يقال:(طابقت بين الشيئين)،إذا جمعت بينهما على حذو واحد وألصقتهما.

وذكر "الأصمعي" المطابقة في الشعر فقال : أصلها وضع الرِّجل في موضع اليد في مشي ذوات الأربع، وأنشد "لنابغة بني جعدة ":

وخيل يطابق بالدَّارعين طباق الكلاب يطأن الهراسا

وقال "الرمّاني":(المطابقة مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقصان) »[2].

والمطابقة بين اللفظ والمعنى تعني الموافقة بينهما.[3]

ورد في كتاب "التعريفات" بأنّ المطابقة:« هي أنْ يجمع بين شيئين متوافقين ،وبين ضديهما ».[4]

المطابقة اصطلاحا:يقول"تمام حسان" :« مسرح المطابقة هو الصيغ الصرفية و الضمائر، فلا مطابقة في الأدوات ولا في الظروف مثلا إلاّ النواسخ المنقولة عن الفعلية ، فإنّ علاقتها السياقية تعتمد على قرينة المطابقة ،وأمّا الخوالف فلا مطابقة فيها إلا ما يلحق (نِعم) في تاء التأنيث .و تكون المطابقة في ما يأتي : العلامة الإعرابية ، الشخص (التكلم و الخطاب و الغيبة) ، العدد (الإفراد و التثنية والجمع)، النوع (التذكير و التأنيث) التعيين (التعريف و التنكير) ».[5]

---

[1]الرازي، مختار الصحاح ، مادة (ط ب ق) ،ص 171 .

[2]ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،ج 2 ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة ،بيروت ، لبنان،(د ت)،ص 06.

[3] ينظر : المصدر نفسه ،ص 07.

[4]الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص 233.

[5]تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 211 ،212.

هذه المطابقة « تحصل في التعليق السياقي بين العناصر المكونة للتركيب النحوي »[1]،و أي إخلال بهذه المطابقة سواء في العدد ،أو الإعراب ،أو النوع ،أو الشخص ،أو التعيين يؤدي حتما إلى إخلال المعنى والدلالة المرجوةمن بناء التركيب اللغوي للكلام ، و إضافة إلى هذا فللمطابقة الدور البارز والمعين في« إبراز العلاقة بين الكلمات بحيث لو أُزيلت المطابقة مما ينبغي أن تكون فيه لخرج الكلام عن حدود الفهم ،و ربما خرج من أن يكون مفيدا »[2].

فالتطابق والتوافق في العلامة الإعرابية والتي تكون – مثلا– للأسماء و الصفات و للفعل المضارع فيتطابق بها الاسمان ،والاسم والصفة والمضارعان المتعاطفان، وأما المطابقة في الشخص فتكون حينما تتمايز الضمائر بحسبه بين ضمير المتكلم والغائب والمخاطب ،و من ثمّ تتضح المقابلات و تتبيّن بحسبه في إسناد الأفعال إلى ضمائرها...وأمّا التطابق في العدد فيكون ب: التمييز بين الصفة و الصفة، و الاسم و الاسم ، و بين الضمير و الضمير ، أياكان هذا الضمير (شخص، أو إشارة ، أوموصول...).

أمّا التطابق من حيث النوع فإنه أساس للأسماء و الصفات ،والضمائر بأنواعها تُطابق الأفعال مع هذه الأقسام عند إسنادها إليها ، وإلى ضمائرها العائدة إليها...و التطابق في التعيين لا يكون إلاّ للأسماء ، لأنّ المقصود به التوافق بين الأسماء في التعريف و التنكير لا غير ، ذلك أن التعريف و التنكير لا يكونان إلاّ للأسماء.[3] لأنّ الفعل و الحرف لا تدخلهما أداة التعريف[4] فلا يصح القول : في (كتب) : (الكتب)، ولا في حرف الجر– مثلا– (في) :(الفي)، ولا في حرف العطف نحو(ثم): (الثُّمّ)، ذلك أنّه لايحصل قوام التركيب ،و بالتالي لا تحصل الفائدة من الكلام ،والذي غايته الإفادة كما يقول "ابن مالك "في "ألفيّته":« كلامنا لفظ مفيد كاستقم»[5].

---

[1] تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ط1، دار الثقافة، المغرب، 1979م، ص238.

[2] محمد محمد يونس علي، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول المعنى وظلال المعنى)، منشورات جامعة الفاتح ، ليبيا، 1992م، ص303.

[3] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص212.

[4] ينظر: المرجع نفسه ، ص 212.

[5] ابن مالك ، ألفية ابن مالك ، ص06.

إنّ الحدث اللساني لا يكتسب دلالته الحقيقية ،وتوافقاته المنطقية المعنوية إلا بتضافر قرائنه التطابقية –التوافقية– بين أجزاء التركيب اللغوي الجملي،«لأنّ الجملة تبدو كقطبي المغناطيس المتجاذبين إذا ارتبطت عناصرها ارتباطا تعتمد على الاختيار و التطابق بين الألفاظ و المعاني »[1].

هذا القول السابق يؤكد فكرة رسوخ المعاني في ذهن متكلم اللغة ، وإنها محصورة بداخله و لايحتاج إلاّ للتبليغ عليها بالانتقائية للألفاظ الدالة على هذه المعاني الخفية المتصورية الذهنية التي لابد أن تتوفر على عناصر التوافق و التطابق العقلي فيما بينها، يقول : "عبدالقاهر الجرجاني ":« أنْ ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها ، و تلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل»[2]،هذا التوالي و الترتيب بين الأجزاء اللغوية للكلم لا يأتي جُزافا، لأنك تتبع في نظمه «أثر المعاني ، وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس ، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض ،وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء كيف جاء و اتفق »[3] .

القرينة التوافقية – المطابقة –« هي قرينة على الباب النحوي كما أنها و سيلة من وسائل ترابط الجملة» [4]. فلولا المطابقة السابقة بين وحدات الكلام المعجمية لما حدث نظمه و تعليقه اللائق به ، ولما عُرفت مقصدية الخطاب اللغوي ، وبالتالي تلبست معانيه وتصارمت طرق تأويله. بل لحدث نشاز وعبثية لفظية معنوية في فحوى النص وما فهم أبدا لهذا فقد« نصّ اللغويون على وجوب المطابقة في النوع ،و العدد ، و الشخص، و التعيين، و العلامة الإعرابية بوصفها عناصر للتوافق السياقي ، والتطابق في المعاني المذكورة تصادفنا في الأبواب النحوية كافة، لأنّ التطابق يقوم على أساسها ، وهذه المعاني لا يعبّر عنها بالصيغ الصرفية ، أي بالصور الشكلية المختلفة ،و لكن بوساطة اللواصق والزوائد».[5]

---

[1] كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية،ص80.

[2] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ،ص102 .

[3] المصدر نفسه ، ص106 .

[4] كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص80.

[5] المرجع نفسه ، ص81.

المطابقة بين الأبواب النحوية قرينة لفظية بها يتحقق:« التحليل الشكلي للتراكيب النحوية»[1]،ويعرف بها صحيح اللغة من فاسدها .

والمثال الآتي يوضح قرينة المطابقة اللغوية في الحالات الخمسة:[2]

- تركيب صحيح المطابقة:الرجلان الفاضلان يقومان.
- مع إزالة المطابقة في الإعراب: الرجلان الفاضلين يقومان.
- مع إزالة المطابقة في الشخص:الرجلان الفاضلان تقومان.
- مع إزالة المطابقة في العدد: الرجلان الفاضل يقومون.
- مع إزالة المطابقة في النوع: الرجلان الفاضلتان يقومان.
- مع إزالة المطابقة في التعين: الرجلان فاضلان يقومان.
- مع إزالة المطابقة في جميع ذلك:الرجلان فاضلات أقوم.

ففي المثال الأول كان التركيب صحيحا مرتبا متطابقا كليا ، أما المثال الثاني فنلاحظ عدم إمكانية التطابق في العلامة الإعرابية في كلمتي(الرجلان ، الفاضلين)، فالثانية حقها الرفع لأنها صفة (نعت) ،وهي تتبع المنعوت (الرجلان) ،وبهذا الشرخ للتطابق في العلامة الإعرابية يكون التركيب غير سليم البناء . وفي المثال الثالث سُجل عدم إمكانية المطابقة في الشخص كلمة (تقومان) ،إذ هي مؤنث لا توافق الرجلان الفاضلان التي هي على صيغة المذكر ، هذا مع موافقتها للمبتدأ والنعت من حيث العدد الذي هو (مثنى).

أمّا في المثال الرابع فالمطابقة العددية منعدمة بين المبتدأ و الصفة، فالرجلان هي مثنى مذكر ، أمّا(الصفة)فحقها أن تتبع المبتدأ (الموصوف) في العدد إلاّ أنها جاءت مخالفة له فأتت مفردا مذكرا ،فالفاضلتان مؤنث وهذه الصفة لم تطابق الموصوف في النوع.

---

[1] نوزاد حسين أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ط1،منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1996م، ص254.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ،ص213 .

وفي المثال السادس غاب عنصر المطابقة بين المبتدأ (الرجلان) الذي هو منعوت و(فاضلان)التي أصلها (الفاضلان) فلما غاب التعريف في المبنى غاب المعنى . أما في المثال السابع و الأخير فلا وجود للمطابقة فيه جميعا ،وبالتالي هو تركيب غير صحيح لا يقبله عاقل عربي .

من وجود قرينة المطابقة في "ديوان الأحمدي" بجميع حالاتها و أشكالها الخمسة (العلامة الإعرابية، الشخص،العدد، النوع ، و التعين) ما يأتي:

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية :هذه القرينة تؤدي إلى توضيح المعاني التراصفية للتركيب اللغوية، وترابط أنسجتها الكلامية وانسجامها ، وميدان هذه المطابقة- كما سبق مع "تمام حسان"- هو الأسماء و الصفات و الفعلان المضارعان المتعاطفان... ،ومسرح تواجدها في التبعية أكثر و المراد بالتبعية التوابع وهي خمسة: (النعت، التوكيد، وعطف النسق، وعطف البيان ،و البدل)، وتتبع ماقبلها في الإعراب لفظا أو تقديرا أو محلا [1]،ويقول "الشريف الجرجاني" في شأن التوابع أنها : «الأسماء التي يكون إعرابها على سبيل التبعية لغيرها ، وهي خمسة أضرب:تأكيد، وصفة،وبدل، وعطف البيان ،وعطف بالحروف ،وكل ثانٍ بإعراب سابقه من جهة واحدة»[2] .

هذا القول لا يختلف عن سابقه هنا إلاّ أنّه ترادف في التسمية و فقط ،فالتأكيد هو التوكيد، والصفة هي النعت، والعطف بالحروف هو عطف النسق.

المطابقة في العلامة الإعرابية يقصد بها التطابق في العلامة الإعراب إما رفعا ،أو نصبا ،أو جرا ، أوجزما،وأبوابها كثيرة جمّة.

[1] ينظر : أحمد جميل ظفر ، النحو القرآني قواعد وشواهد ،ط2،مكة المكرمة،1998م، ص 458 .

[2] الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص 74 ،75 .

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في النعت ومنعوتة (الصفة و الموصوف)[*] :حق النعت دوما أن يتبع منعوته ويطابقه في العلامة الإعرابية الظاهرة في الآخر، بحيث إذا رفع المنعوت رفع النعت حتما،وإذا نصب أو جرّ المنعوت فلا ريب في أن يكون نعته (صفته) على هذه الحال،وهو تابع –النعت–« يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه ،أو فيها يتعلق به، والأول يطلق عليه النعت الحقيقي،والثاني يسمى النعت السببي »[1] .

ولزاما أيضا على النعت أن :« يدل على معنى في متبوعه مطلقا،وبهذا القيد يخرج مثل :ضربت زيدا،وإن توهّم أنه تابع يدل على معنى ، لكن يدل عليه مطلقا في حال صدور الفعل عنه »[2].

النعت الحقيقي:«وهو يفيد معنى في منعوت هو يرفع ضميره ،وهو يتبع منعوته في أربعة من عشرة واحدة من التعريف و التنكير ،وواحدة من التذكير والتأنيث ،وواحدة من الإفراد والتثنية والجمع،وواحدة من الرفع و النصب و الجر.

كما في قوله تعالى:﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ ﴾[النبأ: ١ -٣] فالعظيم نعت حقيقي وقد طابق منعوته في التعريف والإفراد والتذكير والإعراب بحيث جاء مجردا كمنعوته»[3]،وبعبارة أخرى المطابقة حاصلة بين النعت الحقيقي،ومنعوته في العلامة الإعرابية، والتعيين، والنوع، والعدد.

من نموذجه في الديوان:

قد حباه الله حسنا باهرا　　　مقلة سوداء و الخد أسيل[4]

[*]يرى بعضهم أن النعت :« تابع للمنعوت يتبعه في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره ، قام زيد العاقل ، رأيت زيدا العاقل ، مررت بزيد العاقل ... وهو ما يطلق عليه كذلك الصفة في اصطلاح أهل البصرة»،أحمد ناصر،القواعد النحوية بشرح الآجرومية،ط1،مؤسسة زاد للنشرو التوزيع،مصر، 2012 م، ص 33.

وهذه الصفة هي:« الاسم الدال على بعض أحوال الذات ،وذلك نحو طويل وقصير وعاقل ...»الجرجاني، التعريفات ،ص138 .

[1] أحمد جميل ظفر ، النحو القرآني، ص 458 .

[2]الشريف الجرجاني ، التعريفات،ص312.

[3]أحمد جميل ظفر، النحو القرآني ،ص 459 ،460 .

[4] الأحمدي، الديوان ،ص88.

فكلمة (حسنا) يكون إعرابها مفعولا به منصوبا و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره،وهي مطابقة لكلمة (باهرا) في الحالة الإعرابية،حيث إنّ (باهرا) نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره،فالعلامة الإعرابية بين النعت الحقيقي (باهرا) والمنعوت (حسنا) هي نفسُها،ولولم تكن كذلك لم يجز إعراب (باهرا)نعتا بل لما صحّ بناء هذا التركيب اللغوي.

نفس الكلام يلاحظ في عجز البيت إذ تطابق النعت و المنعوت في العلامة الإعرابية، وهي الضمة في كل منهما (مقلة) ،و (سوداء)،فإعراب(مقلة) في البيت مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو المنعوت، و(سوداء) تعرب نعتا(صفة) وعلامتها هاهنا الضمة أيضا،وقرينة المطابقة الحاصلة بينهما في العلامة الإعرابية هي علامة من علامات اتساق التركيب اللغوي شكليا ،و معنويا بما يستدعيه التخاطب السياقي بين المخاطب ومخاطبه ،(الشاعر و المتلقي).

أما النموذج في اتباع النعت منعوته في علامة الإعراب خفضا (جرا):

أعيت الغواص في لج بحر ملتطم[1]

فكلمة (بحر) هي مضاف إليه وعلامته الجر ، وهي المنعوت ،أما (ملتطم)، فهي نعت (لبحر) وعلامتها الإعرابية الجر أيضا ،إلاّ أنّ الشاعر جعل لهذا النعت السكون لأنه في قافية مقيدة .ولو كان النعت مرفوعا لاختل المعنى وماسلم التركيب اللغوي عموما،بل لالتبس الفهم عند المتلقي وما استطاع فك تأويلات النص وما فقه فحوى خطابه .

النعت السببي :« وهو مايفيد المعنى في الشيء المتعلق بالمنعوت مرفوع به يتبع من منعوته في اثنين من خمسة في واحدة من التعريف و التنكير و واحدة من وجوه الإعراب الرفع و النصب و الجر »[2]، ويكون هذا النعت السببي « مفردا ويراعى في تذكيره وتأنيثه مابعده »[3].حيث إنّه «كالفعل مع الاسم الظاهر ،وإن كان منعوته على خلاف ذلك .

---

[1] الأحمدي ،الديوان ،ص 28 .

[2] جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، ص462.

[3] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف ، ص 214.

كما في قوله تعالى:﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَانِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾[النساء: ٧٥].

ف (الظالم) نعت سببي للقرية ، للأنّه رفع اسما ظاهرا وقد طابق المنعوت في إعرابه وهو الجر ، وفي تعريفه ،ولزم الإفراد كما هو الحال فيه دائما،وجاء مذكرا لما بعده» [1].

النعت الذي يسمى بنعت الجملة :و« يشترط للنعت بالجملة أن يكون المنعوت نكرة،وأجاز بعض النحاة أن ينعت بالجملة المعرف بأل الجنسية نظرا لمعناه فإن لفظه معرفة ومعناه نكرة»[2] كما في «قول الشاعر :

ولقد أمر على اللّئيم يسبني فاعف ثم أقول لايعنيني

فجملة يسبني في موضع جر نعت للئيم ويجوز أن تكون الجملة حالا نظرا إلى لفظ »[3].

وهذا النعت – نعت جملة– يتبع منعوتة في العلامة الإعرابية دوما وتأتي جملة النعت فعلية أو اسمية[4] ،ومثال الأولى (هذا رجل يركض)،ومثال الثانية (جاء طالب ثوبه نضيف)، فـ (يركض) جملة مكونة من فعل مضارع وفاعل مستتر تقديره هو عائدة على الرجل في محل رفع نعت ،أما جملة (ثوبه نظيف)جملة اسمية في محل رفع نعت مرفوع بعلامة الضمة ،ولابد في هذا النوع من عود الضمير سواء أ كان بارزا أم مستترا [5].

ومن نماذج نعت الجملة المطابق لمنعوته في الديوان:

النعت الحاصل جملة فعلية :

ولو تصدى ولا فخر لمزعجة (زالت على الفور و انجابت به الظلم)[6]

[1] جميل أحمد ظفر ، النحو القرآني، ص 465.
[2] المرجع نفسه، ص 465.
[3] خالد الأزهري ، شرح التصريح ، ج 2، ص 114 ،115 .
[4] ينظر،أحمد جميل ظفر، النحو القرآني ،ص465.
[5] ينظر:خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص215.
[6] الأحمدي، الديوان، ص59.

فجملة (زالت على الفور) جملة فعلية في محل جر نعت لمزعجة ، و إعرابها التفصيلي :

زالت : مكونة من فعل ماض مبنى على الفتح .

والتاء : ضمير متصل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب،و الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) العائدة على لفظ (مزعجة).

على : حرف جر.

الفور: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره .

النعت الحاصل جملة اسمية :

وجمـــوع هاتفات (سرها اليوم السعيد)[1]

فجملة (سرها اليوم السعيد)في محل رفع نعت للجموع الهاتفات ، وعلامتها الإعرابية الرفع لأن المنعوت (الجموع) حركته وعلامته الإعرابية الرفع بالضمة الظاهرة.

قد يتعدد النعت و المنعوت واحد أو العكس : يرى النحاة أنّه « يجور تعدد النعت لمنعوت واحد ويجوز إفراد النعت وتعدد المنعوت » [2]،والعلامة الإعرابية لا تختلف بين النعت و المنعوت .

تعدد النعت:

ومثاله في الديوان :

والله يبقيك سمحا شهما عزيزا همام[3]

ف (سمحا ،شهما ،عزيزا ،وهمام)نعوت وعلامتها الإعرابية فتحة وهي مطابقة للمنعوت وهو (الكاف) من كلمة يبقيك الذي يكون ضميرا متصلا مبنيا على الفتح في محل نصب مفعولا به،وتوظيف النعت في ما سبق ما هو إلا لأغراض في نفسية الشاعر يريد بثّها لمخاطبة –المتلقي – كالتنويه بشأن هذا الممدوح وبيان خصاله.

---

[1] الأحمدي،الديوان، ص23.

[2] أحمد جميل ظفر، النحو القرآني، ص469.

[3] الأحمدي، الديوان، ص107.

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في التوكيد :التوكيد تابع لمؤكده يذكر لتقويته وتوكيد حكمه وهو نوعان :لفظي ومعنوي ،فاللفظي: يكون بإعادة اللفظ اسما ،أو فعلا ،أو حرفا ،أو جملة ،أمّا المعنوي فله ألفاظ مخصوصة منها :ذات ، نفس ، عين ،كل ،جميع ، كلا ،كلتا ،أجمع ، عامة،كافة، ويتصل بهذه الألفاظ ضمير يعود على المؤكد ،و يُطابقه في جميع الأحوال في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ،ويأتي المؤكد دائما معرفة وحقه التقدم على المؤكد ،ويتبع في العلامة الإعرابية التوكيدُ مؤكدَه [1].

المطابقة في العلامة الإعرابية في التوكيد اللفظي في الديوان:

النموذج الأوّل:التوكيد اللفظي بإعادة الاسم الظاهر :

وداعا و داعا فلا تجزعي فإنّ لكل حياة مدى [2]

فكلمة (وداعا) الثانية هي توكيد لفظي لكلمة (وداعا) الأولى، وعلامة التوكيد هنا هي الفتحة المطابقة لعلامة الفتحة في (وداعا) التي إعرابها مفعولا مطلقا منصوبا بالفتحة الظاهرة.

النموذج الثاني :المطابقة الاعرابية في التوكيد اللفظي للضمير المنفصل :

نحن نحن الشباب نرقى ظهر الصعاب [3]

الضمير المنفصل (نحن)الثانية توكيد لفظي مرفوع بعلامة الضمة وهذا الضمير موافق مطابق في علامته الإعرابية للضمير المنفصل الأول (نحن) الذي هو مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة أيضا وهو مطابق للثاني أيضا في الجمع و التذكير والتعريف ،والشخص ،فـ (نحن) الأولى و الثانية علامتهما الإعرابية الرفع وهما جمع مذكر معرف للمتكلم.

---

[1] ينظر:خليل إبراهيم،المرشد في قواعد النحو والصرف،ص237.

[2] الأحمدي،الديوان، ص141 .

[3] المصدر نفسه،ص 53.

النموذج الثالث :المطابقة في العلامة الإعرابية في التوكيد اللفظي للجملة :

أجاز النحاة « توكيد الجملة بمثلها و الأكثر اقتران الجملة المؤكدة بالعاطف »[1].

أتطمع صهيون في أرضنا وتظلم والظلم أخبث زاد ؟

أتطمع صهيون في حرزنا ومالك في ذاك بالحق ناد؟[2]

فجملة (أتطمع صهيون)في الثانية توكيد لجملة (أتطمع صهيون)الأولى، وهذا التوكيد جاء به الشاعر ليبعث فينا روح العزم بنجدة فلسطين ولبّ ندائها لطرد الصهيون الطامع في الأرض. بل في الأرض وما نملك من حرز فيها ،ولم يكتفِ الشاعر بذكر الطمع مرة واحدة وانتهى ،بل إنّه أكده بجملة أخرى مكررة تحمل شحنة استفهامية غرضها الإنكار على المستدمر الصهيوني ،ومن جهة أخرى لوّم على أبناء هذا الشعب الفلسطيني الذي هو الأمة الإسلامية جمعاء.

النموذج الرابع :المطابقة في العلامة الإعرابية في التوكيد المعنوي :

أبا جعفر حزت المكارم كلّها وكنت لها كهلا و مذ أنت يافع[3]

أمــــا يكفيــــك أنك تملكــيني وأنّ النّاسَ كلَّهم عبيدي[4]

فلفظة (كلها)يكون إعرابها توكيدا معنويا لما قبلها ،وهو المفعول به (المكارم) والمطابقة في العلامة الإعرابية حاصلة بين المفعول به (المكارم) وتوكيدها المعنوي (كلها) ،ولو لم يكن كذلك لما سلم التركيب اللغوي ولما اتسق وانسجم ،اللهم إلاّ إذا كانت على الابتداء ورفعت كلها لكن في مواطن أخرى ، ونفس القول يسجل في البيت الذي يليه فـ (كلهم) توكيد معنوي لـ (الناس).

[1] جميل أحمد ظفر، النحو القرآني،ص499.

[2] الأحمدي، الديوان،ص29.

[3] المصدر نفسه، ص82.

[4] المصدر نفسه ،ص120 .

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في العطف:وهو نوعان عطف نسق وعطف بيان:

أولا:**عطف النسق** (**العطف بالحروف**): جاء في تعريفه أنه «تابع وقع بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف وهي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، بل ، لا ، لكن»[1]، فالتابع هو المعطوف والمتبوع هو المعطوف عليه، «فالمعطوف لفظ تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف، ويكون هذا العطف باسم على اسم أو جملة على جملة، ويتبع المعطوف المعطوف عليه إعرابا رفعاً ونصباً وجراً وجزما»[2].

يقصد بعطف النسق«الكلام الذي يكون على نظام واحد – كلام منسق – والنظام الواحد يقصدمنه علامات الإعراب التي يشترك فيها المعطوف والمعطوف عليه»[3]، وهو آتٍ – عطف النسق–«من نسقت الكلام نسقاً إذا أتيت به متتابعا ويسميه سيبويه باب الشركة، وتسميته بعطف النسق تسمية كوفية»[4].

ويُعَرف أيضا على أنه: «تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد»[5].

حروف العطف:حروف العطف «قسمان أحدهما ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى إما مطلقا وهو الواو والفاء وثم وحتى، وإما مقيدا وهو أو وأم. ثانيهما: ما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى إما لأنه يثبت ما بعده ما ما إنتفى ما قبله وهو بل ولكن، وإما لأنه بالعكس وهو لا و ليس»[6].

---

[1] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص246.

[2] المرجع نفسه، ص246.

[3] كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص86.

[4] جميل أحمد ظفر،النحو القرآني، ص474.

[5] الشريف الجرجاني، التعريفات، ص156.

[6] جميل أحمد ظفر،النحو القرآني، ص474.

ومهما يكن من أمر، فالعطف تابع يتبع ما قبله –المعطوف عليه–، ويطابقه في علامة الإعراب وإن خالفه فيها فهو ليس بعطف كأن يكون استئنافا مثلا.

ومن نماذج المطابقة في العلامة الإعرابية في العطف بالحروف* (عطف النسق) في الديوان مايأتي:

أ– عطف فعل على فعل:

1–عطف فعل أمر على فعل أمر:

واقدح من الزند عزما واجل الحوالك هيا[1]

فالفعل (اجل) هو فعل أمر معطوف على فعل قبله هو فعل (اقدح)، والعاطف بينهما حرف العطف (الواو) التي دلت على أن الشاعر أمر ابن العروبة بأن يقدح ويوجل معا فالقدح من الزند من العزم ،أما الجلاء فللحوالك أي: الجمع بين المتعاطفين.

2– عطف فعل ماضٍ على فعل ماضٍ:

بذاك سادوا وشادوا وكم على الناس جاروا[2]

فالفعل (شاد وجار)، المتصلان بواو الجماعة هما معطوفان على الفعل (ساد) المتصل أيضا بواو الجماعة، والذي عطف بينهم (الواو). أي أن وصول الإنسان إلى القمة لا يكون إلا بالعلم، والعلم هو السيادة والتشيد والجور على الناس ،وهذا بالنسبة للغربي ،وبالعودة إلى الأبيات التي سبقت هذا البيت يتبين مدلول هذا القول.

*العطف بالحروف كثير ومتنوع بتنوع دلالة الحروف العاطفة.

[1]الأحمدي، الديوان، ص25.

[2]المصدر نفسه، ص26.

ب–عطف اسم على اسم:

فما شمتُ من برق خُلَّبِكم وميضا ولا وابلا أو رذاذا[1]

إنّ(وابلا، ورذاذا) معطوفان على (وميضا) وكلها أسماء، والعطف بينهم كان بحرفي (الواو، وأو) فالواو جمعت بين (وميضا) ولا (وابلا)،أمّا أو فعطفت بين (وميضا ،و رذاذا) على الاختيار ،وبيَن هذا العطف، أن الشاعر لم يأخذ من برق مخاطبه لا وميضا ،ولا وابلا ،ولا رذاذا. أي لم يأخذ قدر إشراقة أو وابلا كثيرا ،أو رذاذا أكثر منه .

ج–عطف جملة على جملة:

وظن (الشقر) أن الخطب سهل وأنا كالسوائم في الخوالي

وأنا ما لنا في الكون وزن وأنا عاجزون عن النزال

وما علموا بأنا لا نجارَى وأنا كالصواعق في القتال[2]

فهذه الأبيات هي جمل وكلها معطوفة على بعضها البعض، فالشاعر بين فيها ظنّ غيره في قومه بأنّ خطبهم وحالهم سهلة، وهم كالسوائم في المراعي والخوالي، وأن لا وزن لهم ،وهم عاجزون عن القتال والنزال، هذا في البيتين الأولين، أما البيت الثالث فهو ردٌّ على هذا الظّان بأنّه لا يعلم مزايا حسانٍ ذات إباء وشجاعة كالصواعق في القتال.

ثانيا:عطف البيان:أحد التوابع وهو:« التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة ومن مواضعه اللقب بعد الاسم، والاسم بعد الكنية، والاسم الظاهر المعرّف بأل بعد اسم الإشارة كما في قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) فـ (الكتاب) عطف بيان مرفوع، وجملة (لاريب فيه) خبر مبتدأ، ومَن لم يُثبت من النحاة عطف البيان جعل ذلك من البدل المطابق »[3].

---

[1]الأحمدي، الديوان ، ص26.

[2]المصدر نفسه، ص20.

[3]جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، ص506 .

إذا سأل السائل هل عطف البيان دوما يكون جامدا؟ فجوابه أنه يأتي من الجامد على الأشهر ومن المشتق على التجوز، فعلى « المشهور في عطف البيان أنه يجري في الجوامد كما في قوله تعالى: (يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية)،فزيتونة عطف بيان لشجرة. وأجاز "الزمخشري" جريانه في المشتقات، وجعل منه قوله تعالى: (قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس) قال: إن ملك وإله عطفا بيان، وقال "أبو حيان" إنهما صفتان »[1].

ولزاما أن يطابق عطف البيان متبوعه في العلامة الإعرابية وحتى في النوع والعدد والتعريف، وقد لا يوافقه في التنكير إلاّ على رأي "الكوفيين" وثلة من "البصريين" حيث« يرى جمهور النحاة أن عطف البيان مثل النعت في موافقته لما قبله في الإعراب والنوع والعدد والتعريف، لكن لا يوافق عطف البيان ما قبله في التنكير، حيث يرى "الكوفيون" وبعض "البصريين"أنّه يتبعه كذلك في التنكير مستدلّين بآية: (ويسقى من ماء صديد). فقالوا إنّ (صديد) عطف بيان لماء، وقال المانعون: إنّ(صديد) بدل كل، ويخصون عطف البيان بالمعارف »[2].

ويجوّز رأي آخر أن لا يتطابق عطف البيان مع ما قبله في النوع والعدد والتعيين ،وهو رأي"الزمخشري" الذي يقول محتجا بقوله تعالى:« (فيه آيات بينات مقام إبراهيم) أن: مقام إبراهيم عطف بيان لآيات،إلاّأنّ ما يقرّه جمهور النحاة هو مخالف لما سبق إذ (مقام إبراهيم) مبتدأ والخبر محذوف ،أو هي خبر لمبتدأ محذوف، ومّا يقر هذا أن النكرة لا تبين بالمعرفة، وكذلك جمع المؤنث لا يبين بالمفرد المذكر»[3].

وعلى ما سبق فالمطابقة في العلامة الإعرابية بين عطف البيان ومتبوعه حاصلة لا جدال فيها بين النحاة.

---

[1] جميل أحمد ظفر، النحو القرآني،ص506 .

[2] المرجع نفسه،ص505 ،506 .

[3] محمد حسن صبرة ، تعدّد التوجيه النحوي ،مواضعه أسبابه نتائجه،ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ،2006م،ص 164.

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في البدل:البدل هو:« التابع المقصود وحده بالحكم بلا واسطة عاطف »[1]،أما المتبوع ف « ذكر توطئة له ليكون كالتفسير بعد الإبهام »[2]،ذلك أنه :« تابع بما ينسب إلى المتبوع دونه، قوله: مقصود بما نسب إلى المتبوع، يخرج عنه: النعت، والتأكيد، وعطف البيان، لأنها ليست بمقصودة بما ينسب إلى المتبوع ، وبقوله دونه، يخرج عنه العطف بالحروف،لأنّه وإن كان تابعا مقصودا بما ينسب إلى المتبوع، كذلك مقصود بالنسبة »[3].

ويعرَّف كذلك على أنه التابع المقصود بالحكم يمهد له باسم قبله يسمى المبدل منه (والبدل أيضا) هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة، وهو أنواع*، منها بدل المطابق، وبعض من كل، وبدل الاشتمال، فالبدل المطابق أو (بدل كل من كل) هو حينما يطابق البدل في المعنى المبدل منه، أما بدل بعض من كل وهو لمّا يكون البدل جزءا حقيقيا من المبدل منه، وشرطه أن يتصل به ضمير يطابق المبدل منه ويعود عليه. أما بدل الاشتمال فشرطه ضمير يعود على المبدل منه، وحكمه حكم بدل البعض من كل في الاتصال بهذا الضمير. أما شرط المطابقة في العلامة الإعرابية بين البدل والمبدل منه فلا مناص منها في جميع أنواع البدل[4].

ومن نماذج قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في البدل في الديوان (بدل كل من كل) ما يأتي :

---

[1]جميل أحمد ظفر،النحو القرآني، ص500.

[2]المرجع نفسه،ص500 .

[3]الشريف الجرجاني ،التعريفات ، ص 44.

*وهناك نوع آخر للبدل في كلام العرب وتراكيبها يدعى ببدل الغلط والنسيان، إلا أن البعض لا يقر بوجوده في كلام العرب، وقد «أثبته "سيبويه" وغيره وأنكره آخرون محتجينّ بأنه لم يوجد في كلام العرب وادّعى غيرهم أنه وجد في قول ذي الرمة:

لمياء في شفتها حوة لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب

فلعس بدل غلط: لأن الحوة السواد بعينه واللعس سواد مشرب بحمرة وذلكأنه من باب التقديم والتأخير، والتقدير في شفتها حوة وفي اللثات لعس وفي أنيابها شنب»

ينظر:جميل أحمد ظفر،النحو القرآني،ص501.

[4]ينظر: خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص 256 ، 257 .

وهو« بدل الشيء مما يطابق معناه وله صور متعددة كما جاء في القرآن الكريم فقد يكون معرفة والمبدل منه معرفة....وقد يكون نكرة والمبدل منه نكرة....وقد يأتي نكرة والمبدل منه معرفة ...أو هو معرفة والمبدل منه نكرة... وقد يأتي اسم زمان مبدلا من اسم زمان...أو اسما موصلا مبدلا من اسم موصول..، ويجيء اسما ظاهرا مبدلا من ضمير.... ويكون على هيئة جار ومجرور ومبدلا من جار ومجرور مع إعادة حرف الجر معه....، وكذلك يكون بدلا تفصيليا...»[1].

النموذج :

فأنت الذي ذلَّ الملوك بسيفه وأنت الذي رب السماء حباكا.[2]

(الذي) بدل مطابق (بدل كل من كل) من (أنت)،وهو يطابقه في العلامة الإعرابية، وهي الرفع.

قرينة المطابقة في النوع و العدد في الديوان :المطابقة في النوع (التذكير و التأنيث) ومنها :**المطابقة بين الفعل و الفاعل جنسا(نوعا**): « تميز العربية جنسين نحويين هما التذكير والتأنيث وعلى هذين الجنسين يعتمد البناء الشكلي للجمل العربية من حيث مقتضايات المطابقة في الجنس والعدد و الحالة الإعرابية و التعيين خصيصة التذكير و التأنيث و أثرها في بناء الجملة بدلالة مخصوصة قد تكون شكلية ظاهرة في النطق و الرسم إذ تظهر على هيئة لواحق دالة على التأنيث وقد تتعين بدلالات عرفية يتواضع عليها أبناء المجتمع الكلامي الواحد»[3] .

وقد تلحق الفعل لواحق دالة على التذكير أيضا إذ كانت « تاء التأنيث مميزة للمسند إليه المؤنث من المذكر وذلك جارٍ على قياسها على تاء التأنيث اللاحقة الاسم»[4] .

النماذج من الديوان في المطابقة النوعية بين الفعل وفاعله: فمن استقامة المطابقة في التذكير بينهما من خلال التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي مايأتي :

---

[1]جميل أحمد ظفر،النحو القرآني،ص501.

[2]الأحمدي،الديوان،ص 80 .

[3]وليد العناني ، التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية ،ص 208 .

[4]المرجع نفسه،ص209 .

الفاعل صريح بلفظه ويطابق فعله في التذكير:

أتانا كتابك يا أنجب فخفف ما بالحشى يلهب

فأكرم به من كتاب أتى وأكرم بمن ضمه المغرب[1]

لقد فتح الغرب للنشء بابا من الشر أذهب عنه الصوابا [2]

ففي المثال الأول أتانا كتابك: فعل (أتى) + المفعول به وهو مقدم (نا) + الفاعل المذكر (كتاب) + (ك) التي هي مضاف إليه. الفعل (أتى) الذي هو مذكر خال من علامة التأنيث أو صيغة التأنيث التي تكون (أتتنا) نجده وافق الفاعل المذكر في التذكير فكتاب فاعل مذكر وافق فعله في علامة التذكير ،ولو لم تكن هذه المطابقة حاصلة بين الفعل وفاعله لالتبس المعنى المرجو من نظم البيت وتركيبه بحيث لو افترضنا أنّ الكتاب جاءت على صيغة المؤنث كأنْ تكون (كتابتك)لاختلت مقصدية الخطاب اللغوي،بل لم يصح بناؤه (فأتانا كتابتك) تستدعي منا إضافة شيء إلى الفعل كأن يصبح (أتتنا كتابتك)،وهذا التركيب الأخير سليم إلاّ أنه غَيَّر المراد من المخاطِب (الشاعر) حيث إنّه كان يقصد الكتاب لا الكتابة ، وما يؤكد هذا القول البيت الموالي،ولكن يجوز تركيب (أتتنا كتابك) ، على علّة هي علّة الحمل على المعنى ،حينها نقصد بالكتاب الصحيفة مثلا[3].

نفس الكلام يُقال في المثال الثاني فالفعل (فتح) خال من علامة التأنيث، وفاعله (الغرب) هو مذكر، وهذه المطابقة الحاصلة بينهما أدت إلى اتساق التراكيب وانسجامه.

الفاعل ضمير متصل يُطابق فعله في التذكير:

أمن أجل برقكَ لم يلمع جزعتَ وجدتَ بتلك الدرر.[4]

---

[1]الأحمدي،الديوان،ص95 .

[2]المصدر نفسه،ص101 .

[3] ينظر: جمعة العربي الفرجاني ،التعليل النحوي عند الحسين الدينوري، مجلة التواصل، ع14،جامعة باجي مختار ،عنابة ،الجزائر،2005م، ص252.

[4]الأحمدي،الديوان،ص108.

فالمطابقة بين الفعل والفاعل نوعا(جنسا) في هذا البيت هي مجيء الفاعل ضميرا متصلا مذكرا مطابقا لفعله فـ (جزعت وجدت): كلاهما ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة تاء الفاعل التي في آخرها فتحة وهي علامة على الفاعلية الذكورية، وبوضع مكان الفتحة كسرة على الضمير المتصل يُغيّر المعنى إلى الفاعلية المؤنثة، وهذا لا يتطابق مع نظم القصيدة التي هي في رثاء المذكر(شباب الجزائر).

جزعت: جزع=الفعل الماضي المذكر +تَ=الفاعل المذكر.

وجدت:وجد: الفعل الماضي المذكر+ تَ= الفاعل المذكر.

ومن استقامة المطابقة في النوع بين الفعل وفاعله في المؤنث مايأتي:

الفاعل ضمير متصل يطابق فعله في التأنيث:

لمياء زاد اشتياقي ولم أطق عنك صبرا

قولي – بعيشك – يا من ألهبِت في القلب جمرا[1]

فالمطابقة في النوع ههنا بين الفعل والفاعل هي ورود الفاعل ضميرا متصلا مؤنثا مطابقا لفعله العائد على (لمياء) المؤنثة، فـ (ألهبت): فعل ماض مبني على السكون لإتصاله بتاء الفاعل التي على آخرها كسر، وهذا الكسر يناسب المؤنث الذي كان الشاعر يتوق للقياه، وهي (لمياء). التي أرسل الشاعر لها ثوبا وهي حفيدته بالشرق[2]، وقد تكون المطابقة بتاء التأنيث الساكنة، فهي تُحيل على مرجع سابق مؤنث مثل: **أكرم بليلة زكت بمولد النبي السعيد**

فيها الغياهب انجلت وجاءنا فجر جديد[3]

[1] الأحمدي،الديوان ،ص92.

[2] ينظر:المصدر نفسه ،ص92.

[3] المصدر نفسه،ص116.

فالتاء في زكتْ وانجلتْ تعود على (ليلة) وهي تطابقها من حيث التأنيث ،لأن التاء ههنا تاء التأنيث الساكنة.

الفاعل ضمير مستتر (مضمر) يطابق فعله في التذكير:

أيها الفلاح صابر واخدم الأرض وثابر

وانتهج سبل الرشاد واجن خيرات البلاد[1]

فالأفعال (صابر، ثابر، انتهج، اجن) هي أفعال أمر وفاعلها ضمير مستتر تقديره (أنتَ) المذكر العائد على المرجع (الفلاح)، وهو مطابق له في النوع من حيث المذكّرُ فـ:(صابر، ثابر، انتهج، اجن) هي في تقدير الكلام: صابر أنت، ثابر أنت، انتهج أنت، اجن أنت. ومع استتار هذا الفاعل إلاّ أنّ التركيب حافظ على اتساقه وانسجامه بفضل تقدير الضمير المستتر العائد على الفلاح دوما.

الفاعل ضمير مستتر (مضمر) يطابق فعله في التأنيث:

قولي – بعيشك – يا من ألهبت في القلب جمرا

قد قلت –والقول حق– إذا دعوتم أُجيب[2]

فالفاعل في (قولي) ضمير مستتر(مضمر) تقديره (أنتِ) التي هي ضمير المخاطب المؤنث العائد على مخاطبة (لمياء) من قبل الشاعر.والضمير في (أجيب) عائد على الشاعر ،فتقدير الكلام في التركيب النحوي هذا: قولي لمياء...← أجيب أنا...(لمياء تدعو ،والشاعر يستجيب). وإن لم تحصل هذه المطابقة لتغيّر معنى الكلام و مقصده .

الفاعل ضمير موصول يطابق فعله في التذكير:

وراح الذي كان كالمشرع وأي الذي منه لم يكرع؟[3]

[1] الأحمدي،الديوان ،ص118.

[2] المصدر نفسه،ص93.

[3] المصدر نفسه، ص109.

ف (الذي) فاعل مرفوع مذكر وهو اسم موصول ،وقد طابق ما قبله – فعله – (راح) الذي هو عارٍ من تاء التأنيث الدالّة على المؤنث. فلو كان الكلام (راحت الذي) ما استقام وما صحّ شكله وبالتالي تنعدم دلالته. والشاعر يُرثي مذكرا (شباب الجزائر)، فلا يصح أن يخاطب بالمؤنث (راحت). ولاصقة التاء الساكنة هاهنا تناسب الاسم الموصول (التي)...

ومن الحديث عن الجملة الفعلية وتطابق الفعل مع فاعله ننتقل إلى التطابق في الجملة الاسمية في النوع ومنها في الديوان:

المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر: تراعي التراكيب اللغوية العربية التطابق السياقي بين المبتدأ وخبره في كل من النوع والعدد والشخص[1]،ومثالها في الديوان:

مثال المذكر:

هو المورد العذب وهو المنى فأنعم به الدهر من موردا! [2]

أنتم أسادُ غاب زرتم اليوم العرينا

أنتم نُسلُ أُباةٍ دوخوا الغبراء حينا[3]

ففي المثال الأول: (هو) مبتدأ مذكر مفرد مرفوع...، وخبره (المورد) الذي هو مذكر مفرد مرفوع، فالمطابقة النوعية بين المبتدأ والخبر حاصلة وبفقدانها يفتقد التركيب معناه المقصود.أمّا في البيتين الأخيرين فالمطابقة واضحة جلية من حيث النوع (فأنتم أساد) مكونة من مبتدأ وهو للجماعة المذكرة المخاطبة تمثّل في ضمير الرفع البارز (أنتم)، وكذلك خبره جاء على صيغة الجمع (أساد) جمع أسد، ونفس القول يعاد في جملة (أنتم نسل)، فالمبتدأ (أنتم) للجماعة المخاطبة الذكورية...، و(نُسلُ) للجماعة الذكورية أيضا...، وقد تسقط هذه المطابقة أحيانا كأن تكون في التشبيه البليغ مثلا: محمد

[1] ينظر :كوليزلر عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص84.

[2] الأحمدي، الديوان، ص12.

[3] المصدر نفسه، ص21.

نخلة في الكرم والعطاء، فنخلة خبر لكنها مؤنثة ومحمد مذكر ،وهذا تقبله اللغة ،لأنّه في موضع المجاز لا الحقيقة.

مثال المؤنث :

أنتِ أنتِ يا فريدة أنت في الحسن فريدة[1]

(أنتِ) مبتدأ مؤنث، وخبرها مؤنث (فريدة)، ومن نماذج المطابقة بين المبتدأ والخبر نوعا أيضا:

هو الشمس منه تشع البدور ويُجلي سناه دجى البلد[2]

وأنتِ روض أريض لي فيك يحلو القريض[3]

فالقارئ للبيتين يوقن ويتبين أن المراد منهما في الدلالة المعنوية يكون معربا ،و بائنا بينونة كبرى، مع أن الخبر في هذه الجملة (هو الشمس) يبدو مؤنثا وخبره مذكرا، فلماذا جاء في موطن التذكير؟ أمّا الخبر في جملة (أنتِ روض)،هو مذكر وخبره مؤنث فلماذا جيء في موضع التأنيث؟

ومَردُّ الإجابة أنّ:(الشمس) تكون للمذكر والمؤنث؛ فالشمس مذكر لفظا مؤنث معنى مثلها مثل اسم (زينب،خضراء، مريم، حنان، بركاهم...)،وأمّا في الثانية فكلمة (روض) جاء بها الشاعر هاهنا، لأنّه في موطن المجاز والتشبيه لا الحقيقة ،وهذا الضرب ترتضيه العربية في كلامها وتراكيبها اللغوية.[4] واستعمال هذا الأسلوب من لدن شاعرنا لدليل على أنّه عالم بأحوال العربية من تطابق بين جزيئات مفرداتها وأجزاء تراكيبها حيث زاد به الصورة بلاغة ووضوحا ،والمعنى قربا من المخاطب وتوكيدا.

---

[1] الأحمدي، الديوان،ص84.

[2] المصدر نفسه، ص12.

[3] المصدر نفسه، ص86.

[4] وليد العناتي ، التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية ،ص209.

المطابقة في العدد (مفرد، مثنى، جمع):ومنها:المطابقة بين الفعل والفاعل عددا: عند جمهور النحاة* يكون ترتيب الجملة الفعلية على النحو الآتي: فعل + فاعل[1]، وقد يتعدىالفعل إلى مفعول أو أكثر بحسب طبيعة الفعل. ولكن وقد لا يحافظ هذا الترتيب على أصالته لأسباب بلاغية بيانية جمالية، دلالية وغيرها،فيتغيّر الترتيب كأن يتقدم المفعول على الفاعل ،أو يتقدم المفعول عليهما...، أمّا التطابق بينهما يكون –دائما عند جمهور النحاة –كالآتي:

	الفعل	الفاعل	المثال
في التذكير	مفرد	مفرد	صدق العادل
	مفرد	مثنى	صدق العادلان
	مفرد	جمع	صدق العادلون
في التأنيث	مفرد	مفرد	صدقت العادلة
	مفرد	مثنى	صدقت العادلتان
	مفرد	جمع	صدقت العادلات

*إلاّ عند لغة أكلوني البراغيث.

[1]ينظر:ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،دار رحاب ،عين مليلة،الجزائر،(د ت)،ص201.

ومن أمثلة المطابقة في العدد بين الفعل والفاعل في الديوان ما يأتي:

المطابقة بينهما في العدد: الفعل مفرد مذكر والفاعل مفرد مذكر ظاهر:

قد قام شيبان في الجلّي يناصره والحق له في الناس أعوان[1]

ف(قام) مفرد مذكر وشيبان فاعل مفرد مذكر ظاهر.

المطابقة بينهما في العدد: الفعل مفرد مذكر والفاعل مفرد مذكر مضمر:

إذا التفتَ إليه وحظتَه باهتمام[2]

(التفت) مركبة من فعل وفاعل جاء ضميرا.

المطابقة بينهما في العدد: الفعل مفرد مذكر والفاعل مفرد مذكر مستتر:

هل اخترتَ إذ قمتَ تبغي السرى دليلا يقودك للسؤدد[3]

تبغي هي فعل للمذكر وفاعلها ضمير مستتر تقديره أنتَ.

المطابقة في العدد بين الفعل وفاعله: الفعل مفرد مؤنث والفعل مفرد مؤنث ظاهر:

رمتني سليمى ضحى بسهمْين في قلبي[4]

يلاحظ في هذا البيت تطابق الفعل مع فاعله في المفرد المؤنث.

المطابقة في العدد بين الفعل وفاعله: الفعل مفرد مؤنث والفعل مفرد مؤنث مضمر:

قولي– بعيشك– يامن ألهبتِ في القلب جمرا[5]

يلاحظ في هذا البيت أيضا المطابقة في العددين الفعل وفاعله الذي هو ضمير متصل يعود على المفرد المؤنث (لمياء).

---

[1] الأحمدي، الديوان، ص75.

[2] المصدرنفسه، ص73.

[3] المصدر نفسه، ص11.

[4] المصدر نفسه، ص102.

[5] المصدر نفسه، ص92.

قرينة المطابقة في التعيين (التعريف والتنكير) في ديوان الأحمدي: ومن نماذجها:

والبرتقال له في الناس سمعته والمُز و العنبُ المُصْفَرُّ المحترم[1]

في هذا المثال وافقت الصفة الموصوف في التعيين وفي الأبواب الأخرى.

قرينة المطابقة في الشخص والعدد:يمثل لها بالحال وصاحبه: فالحال «اسم نكرة منصوب يبين هيئة الفاعل أو المفعول به حين وقوع الفعل، و يسمى كل من الفعل والمفعول به: صاحب الحال»[2]، أمّا أركانه فهي :«صاحب الحال(الفاعل أو المفعول به) والرابط،و(واو الحال* أوالضمير)، والحال[3].

و«الحال إذا وقعت في كلام العرب معرفة فهي على التأويل بنكرة، وهذا مذهب جمهور "البصريين" الذين يوجبون أن تكون الحال نكرة ...»[4]، وأن يكون « صاحبها معرفة»[5]، لأن حق صاحب الحال أن يكون معرفة ولا ينكر في الغالب إلاّ عند وجود مسوغ[6].

المطابقة في الشخص والعدد في ديوان الأحمدي: يمثل لهابالحال وصاحبه:

أيها السائر الذي يقطع البيد مفردا[7]

---

[1]الأحمدي،الديوان،ص129.

[2]خليل إبراهيم،المرشد في قواعد النحو والصرف،ص242.

*واو الحال هاهنا في الحال الذي يرد جملة. أما من حيث المطابقة بين الكل وصاحبه فـ «يتطابق الحال مع صاحبه في الشخص والعدد ، ففي الحال ضمير يعود على صاحب الحال، ويتطابق معه، وكذلك نلحظ التطابق العددي بينهما فتقول: (وجدته مسرورا وجدتهما مسرورين)، ولا يتطابق الحال مع صاحبه في العلامة الإعرابية والتعيين، فالحال حكمه الإعرابي النصب دوما،في حين أن صاحب الحال يأتي مرفوعا، ومنصوبا ومجرورا حسب موقعه في الجملة، و في التعيين يشترط في الحال التنكير» كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية ،ص88 .

وهذا ما مشى عليه النحاة «فمذهب جمهور النحويين أن الحال لا تكون إلا نكرة»،ابن يعيش، شرح المفصل،ج2،ص55.

ويرى البعض أنها «قد تأتي بلفظ المعرف بالألف واللام ،كقولهم: (ادخلوا الأول فالأول)، (وجاؤوا الجمّاءالغفير...) أي جميعا ،و"أل" في ذلك كله زائدة ،وقد تأتي بلفظ المعرف بالإضافة،كقولهم :(اجتهد وحدك) أي :منفردا»، كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية،ص88.

[3]خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، ص242.

[4]كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية،ص88.

[5]المصدر نفسه،88 .

[6]ينظر : المصدر نفسه ،ص88 .

[7]الأحمدي ، الديوان ،ص143 .

لقد طابقت الحال (مفردا) صاحبها في الشخص والعدد ،إذ هي حال مفرد مذكر يعود على ضمير مفرد مذكر تقديره (هو) فتقدير الكلام :يقطع (هو) البيد (مفردا).

قرينة المطابقة في النوع والعدد:ومثالها: المطابقة بين المبتدأ والخبر: حيث إن المطابقة السياقية بين المبتدأ والخبر لا بد من مراعاتها في النوع والشخص والعدد [1]. إلاأنّ المطابقة في الشخص بينهما لا توجد إلاّ في حالة الخبر الذي يكون جملة لا مفردا ،وشرط الخبر الجملة هنا رابط يربطه بالمبتدأ، وهذا الرابط هو ضمير يعود على مرجع سابق –المبتدأ– يبين المطابقة بين المبتدأ والخبر الجملة، ولولا هذا الضمير الرابط لاستقل الخبر الجملة عن المبتدأ .فهو إذن يقوم بوظيفة جوهرية بين المبتدأ والخبر، وشرط هذا الضمير الذي هو نفسه ضمير المبتدأ لزومي[2].

ولو لم يكن هذا الضمير العائد على المبتدأ لا ختل المعنى من التركيب برمته و انشرخ المبتدأ وتفكك عن خبره الجملة .

من نماذج المطابقة بين المبتدأ والخبر نوعا وعددا ما يأتي:

فهو الرحيم الواحد الأحد الذي يمحو الذنوب لمن أساء الهادي[3]

المطابقة في النوع : هو الرحيم

مبتدأ خبر

مذكر مذكر

المطابقة في العدد: هو الرحيم

مبتدأ خبر

مفرد مفرد

[1] ينظر : كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية،ص84.

[2] ينظر:محمدحماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ،2003م، ص106.

[3] الأحمدي،الديوان ، ص65.

الفصل الثالث

في قرينتي الأداة والنغمة الصوتية

أولا : قرينة الأداة

قرينة الأداة وأثرها في التراكيب اللّغوية

قرينة الأدوات الداخلة على المفردات ،و الربط بها

قرينة الأدوات الداخلة على الجمل ،و الربط بها

ثانيا: قرينة النغمة

قرينة النغمة وأثرها في التراكيب اللّغوية

مستويات التحليل التنغيمي

أهم النغمات الموسيقية

دلالة قرينة النغمة في التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي

سقوط الأداة ودلالة التنغيم في بيان هذا الأسلوب

دلالة التنغيم على حذف الفعل: (في الجملة الدالة على الاختصاص)

حذف الاسم: نحو حذف الخبر

أولا : قرينة الأداة.

قرينة الأداة و أثرها في التراكيب اللّغوية :

الأداة* : لغة :« هي الآلة و الجمع الأدوات »[1]، و كذلك هي الوسيلة.

أما الأداة اصطلاحا: فهي قرينة لفظية مستخدمة في التعليق بين أجزاء الكلام ، و هي قرينة هامة جدا ،وهي على نوعين: أحدهما الأدوات الداخلة على الجمل و الآخر الأدوات الداخلة على المفردات، فأما الداخلة منها على الجمل فرتبتها على وجه العموم الصدارة ، و أما رتبة التقدم دوما فتكون للأدوات الدّاخلة على المفردات[2].

الأداة:« هي قرينة سياقية نحوية لها قيمة دلالية في غيرها ، و هي في اصطلاح النحويين ، تستعمل للربط بين الكلام ، أو للدلالة على معنى في غيرها ،كالتعريف في الاسم ،أو الاستقبال في الفعل ،أو هي الحرف المقابل للاسم و الفعل»[3].

كما أنّه « ليس لها معنى مستقل لذاتها ،بل وجودها في سياق معين يحدد معناها ،فالأداة وسيلة لربط الكلمات في السياق فتساعد على تبين المعنى ، فالكلمات الكاملة لها مضمون أغنى و أكثر تحديدا من الأدوات و هذه الأخيرة إن هي في حقيقة الأمر إلا مجرد عناصر أو وسائل نحوية ليس لها معنى مستقل خاص بها ، إنها ليست شيئا أكثر من وسائل وظيفتها التعبير عن العلاقات الداخلية بين أجزاء الجملة »[4].

---

* لا يمكن مقابلة الأداة بالحرف، لأنها أوسع منه و أرحب دلالة ، فلو أُستُعملتْ الحروف بدل الأدوات لما جاز أن تدخل (كان وأخواتها، و (أفعال المقاربة و الشروع و الرجاء)، وصيغة التعجب مثلا في حقل الحروف.

[1] الرازي ، مختار الصحاح ، (أ د ا) ، ص13.

[2] ينظر : تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص224 ،225.

[3] عواطف كنوش المصطفى ، الدلالة السياقية عند العرب،ص65.

[4] المرجع نفسه،ص65.

للأداة في ضبط التراكيب اللّغوية و ترابطها مزية و منبعها ناشئ من تلخيصها لمعنى نحوي كالعطف و الشرط و الاستثناء و غيرها من المعاني، و لها من خلال السياق الواردة فيه وظائف نحوية و سياقية متعددة مثل الأداة (ما) التي لها وظائف متعددة كمجيئها اسم موصول أو اسم استفهام ، و تؤدي عمل ليس ، و تكون للنفي، و من مثال هذا الأخير قول "امرئ القيس":

حلفت بالله حلفة فاجر لناموا فما إن حديث ولا ضال

«فالمعنى في بيت امرئ القيس الذي أفادته تأكيدا للنفي... و المعنى فما حديث ...»[1].

و الأداة بنوعيها كثيرة و متنوعة فمن الأدوات الداخلة على الجمل : النواسخ جميعها ،و أدوات النفي،والتوكيد ،والاستفهام ،والنهي ،و التمني ،و الترجي ،و العرض ،و التحضيض ،و القسم، والشرط،والتعجب، والنداء ، و من الأدوات الأصلية الداخلة على المفردات :حروف الجر ،والعطف، والاستثناء، والمعية، والتنفيس، والتحقيق ،والتعجب ،والتقليل ،والابتداء ،والنواصب ،والجوازم التي تجزم فعلا واحدا[2].هذاما صرّح به"تمام حسان" الذي يوضح أهمية قرينة الأداة في ربط ،وسبك ،وحبك الكلام ،وتضام التراكيب اللغوية بسببها .

لمعالجة و فهم قرينة الأداة و تبيّن أثرها في التراكيب اللغوية العربية يمكن تناولها من خلال نوعيها: الأدوات الداخلة على المفردات ،و الأدوات الداخلة على الجمل،كما هو مبين في الجدول الآتي الذي حدّ حدوده "تمام حسان"[3] .

---

[1] عواطف كنوش المصطفى ، الدلالة السياقية عند العرب،ص65.

[2] ينظر : تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص224، 225.

[3] المرجع نفسه ،ص124.

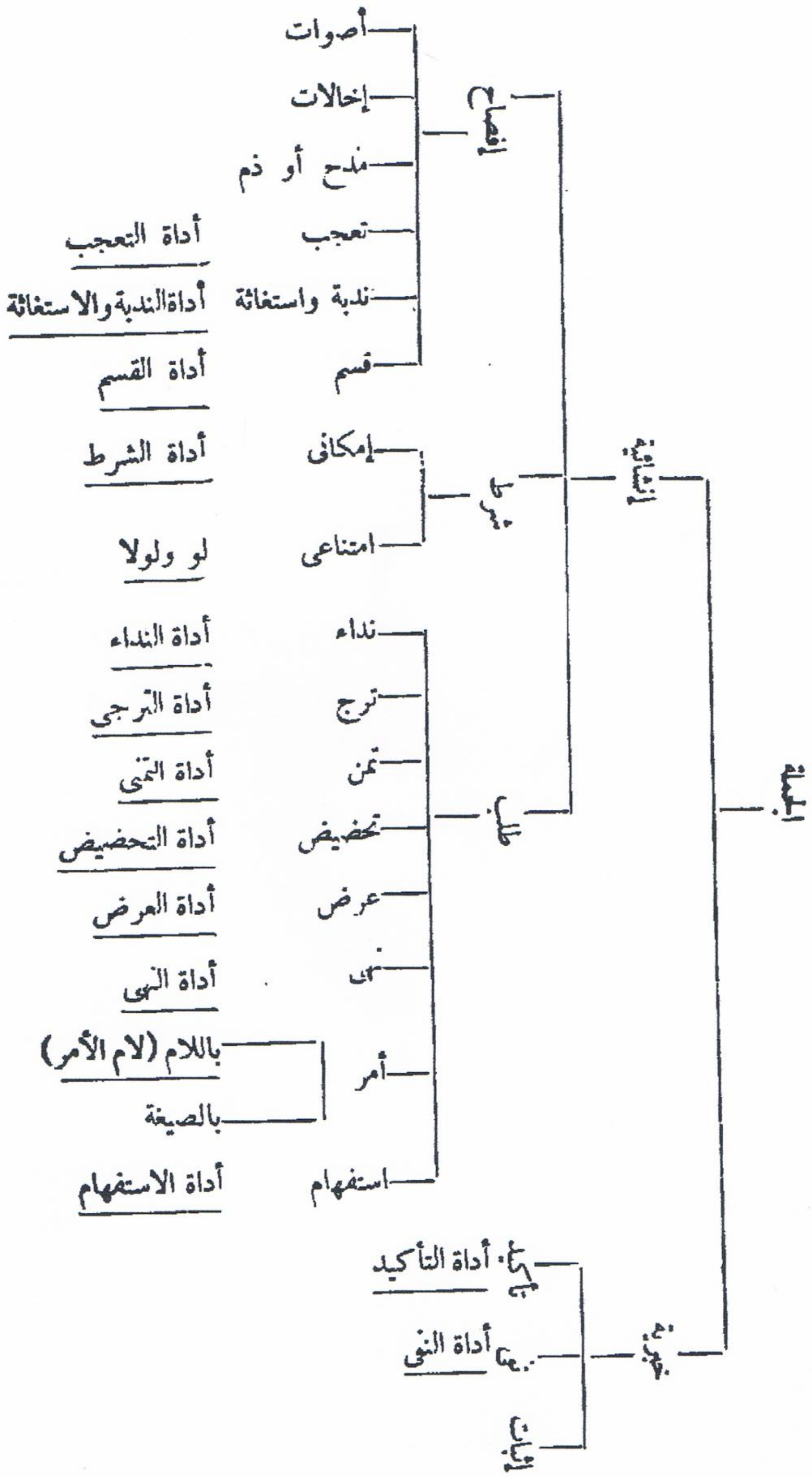

مخطط يبيّن قرينة الأداة من كتاب اللغة العربية معناها و مبناها، ص124

قرية الأدوات الداخلة على المفردات ،و الربط بها :

فالأدوات الداخلة على المفردات –و التي كما رأينا– أنّ رتبتها دوما التقدم هذا أنها لو تأخرت لما صحَّ الكلام ، و بالتالي تغيب الدلالة و الانسجام في الجمل ،و التراكيب للنصوص اللغوية .بل إنّ هذه الأدوات تساعد في تحديد الدلالة من جوانب متعددة و متنوعة فهي تدل على نفسها بنفسها ، و كذلك بتضامّها ،ونظمها ،وتعالقاتها مع الكلمات التي تليها ،وتردفها في السياق اللّغوي .

من قرينة الأدوات الدّاخلة على المفردات و أثرها في التراكيب اللّغوية في ديوان "الأحمدي" :

حروف الجر: إن «حروف الجر لا يجوز أن يقدم عليها ما عملت فيه ، و لا يجوز أن يفرق بينها و بين ما تعمل فيه»[1] .

حروف الجر هي :«مِنْ ،إلى ،في ،اللام ،رُبَّ ،على ، عن ، الكاف ، مذ ومنذ ،حتَّى ،واو القسم، تاء القسم، باء القسم ،حاشا ،خلا ،عدا »[2]

ولا يجوز أن تتأخر هذه الحروف على ما دخلت عليه من أسماء ، فلا يصح أن تقول مثلا :

جاء محمد مسرعا المدرسة **من**.

فهذا التركيب غير جائز في العُرف النحوي ، لأنّ حرف الجر يأتي قبل الاسم الداخل عليه ،فالأصح قولك: جاء محمد مسرعا **من** المدرسةِ .

و نمثل لحروف الجرِّ في ديوان الأحمدي بما يأتي :

- بحرف الجر (من): و معناها الأصلي ابتداء الغاية الزمنية أو المكانية ،وفي بعض الحالات يدل على البعضية[3] .

[1] ابن السراج ،الأصول في النحو ،تح:عبد الحسين الفتلي،ج2،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان،1985م،ص230.

[2] وليد عاطف الأنصاري ، نظرية العامل في النحو العربي عرضا و نقدا ،ص54.

[3] ينظر:السيد أحمد الهاشمي،القواعد الأساسية للغة العربية،ط1،دار الأصالة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010م،ص187.

النموذج من الديوان :

بالعلم يرفع قدركم و به يفــك أسركم

من ذلك النذل الدخيلّ[1]

- بحرف الجر (في) : و معناها الأصلي الدلالة على الظرفية[2].

النموذج من الديوان :

في الاجتماع تَعارُف و تحاببُ ما الاجتماع سوى بذور وداد[3]

- بحرف الجر (إلى): و معناها الأصلي انتهاء الغاية الزمنية أو المكانية[4] .

النموذج من الديوان:

و تلك الذي من ذراها سرى إلى سدرة المنتهى خير هاد[5]

- بحرفي الجر (على،لِ)،"فعلى" : معناها الأصلي الدلالة على الاستعلاء أما "لِ" فمعناها الأصلي التعليل[6].

النموذج من الديوان :

إنّا على العهد نبقى نشق للمجد طرقا[7]

في هذه النماذج كلها لا يصح أن يتقدم حرف الجر على ما عمل فيه –الاسم الذي بعده– وإلاّ لَمَا سلم التركيب اللغوي ،و ما فُهمتْ معانيه لدى المتلقي ،بل ربما يحدث له فهما آخر على عكس ما أراده صاحب القصيدة كأن نقرأ قوله مثلا :

(في الاجتماع تعارف و تحابب) بـ : الاجتماع في تعارف و تحابب ؛ ففي الأولى أنّ يحدث تعارف

---

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص35.

[2] يظر:السيد أحمد الهاشمي،القواعد الأساسية للغة العربية،ص188.

[3] الأحمدي ، الديوان ، ص64.

[4] يظر:السيد أحمد الهاشمي،القواعد الأساسية للغة العربية،ص189.

[5] الأحمدي ، الديوان ،ص29.

[6] يظر:السيد أحمد الهاشمي،القواعد الأساسية للغة العربية،ص188، 189.

[7] الأحمدي ، الديوان ، ص105.

و تحابب في الاجتماع، أمّا في الثانية فتعني أنّ: الاجتماع في تعارف وتحابب ،و هذا لا يليق دلاليا ، أما إذا زَنْخَتْ رتبة حرف الجر ،كأن يؤتى به في أخر الكلام أو قبل فِعلٍ فلا يصح هذا إطلاقا في عربيّتنا و لِسَانِنَا.

حروف العطف : حروف العطف «قسمان أحدهما: ما يقتضي التشريك في اللفظ و المعنى إما مطلقا و هو: (الواو، و الفاء ،و ثم ،و حتى)، و إمّا مقيدا و هو:(أو ،و أم)، ثانيهما: ما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى ،إمّا لأنه يثبت لما بعده عمّا قبله ،و هو :(بل ،و لكن)،و إمّا لأنه العكس و هو: (لا،و ليس)»[1] .

ها هنا يذكر أنّ حروف العطف هي من حروف ذوات التوسط فلا تأتي في بدْء الكلام و لا في أخره[2] . و نمثل لها من الديوان بما يأتي :

الواو: و يقصد بها « اشراك الثاني فيما دخل فيه الأول ،و ليس فيها دليل على أيهما كان أولا »[3] ، فللواو موقعية الوسطية ، ورتبتها التوسط بين المتعاطفين الأول و الثاني ، فلا يصح قولنا مثلا ونحن نريد العطف: (أقبل سعيدُ أحمدُ و)،أو(أقبل و سعيدُ أحمدُ) ، أو(و أقبل سعيدُ أحمدُ) ، بل الأصح أنّ نقول :(أقبل سعيدُ و أحمدُ)، أو (أقبل أحمدُ و سعيدُ) .

النموذج من الديوان :

ففي النّوادي لهم ذكرى و موعظةٌ و في المساجدِ تذكيرٌ و قرآنُ[4]

المشاهِد هنا للواو العاطفة بين (ذكرى و موعظة) ، و الواو بين (النوادي و المساجد) ،و الواو بين (تذكير و قرآن)، يلاحظ أنّ الواو كانت ذات مرتبة توسط بين المتعاطفين ،و لو لم تكن كذلك لانشرخ التركيب .

---

[1] جميل أحمد ظفر،النحو القرآني ،ص474.

[2] ينظر:عباس حسن، النحو الوافي ،ج3،ص555.

[3] بوراس سليمان،القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق ،مذكرة ماجستير في لسانيات اللغة العربية،جامعة باتنة ،2009م،ص49، ص107.

[4] الأحمدي ، الديوان ، ص77.

الفاء: و تعني « أنّ الثاني بعد الأول و أنّ الأمر بينهما قريب »[1]، و بعودة إلى كتب النحو يوجد أنّ لها معانٍ عدة فصل فيها النحاة[2] ، و منها في الديوان النموذج :

إليك ذا البيت يا ابن شعبي فالكشف جواهر الحسانْ[3]

فحرف العطف الفاء لا يكون إلاّ توسطا في الموقع مثله مثل الواو ، إلاّ أنه يختلف عنها في الدلالة بين المتعاطفين، و أفاد معنى السببية في البيت السابق .

أوْ: حرف وظيفته العطف[4] ، و رتبته دوما التوسط بين المتعاطفين .

النموذج من الديوان :

فما شِمتُ من برق خُلَّبِكُم ومِيضا و لا وابلا أو رذاذا[5]

فـ (أو) عطفت بين اسمي (وابلا و رذاذا) ، و لو أُخِّرتْ أو قُدِّمَتْ في هذا التركيب لما حدث اتساقه و انسجامه.

أمْ: أداة العطف (أم) « نوعان منقطعة و متصلة ، فأمّا المنقطعة ،فهي التي تقع بين جملتين مستقلتين في معناهما لكل منهما معنى خاص يخالف الأخرى ،لا تقع مطلقا بعد همزة التسوية»[6]، وتأتي (أم) كذلك«بين الجملتين »[7] و سميت (أم) متصلة « لأن ما قبلها و ما بعدها لا يستغني الواحد منهما عن الآخر »[8].

النموذج من الديوان :

أفي عالم النجم أم في التراب؟ تغيب ذاك السَّنا و استتر[9]

---

[1] ابن السراج ،الأصول في النحو،ج2،ص55.

[2] ينظر: الهروي علي بن محمد ،الأزهية في علم الحروف،تح:عبد المعين الملوحي،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق،سوريا ،1993م، ص241.

[3] الأحمدي ، الديوان ، ص140.

[4] ينظر مثلا : بوراس سليمان،القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق،ص109.

[5] الأحمدي ، الديوان ، ص13.

[6] بوراس سليمان،القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق،ص109.

[7] المرجع نفسه،ص109.

[8] المرجع نفسه،ص109.

[9] الأحمدي ، الديوان ، ص109.

ففي هذا المثال يلاحظ أنّ (أم) متصلة ؛ ذلك لأنّ التركيب اللّغوي إذا توقفنا عليه في (أفي عالم النجم) لم يحسن السكوت عليه ، بل سيظل في حاجة إلى ذِكْر كلامٍ بعده لِتتحقَّق دلالته لدى المتلقي .

ثُمَّ: هيّ: «حرف عطف ، يشرك في الحكم ، و يفيد الترتيب بمهلة»[1] ، و هي حرف «عطف يعطف مفرد على مفرد ،و جملة على جملة ، و تكون حرف ابتداء »[2] و مثلها مثل الفاء « إلاّ أنها أشد تراخيا ،وتجئ لتُعلم أنّ بين الثاني و الأوّل مهلة »[3] .

النموذج من الديوان : لم نقف عليه حتى الآن.

أدوات الاستثناء : و هي «إلاّ ، بيد ، غير ، سوى ، خلا ، عدا ، حاشا ، ليس ، لا يكون »[4] ، و فائدة هذه الأدوات و وظيفتها « إخراج المستثنى من الحكم الذي يشمل المستثنى منه ، و إبرازه و تمييزه و تخصيصه بصفة عامة تعطي التعبير القوة و الجمال »[5].

النموذج من الديوان نمثل له بالأداة (إلاّ):

سعيا فما نال ما تمنى إلاّ الذي باعه طويلُ[6]

أي أنّ الأمنيات لا ينالها إلاّ الذي باعه طويل ؛ فهي صعبة المنال ،و التحقق للجميع ، إلاّ على الذي له من الصبر ،و العزم ،و السعي... ما له .و لو لم تكن هذه الأداة لأصبح التركيب على عكس الاستثناء، بل إنّ الذي كان مستثنى يدخل تحت حكم المستثنى منه ، أي أنّ الذي باعه طويل أيضا لا ينال ما يَتمنّى ، فيصبح التركيب : سعيا فما نال ما تمنى الذي باعه طويل . و إذا جاءت على غير هذه الرتبة ما صحّ هذا البناء التركيبي ، و هذا الاستثناء بـ (إلاّ) زاد التركيب و التعبير جمالا و قوة بفضل ذكر المستثنى الذي ربطت بينه و بين المستثنى منه الأداة إلاّ .

---

[1] بوراس سليمان ، القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق ،ص108.

[2] المرجع نفسه،ص108.

[3] المرجع نفسه،ص108.

[4] يوسف مارون ، اللغة و الدلالة (معجم)،ص30.

[5] المرجع نفسه،ص31.

[6] الأحمدي ، الديوان ، ص45.

واو المعية : إنّ واو المعية هي « لا تفيد اشتراك ما قبلها وما بعدها في الحكم،بل تدل على المصاحبة ،والاسم بعدها يكون منصوبا دائما على أنه مفعول معه... تتعين الواو للمعية إذا كان هناك مانع من العطف »[1].مثل :جئت وسعدا(الواو: للمعية،سعدا: مفعول معه منصوب).

تجيء واو المعية بمعنى المصاحبة لأنها تعقد « صاحبا بمصحوب لا يستقيم عطفه على الأول لعدم صحة المشاركة في الحدث »[2]. ولا يجب أنّ نخلط بين واو العطف ،و واو المعية.

ففي المثال السابق : رجعت و زيدا ، زيدا مفعول معه منصوب بالفتحة .

رجعت و زيد : زيد : معطوف على ما قبله و هي تاء الفاعل من رجعت .

حرفا التنفيس (التسويف) : (السين ،و سوف):

السين : حرف مختص بالمضارع و يخلصه للاستقبال ، و ينزل منه منزلة الجزء ،و لهذا لم يعمل فيه ، وذهب البصريون إلى أنّ مدَّة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف ،و الكوفيون أنكروا ذلك ،وقالوا: إنّ السين ،و سوف يتعاقبان على المعنى الواحد في الوقت الواحد[3].

قول المعربين فيها و في سوف أنهما حرفا تنفيس ،أي: توسع لأنهما يقلبان المضارع من الزمن الضيق ، وهو الحال إلى الزمن الواسع و هو الاستقبال[4] .

الغالب على سوف استعمالها في الوعيد ،و التهديد ،و على السين استعمالها في الوعد ، و قد تستعمل سوف في الوعد ،و السين في الوعيد[5] .

السين : أداة تدخل «على المضارع تخلصه للاستقبال ، و تسمى حرف تنفيس ،لأنّها تنفس في الزمان ، فيصير الفعل المضارع مستقبلا بعد احتماله للحال ،و الاستقبال ، أمّا (سوف)، فهو حرف يختص بالفعل المضارع أيضا ، فيخلصه للاستقبال مثل السين ، و معناها التنفيس في الزمان إلاّ أنها

---

[1] خليل إبراهيم ،المرشد في قواعد النحو والصرف ،ص247 .

[2] بوراس سليمان ، القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق ،ص133.

[3] ينظر:جميل أحمد ظفر ،النحو القرآني ،ص535، 536.

[4] ينظر:المرجع نفسه،ص536.

[5] ينظر:المرجع نفسه،ص536.

أبلغ في التنفيس »[1]، وفي نظام العربية السين تكون للمستقبل القريب ،و سوف تكون للبعيد.

إلى جانب دلالة السين و سوف في دخولهما على المضارع ،و تغييره من الحال إلى الاستقبال مثل: سأفعل ، و سوف أفعل ، فهما كذلك إذا أُدخل عليه ، يفرقان بين دلالته على الدعاء والإخبار ،فيجعلانه للأخير—الإخبار- في نحو قولك : يرحمه الله فهي للدعاء ،أما إذا دخلت عليه السين مثلا أصبح للخبر فيقال : سيرحمه الله[2] .

النموذج من الديوان لحرفي السين و سوف في الدلالة على الاستقبال :

السين:

إليك أمير المؤمنين قصيدة سيبقى لها ذكر لدى الناس شائع[3]

سوف:

سوف يلقى الجزاء –لابد- يوما و يعاني من الشقا ما أعاني[4]

إنّ حَرفَيَ (السين) ،و (سوف) في البيتين جَاءَا على أصلهما في الدخول على المضارع ،و ذلك بالتقدم عليه رتبة ، أما من حيث الأثرُ الدّلالي الذي تركاه فإنّهما غيّرا زمن الفعلين (يبقى، يلقى) ، من الحال إلى الاستقبال . إلاّ أنّ المتلقي يقف على دلالةٍ قريبةٍ في بقاء الذكرى لدى الناس ، وفي دلالة مستقبلية بعيدة للقاء الجزاء و بالشقاء .

أدوات التحقيق : و نمثل لها بالأداة (قد)* التحقيقية التأكيدية ،و من معاني قد أنها تفيد:«التحقيق، والتوكيد ،و تؤكد بها الجملة الفعلية المصدرة بماضٍ أو مضارع »[5].

---

[1] جميل أحمد ظفر ،النحو القرآني،ص536.

[2] ينظر :فاضل صالح السامرائي ،الجملة الإعرابية و المعنى،ص264، 265.

[3] الأحمدي ، الديوان ، ص82.

[4] المصدر نفسه ،ص142.

* قد:فقد يحدث الاشتراك في التعبير بين الخبر و الإنشاء ، و الذي يزيله الأداة قد ، فبدخولها تجعل الإنشاء خبرا مثل : جزاك الله خيرا ، فهذا التركيب يحتمل الدعاء،و الإخبار، فإذا دخلت عليه (قد) أدت معنى الإخبار لا الدعاء.ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية و المعنى، ص264.

[5] ينظر: خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو و الصرف ،ص62.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ [الشمس: ٩ - ١٠].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [النور: ٦٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الأحزاب: ١٨].

النموذج من الديوان لـ (قد) قبل الماضي :

لقد لاحَ في الأفْق بدرُ تمام يريكَ السّبيل فلا تحدِ[1]

إنّ الأداة (قد) في هذا البيت أدّت إلى توكيد الفعل ،و تحققه .و معلوم أنّ الفعل الذي يليها ، إنْ كان ماضيا أفادت التوكيد ،و التحقيق ، و الشاعر هنا يؤكد لمخاطِبة لَوَاح الأُفق و لمعانه لا يشكّك فيه ، و قد تأتي(قد) قبل المضارع ،و تؤدي وظيفتها كما لو دخلت على الماضي ، و هذا خصوصا فيما يتعلق بالنحو القرآني . و إنْ حدث حصول (قد) بعد الفعل الداخلة عليه ، لكان التركيب غير صحيح ، و بالتالي غابت سبائك و حبائك النص .

أدوات التعجب : للتعجب صيغ كثيرة منها القياسية و غير القياسية ، فمن غير القياسية قولنا: لله دّره فارسا ، يالك من بطل ، كم أنت عظيم ، لله أنت ، و تعرف هذه من مدلولات الكلام ، أما التعجب الذي يكون قياسيا فله صيغتان اثنان ،و هما: (ما أفعله) ،و (أفعل به) ، و لا تكون صياغتهما إلاّ من فعل ثلاثي ، تام ، مثبت ، معلوم، متصرف ، قابل للتفاوت ، كما يتعجب بذكر المصدر منصوبا على التميز حتىّ و إنْ لم يستوفِ الشروط السالفة، والتعجب هو حالة الاندهاش ،أو الاستغراب ،أو الاحتقار ، أو ما يُماثِلها اتجاه شيء معين[2] .

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص11.

[2] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو و الصرف ،ص264.

جاء في كتاب "التعريفات" أنّ التعجب هو: « انفعال النفس عما خفي سببه»[1]، و إنّ صيغتي التعجب لا هي بالأسماء ،و لا بالأفعال ؛ فهي معايير معينة تكون « للإفصاح عن موقف ذاتي انفعالي تأثري ،وهذا المعنى هو وظيفتها في الكلام »[2].

هناك من الباحثين من يرى بأنّ التعجب ما هو إلاّ مرتبة أُولى لثانية هي صيغة التفضيل ، لأنّ المنصوب بعده ما هو إلاّ المفضل الذي يكون بعد هيئة التفضيل[3] .

يمثل للتعجب من الديوان بالصيغتين القياسيتين :

صيغة أفعِلْ به:

هو المورد العذب و هْو المنى فأنعم به الدهر من مورد![4]

صيغة ما أفعَلَه:

ما أجمل اللحم فوق النار تنضجه و السمن في جوفه و الجمع يبتسم![5]

ففي المثال الأول الشاعر يتعجب من هذا الذي يشبه المورد العذب و المنى ؛ و هذا المشبه هو مشروع "عبد الحميد" الذي يطفئ حرَّ الصدي و لهيبه ، فالشاعر حالته منبهرة مندهشة من هذا الصنيع حيث نجده يذكر في بيتٍ سابقٍ لهذا النموذج ،و هو في الصفحة نفسِها .

أمامك مشروع عبد الحميد نميره يطفئ حر الصدي

أمّا في المثال الثاني فيلاحظ الشيء نفسه ؛ إلاّ أنّنا نتحسّسُ فيه نوعا من المفاضلة بين كيفيات طهي اللحم ؛ فاللحم على النار تنضجه لا يساوي اللحم على غير هذه الحال .

---

[1] الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص65.

[2] مصطفى الساقي ،أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة ، ص253.

[3] ينظر : تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص114.

[4] الأحمدي ، الديوان ، ص12.

[5] المصدر نفسه ،ص127.

أدوات التقليل : من أدوات التقليل (قد) قبل المضارع و حرف الجر (رُبّ) ، و ما يجعل دلالتها للتقليل ما هو إلاّ السياق و المقام ،كأن يقال : قد يُفلح الرجل ، فالفلاح غير محقق ،بل إنه للتوقع فحسب ، فقد يحدث له الفلاح ،أو لا يحدث . و أما التمثيل لأداة التقليل رب سواء أكانت ظاهرة أم مضمرة :

الظاهرة : «رُبّ أخ لم تلده أمك »[1].و كذلك قول الشاعر :

ألا رُبّ خَصمٍ فيك ألوى رددْتُه نصيحٍ على تَعْذَالِهِ غير مُؤْتِلِ[2]

المضمرة :

و ليل كموج البحر مرخي سدوله عليا بأنواع الهموم ليبتلي[3]

من مجيء (رُبّ) للتكثير في ديوان العرب قول "امرئ القيس":

فإن أمس مكروبا فيا رُبّ فَينَةٍ مُنَعَّمَةٍ أَعملتها بِكِران[4]

لقد تتبعنا ديوان "الأحمدي" فلم نقف على نموذج لها ، لا بقد قبل المضارع ، و لا برُبّ ظاهرة و لا مضمرة ، وإعراب رُبّ هو: حرف جر شبيه بالزائد ؛ يدخل على النكرات ، و لا يأتي بعدها .

أداة لام الابتداء:« هي لام تفيد التوكيد و موقعها بداية التركيب ، و قد تَرِد متصلة بالخبر غير أنّ مبرر ذلك أنه لمّا توالى الأمثال زحلقوها إلى الخبر ،و بقيت محافظة على المعنى الأول من خلال اسم المزحلقة ، أي أنها زُحلقت عن المكان»[5] .

---

[1] ينظر: خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو و الصرف ،ص48.

[2] الحسين بن أحمد الزوزني،شرح المعلقات السبع ،تح:عبد الرحمان الطويل ،دار المجدد للنشر والتوزيع ،سطيف ، الجزائر ،ص31.

[3] المصدر نفسه،ص32.

[4] امرؤ القيس، الديوان،ضبطه و صححه مصطفى عبد الشافي ،ط5،دار الكتب العلمية ،بيروت،2004م،ص165.

[5] بوراس سليمان ، القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق ،ص101.

جاء من القرآن الكريم في لام الابتداء غير المزحلقة ما نصه :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأنعام: ٣٢].

أمّا المزحلقة نحو:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

النموذج من الديوان لـ اللام المزحلقة التوكيدية :

و أنكِ لو قطعت يدي و رجلي لَقلتُ من الهوى أحسنت زيدي[1]

كما « يجوز دخول (لام) الابتداء بعد إنّ المكسورة في مواضع ، و إنّما تدخل هذه اللام بعد إنّ المكسورة لأنّها شبيهة بالقسم في إفادة التوكيد ، ذكر ذلك "سيبويه "،و ذكر غيره أنّ فائدة لام الابتداء أمران :

أحدهما : توكيد مضمون الجملة.

ثانيهما : أنها تخلص المضارع للحال.

و قد اعترض "ابن مالك " على الأمر الثاني بقوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾[النحل: ١٢٤].

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص120.

فإنّ الحكم بينهم يوم القيامة و هو مستقبل لا حاضر ، بقوله تعالى:

﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

[يوسف: ١٣].

فإنّ الذهاب كان مستقبلا »[1].

أدوات نصب المضارع : الأدوات التي تنصب المضارع بدخولها عليه هي : « أنْ ، لن، كي ، إذن»[2]، كما « ينصب أيضا بأنْ المضمرة بعد لام التعليل (جوازا) ،بعد لام الجحود (وجوبا) ،بعد (أو) التي بمعنى إلى أو إلاّ (وجوبا) ، بعد فاء السببية المسبوقة بنفي أو طلب (وجوبا) ، بعد واو المعية المسبوقة بنفي أو طلب (وجوبا) »[3].

نمثل لهذه الأدوات من الديوان بـ (أنْ ، لام التعليل ، أنْ المضمرة ،و كي):

النماذج :

أنْ :

و المرء لابدّ أنْ يذوقَ حلوا و مرا[4]

لام التعليل :

و ساقي غراسِك ماءَ الخلود لِتؤتيَ خيرَ الجنى في الغدِ؟[5]

أنْ المضمرة:

حتى يزولَ ما يعاني ناسي من شرِها خليفة الخناسِ[6]

كـــي :

على الدروس نثابر لكي نسودَ كِبارا[7]

---

[1] أحمد جميل ظفر ، النحو القرآني ،ص259 ،260.

[2] وليد عاطف الأنصاري ، نظرية العامل في النحو العربي عرضا و نقدا ،ص54.

[3] خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو و الصرف ،ص143.

[4] الأحمدي ، الديوان ، ص87.

[5] المصدر نفسه ،ص11.

[6] المصدر نفسه ، ص102.

[7] المصدر نفسه ،ص105.

إنّ في هذه النماذج جاءت أدوات النصب على أصلها في احتلال موقعيّة الصدارة ،و الربط بين أجزاء الكلام ، كما أدت وظيفتها النحوية ، في تغييّر علامة المضارع من الرفع إلى النصب . ففي المثال الأول (يذوقَ) فعل مضارع منصوب بأنْ و علامة نصبه الفتحة... ، أمّا في المثال الثاني نُصب المضارع فيه لدخول لام التعليل عليه ،هذا عند أهل الكوفة،أمّا عند أهل البصرة، فهو منصوب بأنْ المضمرة ؛ إذْ تقدير الكلام في (لتؤتيَ) : لِأنْ تؤتيَ ، أمّا المثال الثالث ، فنصب فيه الفعل (يزولَ) إمّا بـ (حتّى) ، و إمّا بـ (أنْ المضمرة) ، و المثال الرابع، فعلامة النصب في (نسودَ) كان سببها الأداة (كي الناصبة) أو (أنْ المضمرة) ، أو بسبب (لام التعليل) ، و هذا على حسب المدارس النحوية المختلفة[1] .

أدوات الجزم الجازمة لفعل مضارع واحد : يقول "سيبويه" في شأن أدوات الجزم :«اعلم أنّ حروف الجزم لا تجزم إلاّ الأفعال ،و لا يكون الجزم إلاّ في هذه الأفعال المضارعة للأسماء، كما أنّ الجر لا يكون إلاّ في الأسماء ، و الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء ، فليس للاسم في الجزم نصيب ، و ليس للفعل في الجر نصيب ، فمن ثم لم يضمروا الجازمة كما لم يضمروا الجار »[2].

يفهم من هذا القول: إنّ الجوازم تختص بالأفعال دون سواها هذا من جهة ،و من جهة أخرى أنّها مخصوصة بالدخول على نوع أوحد من الأفعال هو الأفعال ذات الكُنية المضارعية . وجاء على لسان "عبدالقاهر الجرجاني" أنّ أكثر و أشهر حروف الجزم « استعمالا في العربية الحرفان :(لم) ، و (لما)»[3].

[1] ينظر: سيبويه ،الكتاب ،ج3،ص06 ،07.

[2] المصدر نفسه،ج3،ص09.

[3] عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد في شرح التلخيص ،تح:كاظم بحر المرجان،ج2،دار الرشيد ، وزارة الثقافة و الإعلام ،العراق ،1982م، ص1091.

يمثل من الديوان لأدوات الجزم بالأداة (لم):

النموذج من الديوان :

أمِن أجل بدرك لم يطلعْ أمِن أجل غيثك لم يهمع ؟[1]

ما بكت مثلنا و لـم تبكِ صخرا تماضـــر[2]

إنّ المثالين قد ظهر فيهما تَأثُّر الفعل المضارع بدخول أداة الجزم (لم) ، ففي الأول (لم يطلع، لم يهمع)، يلاحظ أنّ العلامة الإعرابية فيهما كانت جَزْما بالسُّكون ، أمّا في المثال الثاني (لم تبكِ) كان الفعل مجزوما بحذف حرف العلة ،و ما ذاك إلاّ لدخول (لم) عليه ، و إنْ حصل في المثالين أنْ تغيّرت رتبة الأداة (لم) ، لحصل في التركيب تفكك لا تقبله قواعد اللغة العربية في تراكيبها .

فلا يصح القول :

من أجل بدرك يطلع لم ...إلخ . و الأداة (لـم) هي من الجوازم التي تجزم فعلا مضارعا واحدا إلى جانب لما ، و لام الأمر ، و لا الناهية . كما أنّ أثر الجزم صوتيا في الفعل المضارع لا يظهر إلاّ إعرابا[3].

قرينة الأدوات الداخلة على الجمل ،و الربط بها: إن هذه الأدوات الداخلة على الجمل رتبتها على وجه العموم الصدارة كما ذكر آنفا في قول "تمام حسان"، وهي تؤدي إلى إحكام النصوص وتشابكاتها اللغوية ، وتعمل على ربط أجزاء الكلام بعضه ببعض، ولكل أداة منها خصوصيتها سواء في الدلالة أو في كيفية دخولها على غيرها في أعراف التراكيب اللغوية وجملها .

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص108.

[2] المصدر نفسه ،ص113.

[3] ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات،النحو العربي،ج2،دار النشر للجامعات ،مصر،2007م،ص86.

من قرينة الأدوات الداخلة على الجمل وأثرها في التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي :

قرينة أدوات النواسخ جميعها : النواسخ في العربية كثيرة كما هو في عرف النحاة منها « كان وأخواتها ، وإن و أخواتها »[1] ، وكذلك كاد وأخواتها ، وعسى وأخواتها .

معنى النّواسخ و مقصديتها الإزالة و التغيير و التبديل ، نحو « (نسخت) الريح آثار الديار : غيّرتها ... ،و(نَسْخُ) الآية بالآية إزالة مِثلِ حُكمِها » [2]، ويقصد بها – النّواسخ – ما يدخل على الكلام فيغير حكمَه من علامة إلى أخرى نحو : دخول (كان) ،أو (إنّ) على الجملة الاسمية مثل :

العلم نور ـــــــ◄مبتدأ وخبر .

كان العلمُ نورا ـــــــ◄ الناسخ (كان) + اسم كان المرفوع (العلم) + خبر كان المنصوب (نورا) .

إنَّ العلمَ نورٌ ـــــــ◄ الناسخ (إنَّ) + اسم إنَّ المنصوب (العلم) + خبر إنَّ المرفوع (نور) .

كان وأخواتها : تسمى هذه الأفعال بـ « أفعال الكينونة ،أو الوجود »[3]،وهي إضافة إلى كان « صار، وأمسى ، و أصبح ، وظلّ ، وبات ، ومادام ، ومازال ، وما انفك ، وما فَتِئ ، وما بَرِحَ ، وليس ، وما تصرَّف منهنّ »[4] ،و إلى جانب هذه الأفعال المذكورة ،تضاف أضحى[5] ،وتدعى الأفعال هذه عند النحاة القدماء « بالأفعال الناقصة ، لأنها لا تكتفي بالمرفوع ، فلا بد لها من منصوب معه، وهي عندهم ناسخة، تنسخ حكم المبتدأ و الخبر ، فتغير حكمها ، ترفع الأول ، ويسمونه اسمها ، وتنصب الثاني ويسمونه خبرها، وحق هذه الأفعال عندهم أنْ تُنسب معانيها إلى المفردات ، لا إلى الجمل ، فإن الكلمات التي تنسب معانيها إلى الجمل هي الحروف لا الأفعال ، إلاّ أنهم توسّعوا في

---

[1] أحمد شقرون ، الروضة الندية في شرح الآجرومية ، ص 111 وما بعدها .

[2] الرازي ، مختار الصحاح ، (ن س خ)،ص 281 .

[3] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 172 .

[4] ابن جنّي، شرح اللّمع في النحو ، تح :محمد خليل مراد الحربي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2007م ، ص137 ،138 .

[5] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 172 .

الكلام ، فأجرَوْها مجرى الحروف ، فَنُسِبَتْ معانيها إلى الجمل » [1] .ورتبتها عموما الصدارة فيما تدخل عليه في تراكيب العرب .

تدخل هذه الأدوات على الجملة الاسمية (المبتدأ و الخبر) فترفع الأول (المبتدأ) ،كما يكون في الجملة الفعلية ، فيرفع الفاعل فيها بعد الفعل ، وتنصب الثاني (الخبر)، كنَصْب المفعول في الجملة الفعلية ، وهذه الأبنية (كان وأخواتها) أبنية أفعال[2] حتى وإنْ « اختلف النّاس في هذه الكلمات .

هل هي أفعال ، أم حروف؟ ،ولا خلاف عند البصريين في أحد عشر منها* أنها أفعال. وإنما اختلفوا في (ليس)أعني البصريين . فأمّا غيرهم ، فقد خالفهم . فزعم أنّ هذه الكلمات لسْنَ بأفعال على الحقيقة ؛ لأنّ الفعل ما دلّ على الحدث ،و الزمان [كليهما] ،وكان الناقصة إنما تدل على الزمان المجرد فحسب. فلا يكون فعلا. قال :لا يلزم تصرفه ؛ لأنّه مشبه بالفعل . ونحن نقول : هذه الأفعال كلها على الحقيقة »[3].

الشاهد على أنها أفعال لحاق « بها تاء التأنيث الساكنة ، فتقول :كانتْ ، وأضحتْ ، وصارتْ ، وباتتْ إلى آخر الأخوات ، وتتصل بها ضمائر الرفع ، فتقول:كنتُ ،وأصبحتُ ،وصرتُ ،وبتُ إلى آخرها، وكانوا،وأضحوا ،وصاروا ،وباتوا ،إلى آخرها ،وكُنّ ،وأضحيْنَ ،وصرْنَ ،وبتْنَ ،إلى آخرها ،وقد يستعمل بعض هذه الأفعال استعمال الأفعال التامة الأخرى ، فتكتفي بالمرفوع ، ولا تحتاج إلى المنصوب »[4] .

يقول "ابن مالك ": « وذو تمام ما برفع يكتفي » [5].

---

[1] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ،ص172.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 172 .

* تضاف لها أضحى و بهذا فهي اثنتا عشرة.

[3] ابن جني ، شرح اللمع في النحو ، تح : محمد خليل مراد الحربي ، ص 138 .

[4] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 172 ، 173 . ينظر :ابن جني ، شرح اللمع ، ص 138.

[5] ابن مالك ، ألفية ابن مالك ، ص 28.

يزعم "ابن الناظم" أنَّ « جميع أفعال هذا الباب تصلح للتمام ، إلا فتئ وليس ، وزال » [1].ولا ريب في أنَّ لكل واحدة من هذه الأفعال ميزتها ودلالتها الخاصة ،ولها ما يحكمها من ضوابط وأعراف في ألسنة العرب وتراكيبهم اللغوية [2].

يمثل لهذه الأدوات بأصل الباب وهو الفعل (كان) مع (أصبح) :

كان التامة ودلالتها : قد سبق ذكر ذلك في هذه الأفعال كلِّها ، ولا بأس من إعادته ، فإذا كانت (كان) تامة اكتفتْ « بالمرفوع ، ولا تحتاج إلى المنصوب»[3]. قال "ابن مالك": « وذو تمام ما برفع يكتفي»[4] .

ومن شواهد كان التامة قوله تعالى :

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾

[البقرة: ٢٨٠].

كان الناقصة ودلالتها : وتسمى بالأفعال الناسخة ، أو الناقصة ، ولا تكتفي بمرفوعها ، بل هي في حاجة إلى منصوب مصاحب له وقرين ، ناسخة لحكم المبتدأ و الخبر ، رافعة للأوّل ، وناصبة للثاني ، أَوَّلُهَا يسمى اسمها ،وثانيها خبرها [5].

---

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه،ص173.

[2] ينظر : عبد الكريم بكري ، الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ،دار الكتاب الحديث،الجزائر،2001م، ص194. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه ،ص 172 وما بعدها .

[3] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 173 .

[4] ابن مالك ، الفية ابن مالك ، ص28.

[5] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 172.

كان الزائدة *ودلالتها : وهي التي تكون : « بين جزأي الجملة فلا تعمل نحو :(ما كان أشجع عليا)»[1]، وفي هذه الحالة تستعمل (كان) مفرغة من الدلالة على الحدث أو الوجود ، ولا تدل حينئذٍ إلاّ على الزمان، وذلك في المواضع التي قالوا أنها زائدة فيها ،أو حشو[2] ،وزائد بمعنى في المبنى لا في المعنى .

جاء في "مختار الصحاح" أنَّ كان : «ناقصة وتحتاج إلى خبر ،وتامة بمعنى حدث ووقع ، ولا تحتاج إلى خبر تقول : (أنا أعرفه مذ كان أي مذ خُلق ، وقد تقع زائدة للتأكيد ، كقولك : كان زيد منطلقا،ومعناه: زيد منطلق[3] ، قال تعالى:

﴿ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾ [النساء: ٩٦].

أما أصبح : فهي للدلالة على الوجود في الصباح ، وتأتي كذلك أحيانا تامة [4] نحو قوله تعالى:

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الروم: ١٧].

النموذج من الديوان لـ : (كان)* :

وتَهْفوا إلى شَادَن عارض وتَسْلو الذّي أمس كان القرينا

وما كنت – يا قلب – تعرفه ولا كان ذاك الحبيب الأمينا[5]

وبان ما كان اختفى وَ سَادَ في الكون السْلام [6]

---

* لا يجوز القول زائد ،أو زائدة في القرآن الكريم .

[1] حفني ناصيف وآخرون ، قواعد اللغة العربية ،تح:محمد أنيس مهرات،المكتبة العصرية،لبنان،2009م،ص29.

[2] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 179 .

[3] الرازي ، مختار الصحاح ، (ك و ن) ، ص 249 .

[4] ينظر :مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 173 ، 174 .

*وقد جاءت كان على صيغة الأمر: بالعلم غالب وكن صبورا فالعلم للمبتغي سبيل ،ف (صبورا) خبر كان منصوب بالفتحة ، أما اسمها فمحذوف تقديره (أنتَ) أي: كن أنت صبورا ، والخطاب موجه لنشء الأباة .... الأحمدي ،الديوان ، ص 45 .

[5] الأحمدي ،الديوان ، ص 135 .

[6] المصدر نفسه ، ص 117 .

ففي المثال الأوّل جاءت (كان) محتلة الصدارة في التركيب الداخلة عليه ؛في الجملة الاسمية الداخلة عليها ، فأصل الكلام قبل دخولها : وتسلو الذي أمس كان (هو) القرينا وبحذفها : (هو القرينُ) ،لكن بعد مجيئها رُفع الأوّل المبتدأ ، وصار يطلق عليه اسمها ، وهو محذوف تقديره (هو) ونُصب الثاني وأصبح مُسمّى خبرها أي: (القرينا). ولو كان غير الرفع في الأوّل وغير النصب في الثاني ما صحَ التركيب البنائي (اللغوي) ،وما فهم المتلقي (المخاطَب) مخاطِبه؛ لأنّ في عدم صحة العلامات الإعرابية ها هنا لا تكتمل الإفادة (الخبر)،ناهيك عن عدم تحدد المخبَر عنه.وقد تصرفت (كان) في هذا المثال في بدئِه (وما كنتَ) مع ضمير المخاطَب المفرد المذكر(أنتَ)العائد على القلب.

أمّا في البيت الثاني ،فباشرت (كان) المبتدأ المرفوع ،وهو اسم الإشارة (ذاك)،أمّا خبرها فكان في لفظة (الأمينا) وحقه النصب،فتقدير الكلام قبل دخولها :(ذاك الحبيبُ الأمينُ)،وما الإشباع في كلٍّ من (القرين والأمين) إلاّ للجوازات الشعرية . وبرفع القرين والأمين يبقى الكلام مبهما لا فائدة فيه إذ هو بحاجة إلى خبر حقه النصب .

قد تأتي كان في آخر الكلام إلاّ أنّ عملها يلغى ،ومن ذلك القول الشاعر:

والله يقضي بكل يُسر ويرزق الضيفَ أين كانْ[1]

وتقدير الكلام في هذا التركيب:أنّ(كان) تامة وهي بمعنى (وجد)،أو وقع أي:ويرزق الضيف أين وجد، أو (وقع).

أمّا في المثال الثالث فبطل عملها؛ لأنها توسطت التركيب، وكانت بين جزأي الجملة ،وهذه مرتبة موقعية لا تستأنسها كان الناسخة وأخواتها .وقد يأتي خبر (كان) جملة نحو:

[1] الأحمدي،الديوان،ص140.

لأجلك –يا نشء–كان الفقيد (يكد لتحي وتبقى سعيد)[1]

فالجملة التي بين قوسين جملة فعلية في محل نصب خبر كان،واسمها الفقيد.

النموذج من الديوان للفعل (أصبح)* :

فَبَلَغُوا المنتـهى وأصبحوا المالكـين[2]

الفعل (أصبح) في هذا المثال حافظ على رتبة التقدم ،وهو فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، التي يكون تقديرها اسما له و هو :مبني على الضم في محل رفع اسم (أصبح). أما (المالكين) ، فهي خبر (أصبح) منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر السالم .

إنْ حدث تقديم أو تأخير بين الفعل أصبح ، وما دخل عليه لما جاز ذلك في مثل قولنا : (وا أصبحُ المالكين) ، أو(و أصبحُ المالكين وا)؛ لأنها اتصلت بالضمير (الواو) ولو كان اسما ظاهرا لجاز تقدم الخبر عليه ، في مثل :

السّماءُ صافيةٌ .

أصبحتِ السماءُ صافيةً.

اسمها خبرها

أصبحتْ صافيةً السماءُ.

خبر أصبح مقدّم اسم أصبح مؤخر

---

[1] الأحمدي،الديوان ،ص110.

* ربما دأبنا على إعراب منصوب هذه الأفعال السابقة كان وأخواتها على أنه خبر لها ، وجعلناه معيارا نزن به ونقدّر كلامنا في تعليميّتنا للعربية،أو بالأخص تعليمية النحو العربي ، لكنّنا أغفلنا إعرابها الثاني ،أو حتى الثالث ، والذي هو بدل أنْ نعربها خبرا ، قد يصحّ إعرابها حالا في حالات ، أو تمييزا في حالات أخرى ... كما أنها لا تُصنّف في باب واحد لوجود اختلاف حاصل بينها ، ولكل منها خصيصته التي تميّزه ... وهذا ما ذهب إليه مهدي المخزومي ليفاجئنا به في كتابه :في النحو العربي نقد وتوجيه ، ينظر :ص 174 وما بعدها.

[2] الأحمدي ، الديوان ، ص 49 .

ولو جاءت الجملة على النحو الآتي : **صافيةً أصبحتِ السماءُ** .

السماءُ أصبحتْ صافيةً .

فصافية في التركيب الأول : خبر أصبح مقدم و السماء اسمها .

أما في التركيب الثاني : فالسماء مبتدأ وعلامته الرفع ، والخبر مباشر لأصبح (صافية) إلاّ إنّ العربية ترتضي أن تُقدِّر محذوفا مثل : السماءُ أصبحتْ هي صافيةً ؛ فـ (هي) هي الاسم لأصبح عائدة على السماء وخبرها صافية ، وجملة (أصبحت هي صافية) جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (السماءُ) .

إن وأخواتها : أخوات إنَّ هي : « إنَّ ، أنَّ ،كأنَّ ، لكنَ ، ليتَ ، لعلَ » [1] .

يشترط النحاة في رتبتها في ما عملت فيه بدخولها عليه أنْ تحافظ على هذه الرتبة ، وأنْ لا يتقدّم عليها اسمها ولا خبرها ،وأنْ لا يتقدّم خبرها على اسمها أيٍّ كانت الأحوال إلا إذا كان خبرها ظرفا ، وأنْ لا يُفصل بينها وبين ما عملت فيه ، وهذا مذهب " ابن السراج " الذي يقول : « إنّ وأخواتها لا يجوز أن يُقدّم عليهن ما عملت فيه ، ولا يجوز أنْ تفرق بينهنّ وبين ما عملت فيه ، ولا تقدم أخبارهنّ على أسمائهنّ ، إلاّ أنْ تكون الأخبار ظروفا » [2] .

[1] وليد عاطف الأنصاري ، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا ، ص 54 .

[2] ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج2 ، ص 230 .

يمثل لها في ديوان الأحمدي بالأداة (إنَّ) ،و (كأنّ) :

الأداة إنّ : **كان الجزاءُ لمَن وفَّوْا بعهدهم إنّ الوفاءَ لدين الله قربانُ**[1]

الأداة كأنّ: **كأنَّني ما أكلتُ الخبزَ من زمنٍ وما شربتُ ولم يُفتحْ لذاك فمُ**[2]

إنّ الأداتيْن (إنّ) و (كأنّ) في المثالين استوفيتا شروطهما ، وهي عدم تقدّم اسميهما وخبريهما عليهما ، وعدم تقدم أخبارهما عن اسميهما ؛ لأن خبريهما ليست من الظروف ، ولم يُفصل بينهما وبين اسميهما هذا من الجهة الشكلية (النحوية الاتساقية) ، كما يلاحظ من جهة المعنى و الانسجام أنّ (إنّ) أفادتْ معنى لم يكنْ موجودا قبلها ، وهو تأكيد قيمة الوفاء ، ونزع الشك لدى المخاطَب على ضرب الأسلوب البلاغي الطلبي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أفادت الأداة (إنّ) الربط و الترابط بين أجزاء التركيب ، إذْ بنزعها من التركيب يتفكّك إلى تركيبين اثنين منفصلين عن بعضهما البعض .

أمّا (كأنّ) فهي كذلك في الجانب الشكلي ، إضافة إلى إفادتها التشبيه من جهة أخرى ،والذي غرضه التوكيد على نفي أَكْلِ الخبز منذ زمنٍ ، وعدمِ الشربِ وفتحِ فيهِ لكلٍّ ما تقدّم .

في التركيب الأوّل : الاسم المنصوب : (الوفاء)،و الخبر المرفوع :(قربان) .

في التركيب الثاني : الضمير المنفصل (الياء) هو المنصوب ، والخبر هو الجملة الموالية للضمير (الياء).

أفعال المقاربة : حصرها النحاة في هذه التسمية وجعلوها في بابٍ واحدٍ وسمّوها جميعا أفعال المقاربة، كما فعل "ابن مالك "، وغيره من النحاة ، وعلى حدِّ قول " مهدي المخزومي " ،إنه يرى ألاّ بُدَّ مِن

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 77 .

[2] المصدر نفسه ، ص 129 .

عزْلها عن بعضها البعض ضمن مجموعات ؛ لأنها تختلف عن بعضها دلاليا ،فراح يذكر دلالة كلِّ مجموعة منهنّ...[1]

ونورد هذه المجموعات على ما يأتي [2]:

- الأفعال الدالة على المقاربة وهي : كاد ، وكرب ، وأوشك .
- الأفعال الدالة على الرجاء وهي : عسى ، وحرى ، واحلولق .
- والأفعال الدالة على الشروع : أنشأ ، و طفق ، وجعل ، وأخذ ، وعلق .

المجموعة الأولى :نسميها كما سمّاها النحاة أفعال المقاربة كاد وأخواتها :« وتفيد قرب وقوع الخبر »[3] ، ومن دلالة كاد على المقارنة قوله تعالى :

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾

[التوبة: ١١٧].

المجموعة الثانية : عسى* وأخواتها : « وتفيد رجاء وقوع الخبر » [4] ،ومن دلالة عسى على الرجاء قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام .

---

[1] ينظر : مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 181 .

[2] المرجع نفسه ، ص 181.

[3] عبد الكريم بكري ، الزمن في القرآن الكريم ، ص 199 .

* عسى في القرآن الكريم واجبة ، أي لا بد أن يحقق خبرها إلاّ في موضعين أحدهما: قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨.يعني بني النضير ، فما رحمهم الله ، بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقع عليهم العقوبة ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ ﴾ التحريم: ٥. حيث جاء وقوع الخبر متعلقا بالتبديل ، فلم يقع التبديل « و التبديل المشروط بأن يُطلّق ولم يطلق فلم يقع التبديل ». عبد الكريم بكري ، الزمن في القرآن الكريم ، ص 209 . وينظر : ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، ج3 ،في مجيء عسى في القرآن الكريم ف (عسى) واجبة في القرآن الكريم حتى وإنْ بدتْ دعاءً ورجاءً إلاّ في الموضعين السابقين . ولعسى مزايا أخرى ، ينظر : ابن جني ، اللمع ، ص 316.

[4] عبد الكريم بكري ، الزمن في القرآن الكريم ، ص199.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾[يوسف: ٨٣].

المجموعة الثالثة : أفعال الشروع وهي: شرع ،طفق ، أنشأ ، جعل ،أخذ ، قام ، أقبل ،وهبّ...[1].

مثل:شرع الإمام في خطبته.

وجاء منها مثلا في القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ﴾ [المائدة: ٩٧].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾[طه: ١٢١ - ١٢٢].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ [الشورى: ١٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ [الأنعام: ١٤١].

النموذج من الديوان لأفعال المقاربة و الرجاء والشروع :

لم نقف على فعل من أفعال المقاربة الثلاثة المذكورة (كاد، وكرب ، وأوشك) في الديوان .

[1] ينظر:مصطفى الغلاييّني ،جامع الدروس العربية ،ج1،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،2000م،ص26.

النموذج لأفعال الرجاء (عسى) :

فانهض وسر دائبا عسى أنْ تكفينا غائلا يغول [1]

الأداة (عسى) في هذا البيت جاءت مؤدية معنى (الترجي) الذي لا يحصل إلاّ بها ،ولا بغيرها ، اللّهم إلاّ إذا كان هذا الغير من أدوات الترجي أو في معناها ؛ و(عسى) ها هنا ، احتلتِ الصّدارة في ما دخلت عليه ، إلى جانب اقترانها بالأداة (أنْ) وهذا جائز في العربية ،وحسن.و الجملة بعد (عسى) المكوّنة من: (أنْ) وما بعدها (الجملة المؤولة بمصدر) لا يصح أنْ تجيء قبل (عسى) رتبة .

أمّا من جهة المعنى المستفاد بتوظيفها من لَدُن الشاعر أنه يحثُّ (نشء الأباة) أي الشباب إلى الوصول إلى المبتغى ،وحماية الشعب مما يتربّص به ويهلكه و يغوله * على ثقة ممّا في هذا الشباب من خصال تؤهله لأداء مهمّته ، وهي حماية الشعب ، وكفايته من أعدائه المختلفة وطردهم .

أما من أفعال الشروع : **للعلم هُبّوا طال الرقود**

للعلم هبّوا به الحياة [2]

فالفعل (هبّوا) :فعل أمر مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة (واو الفاعلين) ودلالته الشروع و الابتداء في القيام بالعمل (العلم) .

---

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 44 .

*يغوله :غال:«(اغتاله) إذا أخذه من حيث لا يدر ... و الجمع(أغوال ، وغيلان)،وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه ...».الرازي ، مختار الصحاح ،(غ و ل)،ص 209.

[2] الأحمدي ، الديوان ، ص 56.

من قرينة الأدوات الداخلة على الجمل وأثرها في التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي كذلك مايأتي :

أدوات النفي:النفي في اللغة العربية يعبر عنه بأدوات عديدة ... بعضها تدخل على الفعل وبعضها على الاسم وبعضها عليهما معا... [1].

أدوات النفي هي: « ما ، لا ، لم ، لمّا ، إنْ ما ، لن ، كَلَا ، ليس ، عدم ، غير »[2] ،ونمثل لأدوات النفي بالأداتين (لا ، ما) .

الأداة النافية (لا): إنّ رتبة لا النافية للجنس هي الصدارة و التقدم في جميع الأحوال ، وموقعها لا يتأتّى ولا يكون إلاّ في بداية التركيب [3] .

حتى تصبح لا النافية عاملة ، لا بد لها من شرْطين اثنين ،أحدهما ألاّ تتكرر ، وثانيهما عدم الفصل بفاصل بينها وبين اسمها الداخلة عليه ، كما أنها تفيد نفي الخبر عن الجنس الواقعة قبلة نفيا نصّيا[4] لا شك فيه ولا احتمال ، ولها أربعة شروط إضافة إلى الشرطين الماضيين .ومن بطلان عملها في حالة التكرار نحو قولنا : لا حول ولا قوة إلاّ بالله ،فهذا المثال يصلح على خمسة وجوه إعرابية هي:

لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله .

لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله .

لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله .

لا حولَ ولا قوةً إلا بالله[5] .

---

[1] ينظر:محمد علي الخولي، علم الدلالة ، علم المعنى ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ، الأردن ، 2000 ، ص 224 .

[2]يوسف مارون، اللغة و الدلالة (معجم)،المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس،لبنان،2007م، ص 21.

[3]ينظر: إميل بديع يعقوب ، موسوعة الحروف في اللغة العربية،ط2،دار الجيل ،بيروت،لبنان ، 1995، ص 384.

[4] ينظر :محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر ،دار الطلائع ،مصر،1997م،ص 46،وينظر: علي أبو المكارم ،الظواهر اللغوية في التراث النحوي ،ط1،دار غريب للطباعة والنشروالتوزيع،القاهرة ،مصر،2007م، ص 89 .

[5] ينظر :أحمد شقرون ، الروضة الندية في شرح الآجرومية ، ص 146. 147 .

النموذج لـ (لا) النافية :

يا عالِم السر يا من لا شيءَ عنه يغيب[1]

لقد جاءت (لا) في هذا التركيب نافية نفيا نصيا ، بأن لا شيء يغيب عن الله سبحانه وتعالى عالم السر وما خفى ، كما وردت محافظة على رتبتها ،وهي صدارة التركيب ، وهذا ما يجعلنا نطمئن لعملها من جهة عدم تَكرارها ،ولسلامة التركيب اللغوي الواردة فيه من جهة أخرى ، وأنها أفادت معنًى لدى المتلقي ، لا لَبْس فيه ، فلا يصح مثلا في البيت السابق القول : يا عالم السر يا من شيء لا عنه يغيب .

وفي عدم عملها لحدوث التَكرار قول الشاعر:

إن الكويت لمن يحميه متئدا لا ناقة لكم فيه ولا جمل[2]

الأداة النافية(ما) : وتكون «لنفي الماضي والمضارع و الاسم ، والمضارع بعدها يدل على الحاضر: ما أنالُ علامتي بالدرس»[3] ،و إعمالها في الأصل لا وجود له ؛ لأنها غير مختصة بالدخول على الأفعال أو الأسماء، وفي العربية الأدوات غير المختصة لا بالأفعال ولا بالأسماء لا يعملونها لعدم دخولها على صنف معين ، وتدخل (ما) النافية ، على الجملة الاسمية ، فترفع الأول وتنصب الثاني ، فيسمى الأول اسمها و الثاني يكون خبرا لها [4]. إلا أن الحجازيين يعملونها في النكرة والمعرفة ، والتميميّين يهملونها [5]،فهي حرف نفي في عرف أهل الحجاز لهذا تسمى بما الحجازية لأنها عندهم عاملة [6] .

---

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 93 .

[2] المصدر نفسه ، ص148.

[3] يوسف مارون ، اللغة و الدلالة (معجم)، ص 21.

[4] ينظر: إميل بديع يعقوب ، موسوعة الحروف في اللغة العربية،ص 428 .

[5] ينظر:جميل أحمد ظفر، النحو القرآني ، ص 238 .

[6] ينظر: محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر ،ص 35 .ينظر: جميل أحمد ظفر، النحو القرآني ، ص 238 .

من نماذجها في القرآن الكريم عاملة قوله تعالى ، في قصة يوسف عليه السلام مع النساء التي أحضرتهن امرأة العزيز قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [يوسف: ٣١].

ما: حرف نفي مبني على السكون ، واسمها (هذا) الذي هو اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم ما النافية المشبهة بليس، أما خبر (ما) فيكون (بشرا)،وعلامته الإعرابية الظاهرة في آخره النصب.

النموذج من الديوان :

ما دَرَى الغربُ بأنا قد خُلقنا للخُطوب [1]

و اليوم هبو لكي يحمو الكويت وما الـ الكويت ما خططوا بل ذاك ما فعلوا [2]

ففي هذه النماذج يلاحظ أنّ ما (النافية) احتلت الصدارة وربطت بين أجزاء التركيب ،ولولا ذلك ما راق الذوق السليم له ، ولم ترضاه الأعراف اللغوية العربية ، ولو نزعت (ما) من التركيب لتغيرت معانيه ومقصدية الخطاب المبثوث فيه ، من النفي إلى الإقرار مثلا فـ (ما) دخلت على الفعل الماضي (درى) في البيت الأول ، وعلى اسم العلم (البلد) الكويت في الثاني وأعطته حق (الرفع)، و(النصب) على الاختيار في مَن قرأ بلغة أهل الحجاز[3] ، ودخلت كذلك مرة أخرى على الفعلين الماضيين المتبوعين بواو الجماعة (خططوا و فعلوا) إلاّ أننا في هذا المثال الثاني قد نسجل ملحوظة وهي: (ما) التي قبل الفعلين الماضيين (خططوا و فعلوا) قد تكون بمعنى اسم الموصول (الذي) فتقدير الكلام على ضربين :

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 22 .

[2] المصدر نفسه ، ص 148 .

[3] علي أبو المكارم،الحذف و التقدير في النحو العربي،ص82.

الأول : ما خططوا ما فعلو بمعنى النفي = لم يخططوا ولم يفعلوا .

الثاني : ما خططوا وما فعلوا بمعنى اسم الموصول (الذي) = أي الذي خططوا و الذي فعلوا .

إلاّ أنّ السياق و المقام الوارد فيه يكاد يقطع جازما بأنّ الصهاينة ما خططوا للكويت وأنّ الذي فعلوه بها ما هو إلاّ لتحطيم العراق.وهذا ما وُجد بصريح العبارة في البيت الموالي من القصيدة نفسِها .

تحطيم ما اخترع الصدام بغيتهم وصون صهيون من صاروخه أملوا

أدوات التوكيد : إنّ أدوات التوكيد في الأنظمة التركيبية العربية كثيرة ، منها ما يسبق الأفعال ، ومنها ما يسبق الأسماء ، ومنها ما يسبق الفعل والاسم معا ، فالأداة (إنّ) مثلا لا تباشر إلا المبتدأ ، واختصاصها الدخول على الجملة الاسمية دون سواها محتلة موقعية الصدارة في التركيب[1].

من أدوات التوكيد أيضا (أنّ) التي عُدّت للتوكيد[2] في رأي غالبية النحاة والعلماء ، إنّ لم يكونوا كلهم إلاّ واحدا منهم اعتبرها للوصل ليس إلاّ ، وهو "محمد الأنطاكي " حينما قال في شأنها : « وَهِمَ القدماء فعدوها حرف توكيد ، وهي ليست كذلك ، وإنما هي حرف وصل مثل (أنّ) الداخلة على المضارع ، والماضي ،و التفسيرية الداخلة على الأمر»[3] ،ولا نتوهم أنّ في جعْل (أنّ) للوصل يلغي عملها التوكيدي ، بل إنها للربط و التوكيد معا .

[1] ينظر :محمد الأنطاكي ، دراسات في فقه اللغة ، ط4 ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، (د ت) ، ص 269ومابعدها .

[2] ينظر: أحمد شقرون ، الروضة الندية في شرح الآجرومية ، ص 116.

[3] محمد الأنطاكي ، دراسات في فقه اللغة ، ص 270.

النموذج من الديوان لأداتي التوكيد (إنّ ، وأنّ) :

الأداة إنّ : **إنّ الشجاعَ الذي يحمي عروبته لا من يلوذ بأعداء به نكلوا** [1]

الأداة أنّ : **وظنّ (الشقر) أنّ الخطبَ سهلُ وأنا كالسوائم في الخوالي** [2]

ففي النموذج الأول جاءت (إنّ) محافظة على رتبة التقدم الموكلة إليها في الأصل ، كما دخلت على ما تختص به وهو الاسم (المبتدأ) فنصبته لأنه اسمها ، ولو جاءت على غير هذا المكان الواقعة فيه في التركيب، لفقد تلاحمه وترابطه ، وبالتالي تغيب الدلالة الموجهة للمخاطَب مِن مخاطِبه ، كما نلمس لمسة بلاغية ،وهي التوكيد بمؤكد واحد ، ذلك لأن المتلقي شاكٌّ في الكلام الموجه إليه ، وقد لا يكون إلا أنّ الشاعر افترض هذا الشّك على طريقة القارئ المفترض أو المصطنع ، فتوقع منه الشك في معرفة مَن يكون الشجاع ، فأكّد له بمؤكد على طريقة الخبر الطلبي .

وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني . فـ (أنّ) دخلت على (الخطب) ، وأكدت ظن الغير به واستسهاله . لو جاءت في غير هذا الموطن لضيّع التركيب اتساقه الشكلي وانسجامه الترابطي، وما عَلِم المخاطَب قصديّة النّص المرسل إليه .

أدوات الاستفهام : أدوات الاستفهام في لغة العرب عديدة متنوعة ، لكل منها دلالة تمييزية تختص بها ، ومن هذه الأدوات هل ، و الهمزة ،ومتى ، وكيف ، وأنّى ،وأيان ... إلخ ، والاستفهام يعني الطلب من جهة، و الفهم من جهة أخرى ، وهذه الأدوات منها ما عدّه النحاة أسماءً ومنها ما عدّوه حروفا ، فهل و الهمزة كانت حروفا وما سواها أسماء ، أما في كيفية دخولها في التراكيب ، فلا اختصاص لها ، فكما تدخل على الاسم قد تدخل على الفعل ، ويؤتى بها لمعرفة ما جهل لدى المتكلم (السائل) .

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 149 .

[2] المصدر نفسه ، ص 20.

النموذج من الديوان للأداتين (هل و الهمزة) :

جاء في الأشباه والنظائر : « قال "أبو حيان" : قد يحدث بالتركيب معنى وحكم لم يكن قبله ،ألا ترى أنّ (هل) حرف استفهام تدخل على الجملة الاسمية والفعلية »[1].

النموذج للأداة (هل) :

هل اخترتَ إذ قمت تبغي السّرى دليلا يقودك لسـؤدد؟

وهل هلال أو البراش ميسرة* أو ابن هند فشافي البلع ذكرهم ؟

وهل سليمان مثلي في شراهته وهل يشق غباري في الورى نَهِمُ؟ [2]

إنّ (هل) في جميع هذه النماذج أدّت معنى الاستفهام ،كما كان لها حق الصدارة فيما باشرته ، ففي المثال الأول باشرت(الماضي :اخترت) وفي المثال الثاني باشرت الاسم (هلال ، البراش) ، أما في المثال الثالث فباشرت في صدر بيته اسم (سليمان) وفي عجزه باشرت الفعل المضارع (يشق)، وهذه المباشرة تدعو العالِم بأحوال العربية وتراكيبها أنّ يستأنس بنظم التركيب ويرتاح له لما فيه من لحمة وانسجام .

النموذج لأداة الهمزة أو (ألف الاستفهام) :وهذه الألف و الهمزة الاستفهامية « أداة تستعمل لطلب التصور (التعيين) نحو قولك : أنجح محمد أم خالد ، أو طلب التصديق نحو قولك أنجح محمد ؟»[3] ، ولا يجوز القول مثلا : محمد نجح أ ، أوْ نجح محمد أ ، وذلك راجع إلى أنّ لها حق

[1] فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية والمعنى ، ص 228 .

* هلال : أعني هلالا بن الأسعر المزني ...كان فارسا شجاعا شديد البطش أكولا ...و ميسرة البراش ،و معاوية ابن أبي سفيان ،و سليمان بن عبد الملك:ممن اشتهروا بكثرة الأكل شهرة كادت أن لا يصدقها العقل .ينظر: الأحمدي ، الديوان ، ص 130 .

[2] الأحمدي ، الديوان ، ص 130 .

[3] إميل بديع يعقوب ، موسوعة الحروف في اللغة العربية،ص34.

التقدم في التركيب الواردة فيه ، فتأتي قبل المستفهم عنه لا بعده ،لأنّ «للنفي ،و الاستفهام ،صدر الكلام ، اعتناءً بهما »[1] .

من أحكام همزة الاستفهام(أ) أن« لا يعمل فيها ولا في أي جزء من أجزاء جملتها ما قد يسبقها من أفعال وغير أفعال»[2]، وهمزة الاستفهام « أصل أدوات الاستفهام ،وظيفتها في الصياغة التعبيرية ، طلب التصور ، أي تعيين المفرد مثل : أ وردا تفضل أم ريحانا ؟ أُفضل الورد . تسمى (أم) متصلة بعد همزة التصور. أو طلب التصديق ، أي تعيين النسبة بين أمرين : أتحب الورد ؟ الجواب (نعم) أو (لا) . (أم) لطلب التعيين وتسمى (أم) بمعنى (بل) منقطعة لوجود الإضراب فيها »[3] .وهي من الأدوات التي يغلب دخولها على الأفعال إلى جانب (ما ، ولا ، وإنّ) النافية ولها أحوالها الخاصة فيما جاء بعدها [4]. وهي على غير أدوات الاستفهام الأخرى المختصة بطلب التصور فقط [5].

النموذج :

أ في عالم النجم أم في التراب ؟ تغيّب ذاك السّنا و استتر [6]

يا عزيزا نجلّه أ إلى الفلك سائر ؟ [7]

المتفحص للمثال الأول يرى أنّ الشاعر استفهم بألف الاستفهام (الهمزة) ،مع حرف العطف (أم) التخييّرية، لأنّه في موطن التصور والتعيين ؛ حيث هو يتساءل مُريدا الإجابة عن سبب غياب واستتار ذلك السنا (النجم) ، أهو في عالم النجوم ،أم في تربة الأرض وقُرابها ،والأداة (أم) ها هنا

[1] ابن جنّي، شرح اللّمع في النحو ، تح :محمد خليل مراد الحربي،ص375.

[2] شوقي ضيف ، تيسيرات لغوية ،دار المعارف،القاهرة،1990م، ص 105 .

[3]. يوسف مارون ، اللغة والدلالة (معجم)، ص 16.

[4] ينظر : إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ،ج2، ص 428.

[5] ينظر: يوسف مارون ،اللغة والدلالة (معجم)، (في الهامش) ، ص 16.

[6] الأحمدي ، الديوان ، ص 109 .

[7] المصدر نفسه ، ص 112 .

تسمى متصلة لِتقفِّيها همزة الاستفهام ، ولم تكن بمعنى الإضراب أي: بمعنى (بل)؛ لأنّ الشاعر لا يعلم حال هذا التخفي للسنا.

أما جواب الاستفهام هذا ، فيكون بإجابتين على الاختيار حسب معرفة المتلقي من جهة ، وعدم معرفته من جهة أخرى ، فإنْ عَلم تَخفِّي السنا أجاب : في عالم النجم ، أو في عالم التراب، وإنْ لم يَدرِ تَخفّيه أجاب بـ :لا أدري .

أمّا في المثال الثاني، فجاء الاستفهام لطلب التصديق مُتضمِّنا الجواب (نعم) في حالة الإثبات ، والجواب (لا) في حالة النّفي للسير و الذهاب . وفي كلٍّ من النموذجيْن حلّت ألف الاستفهام (أ) محافظة على الصدارة فيما دخلت عليه ، مما يوجب من جهة التداولية الاعتداد بصحة التركيب وفهمه لدى المتلقي (المسئول) .

الأداة (أليس) :إن هذه الأداة مكونة من جزأين أولهما: ألف الاستفهام ،وثانيهما: أداة النفي ليس، وبتركيبهما معا على هذه الشاكلة تصبح (أليس) أداة استفهام تحتاج إلى إجابتين (بلى) في الإثبات ،و(نعم) في النفي.

النموذج :

ألسنا الأسودَ إذا ما غضبنا ؟ ألسنا الحماةَ إذا الجارُ لاذا ؟

ألسنا إذا ما اعتدى مُعتدٍ نخوضُ غِمارَ الحروبِ اِلْتذاذا ؟[1]

يلاحظ في البيتين أنّ أداة الاستفهام أَتَتْ على صيغة (ألسنا) بالجمع ، محافظة على مكانتها المنوطة بها في التركيب ، إلاّ أنّ الجواب لهذا الاستفهام يختلف عن سابقيْه في (هل ،و الهمزة) فإذا أراد المتلقي الإجابة وهو يريد إثبات قول الشاعر (الأسود في حالة الغضب ، الحماة ... خوضُ غمار الحروب ...) لا يجيب بنعم ، بل بـ (بلى) [2]، أمّا إذا أراد النفي وتكذيب المخاطِب

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 13 .

[2] ينظر :محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ،ج1،تفسير الآية (172) من سورة الأعراف،ص449.

(الشاعر) أجاب (بنعم) ، واللغز اللغوي ها هنا سهلٌ دقيقٌ ، وبإيجاز لأنّ : نفي النفي إثبات ، و (أليس) هي نفي ولو أجاب المتلقي بـ: (نعم) لأمسى المعنى (لسنا) الأسود ... لسنا الحماة ... لسنا إذا ما اعتدى ... نخوض غمار الحروب...

أدوات النهي: يمثل لها بالأداة (لا)[1]، التي هي في عرف أهل البلاغة تكون في الأساليب الإنشائية لا الخبرية، وأسلوبها إنشائي طلبي ، نحو قوله تعالى :

﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾[النور: ٦٣].

﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٢].

أما (لا) في عرف أهل النحو فهي جازمة للفعل المضارع إمّا نهيا وإما دعاءً ، فالتي للدعاء تكون من الأدنى إلى الأعلى نحو قوله تعالى :

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

أما التي للنهي فتكون من الأعلى إلى الأدنى نحو قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾

[آل عمران: ١٣٠].

[1] ينظر مثلا :أحمد شقرون ، الروضة الندية في شرح الآجرومية ، ص 82 ، 87ص. ينظر: وليد عاطف الأنصاري ، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا ، ص 54 .ينظر:محمد مُحي الدين عبد الحميد،التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية ،دار الإمام مالك ،الجزائر،2004م،ص56.

إنّ الأداة (لا) سواء أكانت عند البلاغيين أم النحويين ، فإنها من الأدوات التي تدخل تارة على المفردات ، وتارة على الجمل محتلة الصدارة على ما تباشره .

النموذج لأداة النهي (لا) :

لقد لاح في الأفْق بدر تمام يريك السبيل فلا تحِدِ [1]

إنّ الأداة (لا) في هذا البيت للنهي ، كما أنها جزمت الفعل المضارع الداخلة عليه ، وإنْ توهَّم أحد (المتلقي ، القارئ ...) أنّها لم تجزم الفعل المضارع بعدها بالمعتاد (السكون) ،ولاحظ أنّ الكسرة حلّت مكانها واستبدلتها ، فيجاب بجواب مهذّب : إنّ حقَّ الكلام أنْ يقال : (فلا تحدْ) بالسكون ، إلاّ أنّ الشاعر حرَّكَ حرف الروي (الدال)بعلامة الكسرة ؛ لأنّ القافية تدعو إلى ذلك وتستلزمه ، ليتحقق انسجام نص القصيدة مَبنى ومعنى ، ولو كانت القافية مقيدة لَلَزم الفعل (تحد) السكون على آخره.

أمّا من حيث الأثرُ الدلالي المتروك في البيت من خلال توظيف الشاعر للأداة (لا) ، أنّه نهى عن هذا الناهض بعد طول سبات ، الميلَ و الحيادَ ، ولو حذفت الأداة الناهية لَتحوَّل معنى الكلام من التركيب برمته لدى المتلقي (المخاطَب) ، وأصبح عكسا لِلأوّل ، بل لَصار أمرا لا نهيا ، إضافة إلى محافظة الأداة (لا) على النغم الموسيقي بفضل دخولها على المضارع.

أدوات التمني : التمني هو طلب المستحيل أو ما فيه عسرة [2]، وذلك نحو قوله تعالى:

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾ **[مريم: ٢٣]**. فالتمني إذن هو طلب الشيء الذي يصعب تحققه ،أولا يكاد يتحقق أبدا.

[1] الأحمدي ، الديوان ،ص11.

[2] أحمد شقرون ، الروضة الندية في شرح الآجرومية ، ص 82 .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾[الفرقان: ٢٧ – ٢٨] .

قال الشاعر"أبو العتاهية" :

ألا ليت الشبابَ يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

النموذج من الديوان :

وليتكَ أبقَاكَ الحمام ودمْت لِي وعشنا معا عزي ونلنا المنى دهرا[1]

ليتني قد أطعتـــــــــــه ليت لـم أكـــن معنـــــــدا [2]

فالأداة (ليت) جاءت لطلب التمني ، وهو طلب حدوث أشياء لا يمكن تحققها ،أو العودة إليها؛ ففي المثال الأول جاءت (ليت) قبل الكاف التي هي اسمها ، فمسألة البقاء و الحياة نهايتها وشيكة محددة بزمكان معينين ، لا يستطيع الإنسان تأخير أو تقديم ، ولو قدر أُنمُلة أو لمح بصر فيها.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأعراف: ٣٤].

أما في المثال الثاني ، فتصدرت (ليت) الكلام ، في العجز و الصدر ، أي أنّ الشاعر بَيَّنَ فيهما الندم و الحسرة على عدم قبول النصيحة مِن ناصحه من جهة ، وعلى عناده من جهة أخرى .

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 114 .

[2] المصدر نفسه ، ص 143 .

وهذه النصيحة غير عائدةٍ ، وإنْ عاد النُّصح ، وسبب ذلك أنّ الزمن غير قابل للارتداد والرجوع، ممكن الحدث يعود لكن الزمن هيهات هيهات من أمل له أن يعود . وفي هذه النماذج نلمس حقائق يُقرّها الشاعر لمخاطبه بتوظيفه لأداة التمني ، التي لو وظفت أداة غيرها ما كان ليحصل هذا المعنى من الجمل ونسجها .

أدوات الترجي : الترجي هو عكس التمني ، وهو طلب الأمر الممكن الوقوع ،والحدوث وقريب الحصول . ومن أدواته (لعلّ وعسى) ، فالأولى تفيد التوقع و الرجاء [1]، والثانية كذلك وهي من أفعال المقاربة عند البعض [2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾[البقرة: ٢١٦].

يمثل لأدوات الترجي بالأداة (عسى) :

النموذج :

وإنا لندعو الإله جميعا عسى أن يوفقنا للقاء [3]

فالأداة (عسى) في هذا البيت أفادت معنى (الترجي) ،وهو طلب أمر قريب الحصول ، فدعوة الإله ممكنة الوقوع غير مستحيلة ، وقد حافظت هذه الأداة (عسى) على ما باشرته في دخولها عليه... ولو وظّف التمني مكان الترجي ما جاز ذلك فاعلم ذلك .

[1] ينظر :أحمد شقرون ، الروضة الندية في شرح الآجرومية ، ص 116 .

[2] ينظر :عبد الكريم بكري ، الزمن في القرآن الكريم ، ص 209. ينظر: مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 181.

[3] الأحمدي ، الديوان ، ص 96 .

أدوات العرض : يمثل لها بالأداة (ألا) : و العرض هو الطلب رفق وبلين[1]، ويسر[2] ،و الأداة (ألا) بالفتح والتخفيف«وقد تذكر(ألا) هذه مع أحرف التحضيض ،لكونها للطلب ،ولكن التحضيض أشد توكيدا من العرض ، و الفرق بينهما أنك في العرض تعرض عليه الشيء،وفي التحضيض تقول : الأَولى لك أن تفعل فلا يفوتنَّك»[3] .

ألا : استفتاحية وللتنبيه : تلفت انتباه السامع أو المتلقي إلى حقيقة ما ، وتشده إلى معنى ثابت ، ومن ذلك قول "عمر ابن كلثوم ":

ألا لا يجهلنْ أحد علينا فنجهلَ فوق جهل الجاهلينا [4]

وفي هذا البيت لطيفة بلاغية وهي المشاكلة (المماثلة) : يجهلن ⇄ فنجهل ، مثل قوله تعالى :

﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾[آل عمران: ٥٤] .

و « إذا دخلت ألا على الماضي ،أفادت التوبيخ و الإنكار...[و]إذا دخلت على المضارع ،أفادت الحث أو الحض على الفعل...»[5] .

النموذج للأداة (ألا) الاستفتاحية:

ألا أيها الشعبُ هل من يدٍ تُقدِّمها اليوم للمعهد؟[6]

ألا لو علمت أخا الودكم ذرفنا عليك الدموع غزارا [7]

---

[1]ينظر:المرادي ،الجنى الداني في حروف المعاني،تح:فخر الدين قباوة ،ومحمد نديم فاضل،ط1،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،1992م،ص382. مسعود صحراوي،التداولية عند العلماء العرب،ص267.

[2] أحمد شقرون ، الروضة الندية في شرح الآجرومية ، ص82.

[3] المرادي ،الجنى الداني في حروف المعاني،ص382 ،383.

[4]عمرو بن كلثوم ، الديوان ،جمعه وحققه إميل بديع يعقوب ،ط1،دار الكتاب العربي ،بيروت،1991م، ص78.

[5] يوسف مارون ،اللغة و الدلالة (معجم)، ص54.

[6]الأحمدي ، الديوان ، ص 11 .

[7] المصدر نفسه ، ص 95 .

في النموذج الأول : استخدم الشاعر الأداة (ألا) ، دلالة على حسن الاستفتاح و الاستهلال للقصيدة التي يهدف من ورائها إلى تغيّير الشعب وإخراجه من ركوده وغيبوبته وسباته العميق الذي عمَّرَ طويلا ،و الاستفتاح بـ (ألا) يدل على الطلب و الأمر و النداء بيسرٍ لا بعسرٍ ، وهذا من شروط المصلح و الداعية و الناصح .

أمّا في النموذج الثاني : ف (ألا) الاستفتاحية لَفتتْ انتباه السامع المتلقي (المخاطَب) إلى حقيقة البكاء عليه ، وإخباره بذرف الدموع لأجل رحيله ، وعدم الاستطاعة على تحمل فراقه ، والأبيات الموالية تبين هذا فيقول في الصفحة نفسها من الديوان :

فراقك صعبٌ علينا فما نطيق فراقك يا أنسنا

فعد للحمى بعد نيل المنى فإن عدت عاد إلينا الهنا

أدوات التحضيض : يمثل لها بالأداة (هلاّ) ،والتحضيض هو: الطلب بشدة[1]مع الحثِّ،و الإزعاج ، وحتى التوبيخ[2] .

الأداة (هلاّ) : «حرف تحضيض ، يدخل على المضارع فيخصه بالمستقبل ، تفيد معنى الطلب بحثّ أو حض على العمل ... وإذا سبقت(هلا) الماضي أفاد الماضي معنى المضارع ،ودلّ على الاستقبال...»[3].

هلاّ: حادثة من تركيب بين (هل) الاستفهامية ،و (لا)، « جاء في "الأشباه والنظائر" ، "للسيوطي"، قال "أبو حيان" : قد يحدث بالتركيب معنى وحكم لم يكن قبله ، ألا ترى أنّ (هل) حرف استفهام تدخل على الجملة الاسمية و الفعلية ، فإذا رُكِّبت مع (لا) صار المعنى على التحضيض، ولم تدخل إلاّ على الفعل ظاهرا أو مضمرا» [4] ماضيا أو مضارعا .

---

[1] مسعود صحراوي،التداولية عند العلماء العرب،ص268.

[2] أحمد شقرون ، الروضة الندية في شرح الآجرومية ، ص82.

[3] يوسف مارون ،اللغة و الدلالة (معجم)، ص350.

[4] فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية و المعنّى ، ص 228 .

النموذج من الديوان للأداة (هلاّ) :

فكيف الخلاص وأين المناص وهلاّ قصاص وأين القضاة؟[1]

إنّ (هلاّ) في هذا البيت أدّتْ دورها ، وهو التحضيض و الحث على القيام بفعل القصاص ، والشاعر هاهنا يطلب مخاطِبه حاثّه على العمل من أجل استرجاع الدِماء التي أراقها المستدمر ، وردِّ المظالم التي ذاقها الشعب من ويلات الحروب ضد المخرِّب الغربي (فرنسا) ، بل إنّ الشاعر يُقرِّع أبناء وشباب جلدته في أنّ حياة الذُّلِ و الصمت ، وعدم رد المظالم ما هي بحياة من خلال استفهاماته ذات الغرض التهكمي ، لكن هذا التحضيض لم يأتِ أولا ، بل جاء بعد ذكْر مزايا الشباب (شباب الجزائر) كما جاء في القصيدة كلِّها.

بتوظيف غيرِ (هلاّ) لا يكون المعنى أدقّ من الذي سبق ، وأمّا في دخولها فيتراءى على أنّها قبل الاسم، بيد أنّ الصحيح غير ذلك ، إذْ هي داخلة ومباشرة لفعل محذوف (مضمر) في الجملة يقدره كل متلقٍ على حسب مرجعياته ، لكن ليس على حساب التراكيب العربية وأعرافها ، كأن يُقدِّره مثلا : بالفعل المضارع (يكون)،أو (يحدث ، يحصل) فيصبح:(هلاّ يحدث قصاص ، هلاّ يكون قصاص ،هلاّ يحصل قصاص...) ، وبهذا أفادت معنى الاستقبال في هذا التركيب .

أدوات القسم : يمثل لها بأداة القسم (الباء) ،و (الواو):

الباء: **بالله عوجوا لليمين لتنظروا كاف الجماعة بدونكم بالوادي**[2]

الواو: **أبا جعفر والله مالك مشبه و كل جميع الناس دون خطاكا**[3]

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 15.

[2] المصدر نفسه ،ص64.

[3] الأحمدي ، الديوان ،ص81.

فأداة القسم في العربية حقها التقدم والصدارة في الكلام ، إذْ لا رخصة لها في التأخر . وهذا ما وُجد في البيتين من قصيد الأحمدي .

أدوات الشرط الجازمة[1] : أدوات الشرط الجازمة نوعان : الجازمة لفعل والجازمة لفعلين :

أدوات الشرط الجازمة لفعل واحد : هي: (لم ، لمّا ، ولام الأمر ،ولا الناهية) .

أدوات الشرط الجازمة لفعلين : هي :(إنْ ، ما ، مَن ، مهما ، متى ، أيّان ، حيثما ، أين ، أنّى ، وأيُّ) ، وحق هذه الأدوات الصدارة في الترتيب اللغوي [2]. جاء في كتاب "سيبويه" في شأن أدوات الشرط الجازمة: « واعلم أنّ حروف الجزاء تجزم الأفعال و ينجزم الجواب بما قبله ...وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده »[3]،و الأجدر أن تتقدم الأفعال فيها عن الأسماء .

وقد سبق التمثيل للأدوات الجوازم لفعل واحد بالأداة (لم)* .

أما التمثيل لأدوات الشرط الجازمة التي تجزم فعلين فيمثل لها بالأداة (إنْ) : التي منها قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ [الإسراء: ٨] .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾[محمد: ٧].

النموذج من الديوان للأداة (إنْ) :

إنْ حزْتَه كُنتَ حقّا مع الدهاة سويا [4]

إن لم يكن لهم في الشيخ مأربة (فهل دروا أنّه إنْ هان قد هانوا)[5]

---

[1] ينظر مثلا:وليد عاطف الأنصاري ، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا ، ص54.ينظر: محمد مُحي الدين عبد الحميد،التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، ص56، 57.

[2] ينظر :محمد الأنطاكي ، دراسات في فقه اللغة ، ص 270.

[3] سيبويه ، الكتاب ، ج3 ، ص 62 ،ص70.

* ينظر: في هذه المذكرة ،ص163.

[4] الأحمدي ، الديوان ، ص 25.

[5] المصدر نفسه ، ص 76 .

وردت أداة الشرط الجازمة لفعلين (إنْ) في المثالين وهي متصدرة للتركيب ، محتلة الأسبقية فيما باشرته. وهذا هو دورها في التراكيب ولا سواه في أن تحتل موضعا آخر ، فلا يُعقل أن يجيء فعل الشرط وجوابه قبلها ، فلا تقدُّمَ لهما عليها إطلاقا في سنن العرب وكلامها . وفي هذين البيتين نرى أنّ الشاعر لم يحدْ عن أعراف العرب في لغتهم مما يُسهِّل فهم نصوصه لدى المخاطَب .

ولا غرابة في إيجاد الأداة (إنْ) في آخر الكلام رتبة ، لأنّ في وجودها هذا دلالة على كلامٍ محذوفٍ بعدها ، لكي تبقى محافظة على حق صدارة الرتبة [1].

وجاء في الشعر ما يُدلِّلُ على ذلك :

قالت بنات العم : يا سلمى وإنْ كان فقيرا معدما قالت : وإنْ

فغير المتفحص في تركيب هذا البيت يرى أنّ (إنْ) تأخّرت رتبة ، إلاّ أنّ الحقيقة عكس ذلك ، لأنّ بعدها كلام محذوف تقديره مثلا: وإنْ كان فقيرا معدما ...

أدوات الشرط غير الجازمة : وهي : « إذا ، لو ، لولا ، لوما »[2].

معلوم في عرف النحاة أيضا أنّ هذه الأدوات تحتل موقعية البداية حين دخولها الكلام ، نحو قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [يونس: ٩٩].

[1] ينظر :محمد الأنطاكي ،دراسات في فقه اللغة ، ص 270.

[2] جميل أحمد ظفر ، النحو القرآني ، ص58ومابعدها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [هود: ١٢].

ففي جميع الآيات حافظت أدوات الشرط على صدارة الكلام في (وإذا رأيت ... ولو شاء ... لولا أنزل ...) ،ولو لم تكن هذه الأداة ما حَسن تعليق الكلام هذا من زاوية ، ومن زاوية أخرى لتغيّر المقصود منها إلى عكسه . فالإعراض من الرسول صلى الله عليه وسلم مثلا: مشروط برؤيته الخوض في آيات الله جلّ و علا.

النموذج من الديوان :

إذا : إذا عَددْتَ إلى تَسِيعٍ فأَلقِ ذَاكَ إلى الحِيتانْ [1]

لو : ولو سَألتَ لَقالَ النَّاسُ عنهُ نعم (شيبانُ خير مثال يحتذي الأمم) [2]

لولا : ولولا المَشقةُ نال كل الشباب الحبور [3]

ففي النماذج الثلاثة حافظت أدوات الشرط (إذا ، لو ، لولا) على صدارة التركيب دلالة على اتساقه وانسجامه ، فالإلقاء إلى الحيتان مشروط بالعدّ إلى تسيعٍ ، وقولُ النّاس عن شيبان بأنّه مثال يُحتذى به مشروط بـ السؤال .أمّا تحقيق الشباب ونيلهم الحبور* مرهون ومشروط بعدم وجود المشقة .

أمّا بغير وجود هذه الأدوات يفقد التركيب كثيرا من المزايا اللغوية و المعنوية التي وُضعَت الأبياتُ لها من قِبَل الشّاعر ، هذا إنْ لم يحدث للكلام تعليقا ، فمثلا في المثال الأخير لو يقال : والمشقة نال

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص 140 .

[2] المصدر نفسه ، ص 59.

[3] المصدر نفسه ، ص 90 .

* الحبور : في البيت مجاز مرسل ، علاقته السببية المسببة ، فالحبور الذي هو السرور ناشئ عن النجاح في الامتحان الذي هو سبب في السرور ، فهو إطلاق المسبب وإرادة السبب ، الديوان ص90.

كل الشباب الحبور . بحذف الأداة (لولا) ما كان للكلام معنًى ، فهو مفكَّكٌ لا استقامة له ، زيادة على عدم استقامة الوزن الشعري .الأدوات الشرطية إذن سهَّلتْ على المخاطَب فهم المقصدية من هذه النصوص الشِّعريِّة .

أدوات النداء : يمثل لها بالأداة (يا) : (يا) :« حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما ، وقد ينادى بها القريب توكيدا ، وقيل :مشتركة بين القريب و البعيد ،وقيل: بينهما وبين التوسط ، وهي أكثر أحرف النداء استعمالا ، ولهذا لا يقدَّر عند الحذف سواها نحو :

﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ٢٩ ﴾ [يوسف: ٢٩].

ولا ينادى اسم الله عزّ وجلّ ، والاسم المستغاث ، وأيّها وأيّتها ، إلاّ بها ، ولا المندوب إلاّ بها، أو بـ: (وا) ...»[1]

النموذج من الديوان لأداة النداء (يا) :

يا قومُ هيـــــا للعلم سعيـــــــــا

يا قومَنا ارتفعوا واقفوا خطى العاملين [2]

إنّ الأداة (يا) في كلٍّ من المثالين ، تعرب حرف نداء. وقد حافظت على رتبتها وهي صدارة الكلام من مباشرتها للمنادَى الذي جاء مرة بالرفع ومرة بالنصب ، لكن هذا التنوع معلوم في الأساليب اللغوية العربية ، ففي الأولى : (يا قومُ) : قومُ : منادى مبني على الضم في محل نصب ،لأنّه مفرد ، أمّا في الثانية :(يا قومَنا) : قومَ : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، لأنَّه مضاف[3].

[1] ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي ،ص 793، 794.

[2] الأحمدي ، الديوان ، ص 48 ،ص 50 .

[3] ينظر: ابن مالك ، الألفية ، ص95 ،96.

أمّا إذا حصل في الكلام حذفٌ للنّداء فلا يُقدَّر إلاّ إيَّاها – يا – كقول الشاعر :

نشءَ الأُباةِ بك الوصولُ إلى الذي شاده الأُصولُ[1]

التقدير : (**يا** نشءَ الأباة بك الوصول إلى الذي شاده الأصول) ، إلاّ أنّ الوزن لا يتحقق.

ولعلَّ ما يؤكد تقدير النداء بـ (يا) إضافة إلى القول المذكور أعلاه ، ما جاء في قول الشاعر في القصيدة نفسِها :

يا نشءُ فاسع ولا توان فاليوم يومك ذا جميلُ

[1] الأحمدي ، الديوان ، ص44.

ثانيا:قرينة النغمة.

قرينة النغمة و أثرها في التراكيب اللّغوية:

النغمة لغة:مأخوذة من نغم،و«(النغْم) بسكون العين الكلام الخفي،وقد (نغم) من باب ضرب وقطع. و سكت فلان فما نغم بحرف وما (تنغّم)مثله.وفلان حسن(النغمة)،أي حسن الصوت في القراءة».[1]

جاء في معجم لسان العرب : «النَّغمة:جرْس الكلمة و حُسن الصوت في القراءة و غيرها ،وهو حسَن النغمة ،والجمع نغْمٌ ... وكذلك نغَم... وقد يكون نغَمٌ متحركا من نغْمٍ .وقد تنغّم ونحوه .وإنّه ليتنغّم بشيء ،ويتنسّمُ بشيء، أي يتكلم به .والنَّغم:الكلام الخفي ،والنغمة: الكلام الحسن ، وقيل:هو الكلام الخفيّ ،نَغَمَ يَنْغَم وينْغِم ... وسكت فلان فما نَغَم بحرف وما تَنَغَّم مثله ،وما نَغَم بكلمة »[2].فالدلالة اللغوية المركزية للنغمة هي وثيقة الصلة بالحرف والصوت الحسن والخفاء.

النغمة اصطلاحا: قبل الولوج إلى عالم قرينة النغمة لا بدّ من التنبيه إلى تسمياتها فمنها (النغمة،النغم،التنغيم).

وفي عرف أهل الصوت (الصوتيات)«التنغيم في مفهومه العام تلوين صوتي مستحسن جذاب؛والمعروف عنه أنّه يفيد في معرفة أنواع المباني التركيبية ودلالاتها من استفهامية وتقريرية وتعجبية،أو ما كان قصد الازدراء أو السخرية،وغيرها من الأغراض؛ومن ثمة كان التنغيم مستويات ومجالات،فهو يخضع لدرجات أربع من صعود الصوت ونزوله،وكلّ درجة تسمى نبرة بحيث يتميّز تنغيم السؤال عن تنغيم الأمر، وعن تنغيم الجملة الخبرية أو التعجب. فكلٌّ من المرسل

[1]الرازي،مختار الصحاح،(ن غ م)،ص286.

[2]ابن منظور، لسان العرب ،مج6 ،ط1،ص225.

والمستقبل،ينبغي عليهما مراعاة تقنية التنغيم هذه؛ وذلك لأهميتها في تحديد الدلالة المقصودة من جهة، ولأنّها تحقق جمال الأداء من جهة أخرى».[1]

التنغيم نمط لحني، يتحقق بالتنوع في درجة جهر الصوت في أثناء الكلام، وهو يختص بالجملة كلّها ، لا بمقطع من مقاطع الكلمة[2].وهذا النمط اللّحني يكشف عن إبانة التراكيب اللغوية وفرز دلالة بعضها من بعض، ولو كان التركيب نفسه و قد قيل إنّ التنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة ،أو هو أوفر حظا من علامات الترقيم في الدلالة ،لتعبيره عن حالة المتكلم النفسية وبث انفعالاته ،إضافة إلى تأديته دور العلامات الترقيمية .

لأهمية التنغيم هذه اعتبره البعض مثابة علامات ترقيمية مصاحبة للنطق،والبعض يرى أن أهميته تفوق الوظيفة الترقيمية،فهو:«أكثر أهمية من الترقيم فبالإمكان أن تتابع الكلام المكتوب دون ترقيم ، ولكن مع الكلام المنطوق تبرز أهمية التنغيم في إبراز القيم الدّلالية في الفعل الكلامي، فالتنغيم تنويع في درجات الصوت خفضا وارتفاعا في الوحدة الدلالية مهما تنوّعت مقاطعها، وظهورها ضمن سياق الكلام».[3]

وما هذا الخفض والرفع في درجة الصوت إلاّ راجع في أصوله إلى حالة المخاطب من مخاطبة وإلى حال الخطاب.

[1] مكي درّار ، سعاد بسناسي،المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ، دراسة تحليلية تطبيقية ، منشورات دار الأديب ، وهران ،الجزائر، ص156، 157.

[2] ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية،ص197.

[3] مكي درّار ، سعاد بسناسي،المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ، دراسة تحليلية تطبيقية ،ص161.

قرينة التنغيم هي:«المصطلح الصوتي الدّال على الارتفاع (الصعود)، والانخفاض في درجة (الهبوط) PITCH الجهر VOICE في الكلام»[1].وإن حدث لبس في تركيب لغوي ما،تكون العودة لرفعه بظاهرة التنغيم الصوتي الذي هو:«عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين»؛[2] لأنّ هذا «التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة»[3].

هذا على رأي تمام حسّان الذي يرى أنَّ التنغيم «من قرائن التعليق اللفظية في السياق ... وهو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق ».[4]

غير أن التراث العربي لم يصل إلينا منطوقا فتظهر فيه النغمات الصوتية أكثر في تحديد السمّات الدلالية فكان اللجوء إلى الاستعانة بنسق ترقيمي من فواصل ونقط وعلامات استفهام وتعجب وغيرها ليفهم معنى الكلام ويؤتمن اللبس فيه غير أننا نجد شاعرا فحلا(كابن أبي ربيعة)استطاع أن يعبّر بالاستفهام بلا أداة استفهام وبلا لبس وذلك في قوله:[5]

ثمّ قالوا: تحبّها؟قلت بهـرا عدد النجم والحصا والتراب[6]

يقول "تمام حسّان" في شأن حذف أداة الاستفهام في هذا البيت :«قد أغنت النغمة الاستفهامية في قوله:(تحبّها؟)بما لها من صفة وسيلة التعليق عن أداة الاستفهام، فحذفت الأداة.وبقي معنى الاستفهام مفهوما من البيت.وإنصافا للحق هنا لا بّد أن نشير إلى أنّه يمكن في

[1] محمود السعران،علم اللغة،مقدمة للقارئ العربي دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت ،(د ت)،ص192.

[2] ماريو باي،أسس علم اللغة،ترجمة وتعليق :أحمد مختار عمر،ط8،عالم الكتب ،القاهرة ،1998م،ص93.

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص226.

[4] المرجع نفسه ، ص226.

[5] ينظر: المرجع نفسه ،ص227.

[6] عمر بن أبي ربيعة، الديوان،قدم له فايز محمد ،ط2،دار الكتاب العربي ،بيروت ،1996م،ص73.

بيت (ابن أبي ربيعة) هذا مع تغيُر النغمة أن يُفهم منه معنى التقرير للتأنيب أو التغيير أو الإلجاء إلى الاعتراف...»[1].

من هذا قول الشاعر"جميل بن معمر":

لا لا أبوح بحبّ بثينة إنّها أخذت عليّ مواثقا وعهودا

يقول "تمام حسّان" في هذا البيت مدللا على علامات الترقيم وبيان ميزتها في التفرقة بين معاني الكلام في التراكيب «فلو اصطنع النحاة لأنفسهم علامات للترقيم لوجد القارئ نقطة للوقف بعد(لا)الأولى ولأدركوا أن (لا) هذه بنفسها تكون جملة مفيدة يستحسن في تنغيمها أن تقف عليها لتمام الفائدة.ولما تورطوا في اعتبارها حرف نفي مؤكدا توكيدا لفظيا بحرف على مثل صورته... ومن الواضح أنّ هناك فرقا بين أن تكون (لا)الأولى حرف نفي مؤكدا أو جملة كاملة الإفادة يُستحسن السكوت غليها .ويتطلب التنغيم في حالة التوكيد وصل الكلام، وفي حالة الجملة المفيدة وقفة واستئنافا»[2].

ويصبح رسم البيت:

لا.لا أبوح بحب بثنة إنّها أخذت عليّ مواثقا وعهودا.

إذن التغيير في التنغيم للكلام كفيل بتغيّر المعاني ،حتى ولو كان رسم الكلمات واحدا متشابها، ذلك أنّ اللغة المنطوقة(لغة النغمة) لغة موازية للغة الكتابة وهي أقلّ منها مرونة وأفضل شأنا منها تعبيرا حضورا.

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص227،228.

[2] المرجع نفسه،ص228. وينظر :أحمد كشك،من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي،ط1،دار غريب،القاهرة،2006م، ص78.

ولقد كان الاهتمام بالعلامات الترقيمية المتمثلة في الوقف عند الصحابة الكرام ذو حظ في قراءتهم للقرآن الكريم،فأولوا هذا الجانب القرآني عناية ظاهرة، ويوجه بعضهم بعضا إلى التزامه ومراعاته،فعن عبد الله بن عمر انّه قال:(لقد عشنا برهة من دهرنا ،وإن أحدٌ ليُؤتى الإيمان قبل القرآن،وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم ، فنتعلم حلالها وحرامها،وما ينبغي أن يوقف عنده منها،كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم.ولقد رأينا اليوم رجالا ،يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ أما بين فاتحته إلى خاتمته: ما يدري ما أمره وما زجره، وما ينبغي أن يوقف عنده منه).

يعني هذا وجوب متابعة الاهتمام والتنفيذ لأحكام الوقوف المختلفة...مع مراعاة النبر والتنغيم لبيان مقاصد الأمر والنهي والنداء والاستفهام...والتفخيم، والزجر والوعظ..كلّ هذه تلازمه أيضا مراعاة الاختلاف في تفسير الآيات إذ كلّ توجيه للمعنى يقتضي منّا ضربا من الوقف يناسبه[1]، فالوقف معنى،أي بتعدد الوقفات تتعدد المعاني .

مستويات التحليل التنغيمي:إنّ للنغمة مستويات عدّة من جهة نوع الأنماط التركيبية: وهي:

1– «النغمة الصاعدة تتمثل في الأمر والترغيب والتعجب والاستفهام والإثارة والغرابة والإهانة والنهي المحض.

2– النغمة الصاعدة الهابطة وتتمثل بالانتقال من موقف إظهار الفرح إلى موقف إظهار الحزن.

3– النغمة المستوية وتتمثل في التقرير والخبرية والتذكير والنصح والإرشاد والنداء المحض ، وطلب الانتباه.

4– النغمة المستوية الصاعدة وتتمثل في التهديد والسخط والغضب والتأنيب.

5– النغمة المستوية الهابطة وتتمثل في الإنكار والتوبيخ والعتاب والتعجيز والإهانة والسخرية.

[1] ينظر:فخر الدين قباوة،مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء،دار الفكر ،سوريا،(د ت)،ص183 ،184.

6– النغمة الهابطة المستوية وتتمثل في التمني والتهكم وإظهار الأسف والحزن.

7– النغمة الهابطة الصاعدة وتتمثل في الانتقال من موقف إظهار الحزن إلى موقف إظهار الفرح ويعد التفصيل في المستويات التنغيمية نتوصّل إلى أنّ هناك أسبابا وراء هذا التنوّع في المستوى التنغيمي،ومنها أسباب تتعلق بالحالة الشعورية والنفسية للمتكلم ونوعية الصوت–أنثوي،رجالي– وفيها تتعلق بتردد النغمة والفترة الزمنية التي تستغرقها، وأسباب تتعلق بظواهر صوتية أخرى تتصل بالتنغيم كظاهرتي النبر والوقف».[1]

قد مثّل "صالح سليم عبد القادر الفاخري" في كتابه "الدلالة الصوتية في اللغة العربية " للجملة الاستفهامية بنغمة صاعدة وللجملة الإخبارية بنغمة متوسطة عادية،وكان مثاله في ذلك جملة:

نجح محمد:[2]

في حالة الاستفهام ⟵ نجح محمد.

في حالة الإخبار ⟵ نجح محمد.

التمثيل لأهم أنواع النغمات الموسيقية في الكلام بالترميز:

من أهم النغمات الموسيقية ما يأتي:

1– «تنغيم صاعد:ويمكن أن يرمز له بهذا الخط (↗).

[1] كوليزار عزيز،القرينة في اللغة العربية،ص54.

[2] ينظر: صالح سليم الفاخري،الدّلالة الصوتية في اللغة العربية،ص203.

2– تنغيم هابط: ويمكن أن يرمز له بهذا الخط (↘).

3– تنغيم صاعد هابط: ويمكن أن يرمز له بهذا الخط (↘ ↗).

4– تنغيم هابط صاعد: ويمكن أن يرمز له بهذا الخط (↗ ↘).

5– تنغيم مستوٍ: ويمكن أن يرمز له بهذا الخط (←←←)».[1]

هنالك من العلماء أيضا من يرمز لها بهذا الشكل التالي:[2]

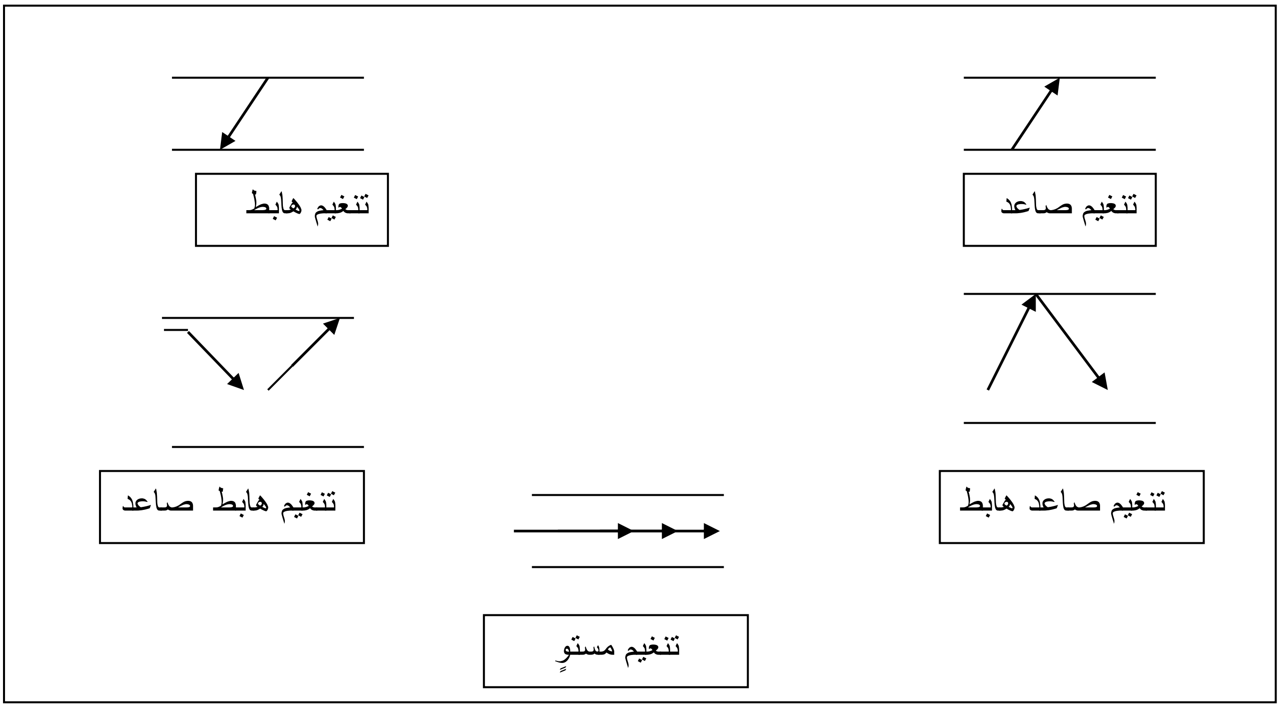

استنادا على ترميز "الفاخري"،والترميز الأخير اجتهدنا في وضع رمز لكل نغمة تعرّفنا دلالاتها في التراكيب اللغوية للشواهد الشعرية في ديوان "الأحمدي"،وهي:

---

[1] عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود،علم الصوتيات،ط 2،مكتبة الرشد،الرياض، السعودية،2009م،ص320.

[2] في هذه النغمات«تقرأ الرّموز من اليسار إلى اليمين»، عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود،علم الصوتيات ،ص320.

النغمة	تمثيلها الرمزي
– النغمة الصاعدة	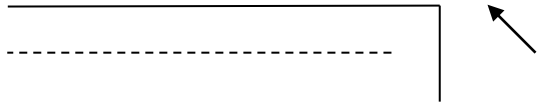
– النغمة الهابطة	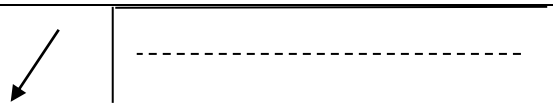
– النغمة المستوية	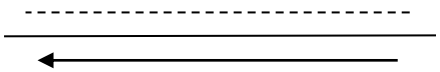
– النغمة المستوية الصاعدة	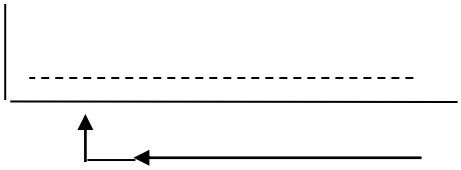
– النغمة المستوية الهابطة	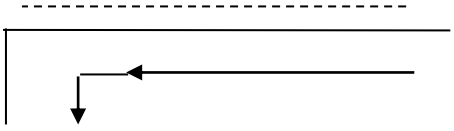

دلالة قرينة النغمة في التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي:

الاستفهام بلا أداة : ففي قوله تعالى على سيدنا يوسف عليه السلام وإخوته بعد ضياع صواع الملك: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [يوسف: ٧٤ - ٧٥] .

« فلا شك أن تنغيم جملة (قالوا جزاؤه)بنغمة الاستفهام،وجملة(من وجد في رحله فهو جزاؤه) بنغمة التقرير سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان ويكشف عن مضمونها»[1].لأن «رجال العزيز سألوا إخوة يوسف عن جزاء السارق فأعاد هؤلاء السؤال بدون أداة، ثمّ اتبعوا ذلك ببيان العقوبة التي يجب إنزالها على السارق، غير أن المفسرين لم يعيروا هذه الناحية الصوتية أي اهتمام فرأوا أنّ (جزاؤه)»[2]هي:«مبتدأ و(من وجد في رحله) خبره، والتقدير: جزاؤه استعباد من وجد في رحله،فهو كناية عن الاستعباد،وفي الجملة معنى التوكيد كما تقول:جزاء من سرق القطع فهذا جزاؤه»[3].

ممّا هو قريب الصلة بهذه ، تلك الدراسات التي نحا بها أصحابها منحى آخر –علماء البلاغة– الذين أفردوا علما سموه (علم المعاني)تعرف به حالة المتكلم في مطابقة كلامه لمقتضى الحال،وهو ينقسم عندهم إلى قسمين:خبر وإنشاء؛فأولهما يحتمل الصدق والكذب لذاته،وثانيهما الإنشاء فإنّه لا يحتمل صدقا ولا كذبا ،وهو قسمان:إنشاء غير طلبي أي ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب،وأما الإنشاء الطلبي،فيستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب،وعلى خمسة أضرب:أمر، نهي ،استفهام،تمنّي ونداء[4].

---

[1] أحمد مختار عمر،علم الدلالة،ط5،عالم الكتب ،جامعة القاهرة ،1998م،ص13.

[2]صالح سليم الفاخري،الدلالة الصوتية في اللغة العربية،ص201.

[3]أحمد بن أبي بكر القرطبي،تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان،تح:عبد المحسن التركي وآخرون،ج 11، ط1،مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت،لبنان،2006م،ص412.

[4] ينظر: صالح سليم الفاخري،الدلالة الصوتية في اللغة العربية،ص201.

ففي آية يوسف مع إخوته، خرج الأسلوب من الأسلوب الاستفهامي بلا أداة لكن بفضل النغم فهم الاستفهام.

سيمثل لقرينة النغمة حتى نضع القارئ في الصورة لدلالة النغمة في بيان تقدير المحذوف في الأدوات وغيرها ودلالته في خروج الأساليب عن أصلها وظواهر أخرى تنغيمية كالوقف والابتداء والإدغام...

سقوط الأداة ودلالة التنغيم في بيان هذا الأسلوب:

سقوط أداة الاستفهام ودلالة النغمة عليه: وهذا سبقت الإشارة إليه في الترخص في قرينة الأداة، لكن لابأس من إعادته للتوكيد على أنّ القرائن متضافرة متعاضدة فيما بينها للكشف الدّلالي في التراكيب.

الاستفهام بلا أداة (سقوط أداة الاستفهام وبقاء الجملة في حيّز الاستفهام):

النموذج من الديوان:

وهادي نبيك سبيل الحياة وقائد جيلك للرّشد؟

وساقي غِراسِك ماء الخلود لتؤتي خير الجني في الغد؟[1]

إن تقدير الكلام في البيتين :و(هل)هادي،و(هل)ساقي، فحُذفت الأداة (هل)، **أولا**:بسبب العطف على ما قبلها بالواو والبيت الذي قبلها نصّه:

وهل أنت يا شعب حامي الحمى ومُنجد جُندك بالمسجد؟

[1] الأحمدي،الدّيوان،ص11.

و**ثانيا:** بالنغمة؛فالبيتين تقديرهما بالنغم أن نضع نقطة بعد (هادي وساقي)فيصبح(وهادي)بمد الهاء قليلا وإحداث نبر على آخر اللفظ صعودا وكذلك في (ساقي).بمد السين وإحداث نبر على آخر المقطع للدلالة على أنّ الكلام لم يتم فهو يستدعي إجابة،مع كل هذا ففي البيتين توجد علامة الاستفهام(؟)،حتى ولو غابت لفهم معنى الاستفهام بفضل التنغيم الصاعد الذي غيّر مجرى التركيب من التقرير إلى الاستفهام.

النداء بلا أداة(سقوط أداة النداء وبقاء الجملة في حيز النداء):

النموذج من الديوان: **ألا أيها الشعب هل من يد تقدّمها اليوم للمعهد**[1]

شباب الجزائر كن ذا ثبات فأنت المعد لكسب الحياة[2]

تقدير الكلام في البيت الأول:ألا(يا)أيّها الشعب...أي بحذف أداة النّداء(يا)بعد (ألا) الاستفتاحية وقبل المنادى (أيّ)الذي هو قرينة يدل على أن ما قبله أداة نداء ف(أيّ)منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء.لكنّ الشاعر حذف الأداة حذقا منه وعلما لاستقامة الوزن ومجارات المشهور في الاستعمال هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يُكشف هذا الحذف بالنغمة، فكيف يتمّ ذلك؟

يتم ذلك بالوقوف على (ألا)ووضع نقطة بعدها ونطقها بنغمة صاعدة للدلالة على النداء وانّ الكلام بحاجة إلى منادى سيأتي ذكره بعد(ألا).وتصبح:ألا.أيها الشعب...

وتقدير الكلام في المثال الثاني :يا شباب الجزائر كن ذا ثبات...

ودليل هذا المحذوف لفظة(شباب)التي تعرب منادى وهو منصوب بالفتحة لأنه معرّف بالإضافة (شباب الجزائر). لكن الشاعر حذفه لاستقامة الوزن الشعري.وبالنغمة يتبين ذلك

[1] الأحمدي،الديوان،ص11.

[2] المصدر نفسه،ص14.

(شباب الجزائر. كن ذا ثبات...)بالوقف على الجزائر ونُطق الجملة بنغمة صاعدة.للتدليل على أنها في موضع النداء .لأن بعد النداء يكون الأمر أو في معناه.وهذا ما كان حاصلا في البيت وذلك بفعل الأمر (أن).

التعجب بلا أداة:

النموذج من الديوان : **وماذا تريد ببغيك يا ذا أيا مَن بذذتَ بظلمك عاد!**[1]

إنّ المتعمق في رسم وشكل هذا البيت ليراه جاء على صيغة السؤال الاستفهام ب(ماذا) أو بألف الاستفهام (أ) أو هو على صيغة النداء بالأداة (يا)قبل اسم الإشارة (ذا) في صدر البيت،وقبل الاسم الموصول(مَن)في عجز البيت.لكنّ الحقيقة أنّه للتعجب ،على الرغم من عدم مجيئه على صيغة التعجب سواء القياسية أو غير القياسية المعروفة.والدّال على هذا التعجب إلى جانب حضور العلامة الترقيمية (التعجب) في آخر البيت النغمة الصاعدة مع علامة سيميائية بالوجه أو اليد أو درجة الصوت...

لكنّها لا تُعرف إلا بالمستوى النطقي،كأن ننطق التركيب بهذه الشاكلة:

و ماذا تريد.ببغيك يا ذا. أيا.من بذذت بظلمك عاد!

بتصعيد الصوت وإنزاله على هذه الأدوات النداء والاستفهام أو أماكن الوقف(النقط)مع مراعاة حال المقام،ليتحول التركيب إلى تعجب حاصل من المخاطِب تجاه المخاطب وما يزيد هذا القول تأكيدا لفظ (ويحك)في البيت الموالي لهذا البيت:

فما الظلم ويحك إلا خراب لمن رام بالظلم قهْر العباد

[1] الأحمدي،الدّيوان،ص30.

المقصود بالخطاب أبالسة صهيون .ولو قدّرت الأداة مثلا لكانت :القياسية مثلا:

ما أقبح ما تريد – أخسئ بما تريد

العطف بلا أداة:

النموذج من الديوان: **فاقشعِ السحب أزح عن سماك ما ارتكم**

لِتـرى من هام في حبها كل صفـــــي

صادقِ العزم وفي يشتري العلق بـــدم[1]

إنّ البيت الثالث يبدو أنّه في حالة ابتداء (غير مقترن)غير معطوف على سابقيه إلا أنه في حالة عطف على ما قبله في الفعل (اقشع)،ف(صادق) فعل أمر مبني على السكون في أصله إلا أنه حرّك لالتقاء الساكنين مع (العزم)،كما هو الحال في (اقشع).وتقدير الكلام في بيان المحذوف (أداة العطف): (وصادق)أو(فصادق) فحذفت الأداة لإقامة الوزن وإحداث النغم الموسيقي،والدّال على حذف العطف هنا السياق المقالي . وقد يُتبيّن بالنغمة النطقية على أنّ الفعلين كلاهما أمر،حادث من المخاطِب نحو مخاطبه ؛لأن الشاعر وجّه خطابه للشعب بأمور عدّة منها انقشاع السحب وإزالتها ، ومصادقة العزم مُصاحبته،والاتحاد...[2]

[1] الأحمدي ،الديوان،ص27 ،28.

[2] ينظر: المصدر نفسه،ص27.

حذف الأفعال منها:الأمر والنهي بلا فعل أمري أو أداة نهي:

فعارٌ عليكم وأنتم أسود وأنتم حماةٌ لعزّ الجدودْ

تهان* بلادكم والحدود وتُلطم بالذُل منكم خُدودْ

وتُمسون في الهون مثل الخدمْ[1]

ما عليكم لو اتحدتم وشدتم صرح مجد وكنتم الأقوياء[2]

ففي هذه التراكيب جميعها أمر أو نهي غير مُصرح به (بذكر فعل الأمر أو النهي)، وجاء على صيغة الخبر إلا أن دلالته تتضمّن معنى الأمر أو النهي.والشاعر هنا يؤنّب مخاطبه(بني العرب لا سيما أهل الجزائر)، كما يذكّره بمزاياه ،وهو قاصد من وراء ذلك التلميح إلى شحذ هممهم وبعث عزائمهم للنهوض بعزّ لحماية صنيع الجدود وحماية الحدود والخدود والانتهاء عن الذّل.

وبإحداث نغم على مقطع أو مقاطع هذا التركيب بنغمات صاعدة أحيانا ونازلة (هابطة) أحيانا أخرى- فالصاعدة للمدح و أما الذم فنغمه الهبوط[3]- يحصل معنى الأمر أو النهي إضافة إلى مراعاة حال الخطاب المنطوق هذا في المثال الأول،أمّا في البيت الأخير فتقدير الأمر فيه (اتحدوا وشيدوا) وتوصل الجملة أو تأتي هذه الأفعال بعد(ما عليكم اتحدوا وشيدوا)أو في موضع آخر.إلا أنّ الشاعر لم ينكر هذين الفعلين،ودلّ عليهما السياق المقالي والحالي .

---

* رفع المضارع وهو(تهان) بحذف أنْ ،لأنه يجوزحذف المصدر مع زوال عمله،ومنه المثل : (تسمع بالمعِيدِيِّ خيرٌ من أن تراه) في أحد أوجه إعرابه. الديوان،ص32 .في الهامش. فيجوز في(تسمع) الرفع والنصب.

[3] الأحمدي ،الديوان،ص32.

[2] المصدر نفسه ،ص33.

[3] ينظر : أحمد خليل عمايرة ،في نحو اللغة وتراكيبها ،منهج وتطبيق ،ط1، عالم المعرفة ،جدة ،السعودية ،1984م،ص189.

وهذه التراكيب شبيهة بقول الأب لابنه مثلا:(لا يوجد الماء في البيت) ،فيذهب الولد لإحضار الماء مباشرة، ولو أمعنّا النظر :الأب لم يأمر ولده بإحضار الماء.فما هو الدّاعي لإحضاره؟الجواب:لأنّ الولد فهم كُنى الكلام أنّ أباه يأمره بسبب الخبرات الحياتية*(المواقف والأعراف الاجتماعية).

وشبيه هذا المثال قول الأم لابنتها :الأواني في المطبخ،فتذهب البنت لغسل الأواني مباشرة؛ لأنها فهمت المراد من أمر أمها دون أمر مباشر أي بالإيحاء فقط وبرجعة إلى الأبيات السابقة ، يُرى أن التنغيم يُحدّدها على أنّها أمر أو نهي ،إضافة إلى السياق وحالة المتكلّم الجسدية من رفع الأيادي وبسطها...نحو:

ما عليكم لو اتحدتم وشدتم صرح مجد وكنتم الأقوياء.

أي إذا كانت النغمة هابطة في آخر الكلام دل على الإخبار وإن كانت صاعدة أفاد التركيب معنى الأمر أو النهي.

دلالة التنغيم على حذف الفعل: (في الجملة الدالة على الاختصاص):

إنّ التنغيم يساعد على فهم وتقدير المحذوف في الأدوات والأسماء وحتى الأفعال، وهذا الأخير يكون في أبواب نحوية مثل: الإغراء ، والتحذير، والاختصاص[1]،والتقدير في هذه الأبواب لدى النحاة فعلٌ محذوف تقديره (ألزم،احذر،أخص)، وما حذفها إلا اعتمادا على السياق أو الإشارة ومراعاة الحال[2].الزم تناسب الإغراء،واحذر للتحذير وأخص أو أعني للاختصاص والعناية مثلا.

* قد تكون هذه الخبرات الحياتية غير لغوية (سيميائية)مثل: الراكب في السيارة إلى جانب السائق فمجرد وضع السائق حزام الأمن يضع جاره الحزام أيضا مباشرة دون أمره بذلك أو العكس.

[1] ينظر: كوليزار عزيز،القرينة في اللغة لعربية،ص57، 58.

[2] ينظر: بتول قاسم ناصر ،دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء،ط1،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،1999م، ص46.

وتأتي«جملة الاختصاص لعدد من المعاني منها التواضع والفخر وبيان النوع ،أو العدد،وما هذه المعاني إلاّ إشارة إلى معنى التنغيم،وتتضح الصورة من خلال تحليل الجملة الآتية»[1]:

يُقال :(نحن العرب) بضم العرب ومعناها هنا الإخبار، ونغمتها هي النغمة الصوتية المستوية[2]وإذا غُيرت الضمّة فتحة تغيّرت دلالة التركيب من الإخبار إلى الاختصاص نحو(نحن العرب أكرم النّاس) ، وهذا التغيير يتبعه تغير في النغمة الصوتية، والتي تصبح نغمة صاعدة في أولها(مرتفعة) للأهمية والعناية التي جاءت بالتقديم،ثم تعود لخطّها الأصلي ، والنحاة القدامى يعربون كلمة (العرب)منصوب على الاختصاص، وما هي بخبر للضمير(نحن) ودليلهم في ذلك علامة النصب في الكلمة،إضافة على موقع الكلمة في الجملة،حيث هي متلوة بلفظة (أكرم)،وهي لفظة تصلح للإخبار بها في حدود ذاتها [3]،إلا أن النحاة فاتهم شيء بالغ الأهمية وهو التلوين الصوتي الموسيقي الدّال على الاختصاص ،وذلك بنطق الجملة بنغمتين مختلفتين،وإن كانتا متصلتين الأولى تصحب الجزء الأول من المنطوق (النغمة الصاعدة)، للدلالة على أن الكلام غير منته بعد،مع مصاحبة هذه النغمة بوقفة أو سكتت خفيفة مع وقع نبر قوي على كلمة (العرب) دلالة على الاهتمام بها خصوصا، أمّا النغمة الثانية (الهابطة)فتكون على باقي الجمل، للدلالة على تمام الكلام وانتهائه، وبعلامات الترقيم توضع فاصلة ردف الجزء الأول من الجملة وفي نهاية الجملة توضع نقطة(.)[4].

حذف الاسم نحو حذف الخبر: يحذف الخبر كما يحذف المبتدأ لوجود قرائن إمّا لفظية أو معنوية دالة عليه و يُضمر الخبر إذا كان جوابا للاستفهام نحو:مَن عندك؟ فجوابه (زيد) أو غيره فيكتفي بذكر المبتدأ، و الذي يدل على هذا الحذف السياق،فتقدير الكلام : لمن سأل (مَن عندك؟) (زيد عندي)أو غيره،وقد يتنازع في تقدير المحذوف بين المبتدأ أو الخبر نحو:

---

[1] كوليزار عزيز،القرينة في اللغة لعربية،ص58.

[2] ينظر:أحمد خليل عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها ،ص163 ،164.

[3] ينظر: كوليزار عزيز،القرينة في اللغة لعربية ،ص59.

[4] ينظر: المرجع نفسه،ص59.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾ [يوسف: ٨٣].

فبتقدير حذف المبتدأ :(فأمري صبر جميل).

وبتقدير حذف الخبر:(فصبر جميل أجمل)[1]

الخبر يُحذف سواء أكان مفردا أو جملة لأن منه المفرد والجملة على غير المبتدأ الذي لا يكون إلا مفردا [2] .ومن حذف هذا القبيل.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ﴾ [الطلاق: ٤].

ففي هذا التركيب حذفٌ لجملة هي خبر والتقدير:(واللائي لم يحض فعدّقن ثلاثة أشهر)

وإذا وقع الخبر بعد (لولا) يحذف وجوبا[3] نحو قول جرير[4]:

لولا الحياء لعادني استعبارُ   ولزرتُ قبرك والحبيب يُزار

تقدير الخبر هنا:(لولا الحياء موجود...)، لأن لفظ (الحياء): مبتدأ مرفوع بالضمة وخبره محذوف تقديره موجود.

[1]ينظر:أحمد مطلوب ،أساليب بلاغية،ط1،وكالة المطبوعات ،الكويت،1980م،ص 222 .ينظر:الزمخشري ،الكشاف،تفسير سورة يوسف الآية 83.

[2] ينظر: مجمع البيان، ج5،ص443.

[3]ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج4،ص557.

[4] جرير، الديوان،دار بيروت للطباعة و النشر ،بيروت ، لبنان،1986م،ص154.

النموذج من الديوان:**لحذف الخبر وجوبا بعد لولا:**

ولولا المشقة. نال كل الشباب الحبور[1]

فتقدير الكلام (ولولا المشقة موجودة).و تُفهم أيضا بالنغمة كأن يوقف بعد المبتدأ بنغمة صاعدة.

ومن نموذج **دلالة التنغيم على الاختصاص** في الديوان:

نحن نحن الشباب نرقى ظهر الصعاب[2]

إذا نُطقت لفظة (الشباب) بالفتح كانت للاختصاص والمدح،أمّا إذا نطقت بالرفع كانت للإخبار،وفي النُطق الأول يُقدّر فعل محذوف تقديره (أعني، أخص)بعد التوكيد اللفظي للضمير (نحن) أي بعد نحن الثانية ،ويكون التركيب على النحو التالي:

نحن نحن أعني أو أخص الشباب نرقى ظهر الصعاب

فالشاعر يخص بذكره فئة الشباب لا غير وما ذاك إلا لمدحهم والاعتزاز بهم.ولو ذكر الفعلين لم يستقم الوزن الشعري وغاب النغم الموسيقي الذي ترضاه اللغة خاصة الشعرية،مع ذكر خصيصة أخرى لهذا الحذف وهي الاختصار و(الاقتصاد اللغوي) لدلالة السياق علية.

[1] الأحمدي،الديوان،ص90.

[2] المصدر نفسه ،ص53.

وإذا عُبّر عن هذا التركيب في دلالته على الاختصاص تنغيميا صوتيا نطقيا يُرسم بالشكل الآتي:

نغمة صاعدة مع وقفة نغمة هابطة مع وضع النقطة في الأخير

نحن.نحن الشبابَ | نرقى ظهر الصعاب |.

أي بنغمة صاعدة على (الشباب)مع النبر،ووقفة خفيفة للدلالة على عدم تمام الكلام،وفي ما تبقى من البيت يكون بنغمة هابطة للدلالة على تمام المعنى والإخبار.

من نماذج خروج أسلوب النداء عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم:

خروجه إلى الدعاء : **يا رب وفق جمعنا إلى الذي فيه الصلاح**[1]

خروجه إلى التعجب: **وماذا تريد ببغيك يا ذا أيا من بذذت بظلمك عاد**[2] **!**

خروجه إلى الاستفهام: **فأين دليلك–قل–يا شبابُ؟ وأين غدا ضوء ذاك النّهار**[3]**؟**

خروجه إلى النهي: **أيّها السائل في صنعاء عنّا لا تسلْ كم هي أهاتُ المُعنَّى**[4]

خروجه إلى الحث والحض: **علماءَ الإسلام لبّوا الدعاء وادرؤوا عن جزائر العرب داء**[5]

[1] الأحمدي،الديوان ،ص41.

[2] المصدر نفسه ،ص30.

[3] المصدر نفسه،ص109.

[4] المصدر نفسه ،ص122.

[5] المصدر نفسه ،ص33.

وبالتمثيل التنغيمي تتضح الكيفية الأدائية:

الدعاء: يا رب وفق جمعنا إلى الذي فيه الصلاح.

التعجب: وماذا تريد ببغيك يا ذا أيا من بذذت بظلمك عاد!

الاستفهام: فأين دليلك-قل- يا شباب؟ وأين غدا ضوء ذاك النّهار؟

النهي: أيّها السائل في صنعاء عنّا لا تسلْ .كم هي أهاتُ المعنى.

الحث والحض: علماءَ الإسلام لبّوا الدعاء . وادرؤوا عن جزائر العرب داء.

من نماذج خروج أسلوب التقرير عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم:

خروجه إلى الاستفهام: **كفى فؤادي عذابا من بعد ما الرأس شابا**

أمن أجل برقك لم يلمع ؟ جزعت وجُدت بتلك الدُرر

ففي النّوادي لهم ذكرى وموعظة وفي المساجد تذكير وقرآن[1]

خروجه إلى النفي: **وعليكم منّا السّلام جميعا ما أضاء في الأفق نجم وألا**

وما همي قطر السما على الروابي والبطاح[2]

[1] الأحمدي،الدّيوان،ص86،ص108،ص77.

[2] المصدر نفسه،ص71،ص117.

خروجه إلى الإنكار:

فما لليالي لا ولا الدهر حيلة إذا أبرم الجبار في ملكه أمرا[1]

خروجه إلى الاختصاص: **نحن الشباب عزمنا عزم قوي لا يفل**[2]

وبالتمثيل التنغيمي تتضح الكيفية الأدائية:

الاستفهام: كفى فؤادي عذابا من بعد ما الرأس شابا؟

أمن أجل برقك لم يلمع جزعت وجدت بتلك الدرر؟

ففي النوادي لهم ذكرى وموعظة وفي المساجد تذكير وقرآن؟

النفي: وعليكم منّا السّلام جميعا ما أضاء في الأفق نجم وألا.

وما همى قطر السما على الروابي والبطاح.

الإنكار : فما لليالي لا ولا الدهر حيلة إذا أبرم الجبار في ملكه أمرا

الاختصاص: نحن الشبابَ عَزْمُنَا عزمٌ قوي لا يفلْ

من نماذج خروج أسلوب التعجب عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم:

خروجه إلى الأمر:**فأكرم به من كتاب أتى وأكرم بمَن ضمّه المغرب**

أكرم بليلة زكــت بمولد النبي السعيد [3]

---

[1] الأحمدي،الديوان ،ص115.

[2] المصدر نفسه،ص39.

[3] المصدر نفسه ،ص95،ص116.

خروجه إلى التقرير:

ما أجملَ اللحم فوق النّار تنضجه والسمن في جوفه والجمع يبتسم[1]!

خروجه إلى الاستفهام:

ما أجملُ اللحمَ فوق النّار تنضجه والسمن في جوفه والجمع يبتسم؟

خروجه إلى النفي:

ما أجملَ اللحمُ فوق النّار تنضجه والسمن في جوفه والجمع يبتسم.

وبالتمثيل النغمي تتضح الكيفية الأدائية:

الأمر: فأكرم به من كتاب أتى وأكرم بمن ضمّه المغرب.

أكرم بليلة زكــت بمولد النبي السعيد .

التقرير: ما أجملَ اللحم فوق النّار تنضجه والسمن في جوفه والجمع يبتسم.

الاستفهام: ما أجملُ اللحمِ فوق النّار تنضجه والسمن في جوفه والجمع يبتسم؟

النفي: ما أجملَ اللحمُ فوق النّار تنضجه والسمن في جوفه والجمع يبتسم.

وتتعاضد في البيت الأخير مع قرينة النغمة والسياق قرينة العلامات الإعرابية لتحديد مُراد المتكلم في التعبير عمّا يريده.

[1] الأحمدي،الديوان ،ص 127.

من نماذج خروج أسلوب الاستفهام عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم:

خروجه إلى التعجب: **متى يكون التلاقي لكي ترى العين عمْرا؟**[1]

خروجه إلى الإنكار: **إلى متى لا تبالي بما أتى الفُجّار** [2]

أصاب القضا فيه أقماره ومن ذا يَرُدّ سهام القدر؟[3]

خروجه إلى الإقرار: **إن لم يكن لهم في الشيخ مأربة فهل دروا أنّه إنّ هان قد هانوا**[4]

خروجه إلى التعظيم أو التقريع: **يا بني القوم الكرام أين مجدُ الأولين**[5]

خروجه إلى الدلالة عن العجز: **رياح تُلهب الأرواح دوما وأخرى كالجحيم فما احتيالي؟**[6]

من العدول أيضا :دلالة **كيف** على الإذعان والشغف بالشيء :

إنَّ حُبِّي بي وَجَدْ

كَيْفَ أَسْلُوْه وَقَدْ حَلَّ في النَّفْسِ وَقَرْ[7]

[1] الأحمدي،الديوان،ص92.

[2] المصدر نفسه،ص26.

[3] المصدر نفسه،ص109.

[4] المصدر نفسه،ص76.

[5] المصدر نفسه،ص42.

[6] المصدر نفسه،ص19.

[7] المصدر نفسه ص146، 147.

وبالتمثيل التنغيمي تتضح الكيفية الأدائية:

التعجب: متى يكون التلاقي لكي ترى العين عمرا!

الإنكار: إلى متى لا تبالي بما أتى الفُجار .

الإقرار: إن لم يكن لهم في الشيخ مأربة فهل دروا أنّه إن هان قد هانوا.

التعظيم : يا بني القوم الكرام أين مجدُ الأولين.

التقريع : يا بني القوم الكرام أين مجد الأولين.

إنّ التنوع الأدائي للنغمات هو في حقيقته تلوين صوتي يُنتج دلالات مختلفة من تركيب واحد بفضل عملية توالُدية تنجرّ عن استخدام أسلوب واحد في مواقف متعدّدة على مستوى الخطاب العادي.أمّا في الخطاب الشعري الذي يمتلك خصوصية إبداعية تُحتّم على المتلقي حشد إستراتيجية لتحقيق مقاربة تُمكِّنه من فكِّ شفرة النص باعتبار ملابسات الخطاب وما يؤازره من علامات سيميائية ،ليبقى المرسِل يحمل أعباء رسالته الشعرية الدّلالية شاهدة في ذلك على مقدرته الخطابية وتحكُّمه في العدول بالأساليب عن أنماطها الأصلية.

خـاتـمـة

وفي خاتمة رحلة هذا البحث نخلص إلى نتائج منها:

- إنّ القرائن اللّفظية تتضافر مع بعضها البعض لإبراز دلالة الجمل والتراكيب على معانيها الحقيقية اللاّئقة بالمقام اللغوي الكلّي، مع أنّ هذه القرائن لا تتوقف على تضافرها وتعاضدها فحسب،بل هي تحتاج إلى سياق الكلام الواردة فيه.
- قد تنوب هذه القرائن عن بعضها البعض، وذلك بإسقاط قرينة منها لوجود ما ينوب عنها من أخواتها، كنيابة النغمة عن الأداة أو العكس، وكفهم الاستتار من خلال سياق الكلام وحبكه.
- القرائن اللغوية موجودة في كل اللغات، إلاّ أنّ العربية تتميّز بنوع منها؛ ألا وهوتنوع الصيغ التي تدل بمفردها ومعزلها عن دلالات متباينة، حتى ولو كانت خارجة عن الحدث اللساني، وإنّ أهم دلالة فيها الدلالة على الزمن.
- للسياق سواء أكان حاليا أم مقاليا مقدرة على بيان المحذوف في التراكيب اللّغوية.
- إنّ حلية الكلام العربي الإعراب، إلاّ أنّه لا يعني العربية كلّها.
- قرينة الصيغة بوابة للنحو ،والمعنى، كالصيغ الاشتقاقية مثلا من فاعلية ومفعولية.
- إنّ نظرية القرائن بديلا لنظرية العامل النحوي، لكنها لا تلغيها في فهم التراكيب اللغوية العربية.
- هذا البحث مدعاة للمزاوجة بين علميْ النحو والبلاغة من جهة، وعلم النحو والدلالة من جهة أخرى.
- كما يدعو إلى تدريس النحو (قواعد اللغة العربية) بالمقاربة النصية، وكذلك بتضافر القرائن بنوعيها اللفظية والمعنويّة.
- ويدعو إلى المزاوجة بين نظرية العامل النحوي، وبقية القرائن.
- شاعرية صاحب الديوان لا تعني أنّه يستوفي جميع القرائن.
- إنّ المطابقة في الكلام هي التي تحفظ له معناه وتُيَسِّر تداوله بين أهل اللسان الواحد.

- ابن جني لا ينكر نظرية العامل النحوي في تفسير التراكيب العربية، بل منحها بعدها التداولي (التواصلي) في إرجاعه للمتكلم ،ولا ريب في متكلم اللغة أنه يتكلم لسامعٍ قصد التأثير فيه.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي لا ينكر دور الحركات (العلامات الإعرابية) في بيان الأبواب النحوية، بل إنّه منح الصوتيات (علم الصوت) الحديث المقاطع الصوتية من مقاطع قصيرة وطويلة، وبيّن أنّ الطويلة ناشئة من القصيرة.
- النصوص اللغوية في العربية لا تقاس بوحدة مترية، فقد تكون اللفظة نصا، وقد يكثر الكلام ولا يعد نصا.
- ربّما يعيب علينا أحد التمثيل بالبيت أو البيتين دون القصيدة كلِّها، فجوابه أنّ البيت هو في حدِّ ذاته نص.
- هذا البحث يهتم بلسانيات النص (اللّسانيات النصية)التي تتخذ النص موضوعا لها.
- تناول هذا البحث جُزَيْئِيَة من لسانيات التداول تمحورت في فهم العلاقة بين المخاطِب و المخاطَب.
- لم يحصر هذا البحث اللّغة في بنى وتراكيب مستقلة،بل نأى بها إلى سياقاتها الكلامية ،مع مراعاة حال المتكلم والمستمع معا.
- السياق بنوعيه عامل مهم في تفهيم المتلقي كشف أسرار ألفاظ العربية.
- السياق يمثل في العربية وتراكيبها مقتضى الحال عند أهل البلاغة.
- المقام يمثل في العربية وتراكيبها البلاغة بعينها.
- العربية غنيّة ثريّة في نتاج المعاني بفضل التحويل الداخلي الحاصل في بنية الجذر اللغوي، وبفضل الزيادة، والاشتقاق.
- في اللّغة الشعريّة التضحية بالعلامة الإعرابية أَولى من القالب الشعري (الوزن).

- لقد أبان الشاعر (الأحمدي) عن عبقرية شعرية من أمثلتها جمالية خطابه للمذكر والمؤنث، فعند خطابه للمذكر تكون لغته لغة حماسيّة تشحذ الهمم وتبعث العزائم، أمّا لغته في خطاب جنس المؤنث، فهي لغة رقيقة ليّنة.
- القول الجزم بأن ليس للعرب التنغيم الصوتي يعتبر إجحافا في حقّ لغة عالمية ذات رسالة كونيّة خالدة، فالتنغيم لا محالة في نحو العربية وتراكيبها موجود، إلّا أنّ دارسيه لم يذكروه مطوّلا ولم يبيِّنوا طرائقه، ولا لَومَ عليهم، إذ سبب ذلك يعود إلى المشافهة فيما بينهم واعتمادهم عليها، ذلك أنّ التنغيم يتعلق بالمستوى النطقي ،وهذا ماتعترف به صراحة اللسانيات والأبحاث اللّغوية الحديثة سواء عربية أوغربية.
- إنّ قرينة التنغيم إعراب نطقي في الكلام – إن صحّ التعبير– يشبه الإعراب بأنواعه ،فكما أن حركات الإعراب دوال على الأبواب النحوية من فاعلية ومفعولية ،والنداء والاستفهام ... فكذلك التنغيم علامة فارقة في بنى التراكيب و الأساليب .
- للقرائن الأثر البارز في اتساق وانسجام التراكيب اللغوية العربية.
- قد تسقط قرينة العلامة الإعرابية في مواطن، وتنوب عنها قرينة الإسناد (القرينة العقلية).
- يستحسن بنا عند إعراب تركيب ما أن نحدد معناه في أذهاننا أولا نحو المثال الآتي : (سعيدة كريمة)

سعيدة كريمة

–هنا المقصود أن: سعيدة ذات كرم مبتدأ خبر

– هنا المقصود أن:كريمة ذات سعادة خبر مبتدأ

–وقد يقصد بالكاف أنها للتشبيه،وبهذا سعيدة مبتدأ مشبه بريمة (الغزالة)...

- الدلالة الزمنية لا تتضح بمزية الصيغ لوحدها ،بل قد يتغير زمن التركيب السياقي ،فمثلا الصفة المشبهة إذا قرنت ببعض الظروف تغير مدلولها عن الثبات ،مثل :فلان كان جوادا بالأمس .

- إنَّ التقديم والتأخير في تراكيب العربية ، لا يتم هكذا اعتباطا،بل هو يُذكر لغايات نفسية دلالية جمالية وغيرها.
- الربط في العربية يحصل بوسائل وأدوات عِدَّة، كالإحالات البعدية والقبلية سواء الداخلية أو الخارجية، فالأولى داخل النصوص والثانية خارجها، وهي بهذا إحالات مقامية.
- في العربية هناك كلمات لا يتحقق مدلولها، ولا تثبُت معانيها إلاَّ من خلال ذكر ما قبلها، أو ما بعدها، ومن هذا القبيل مثلاً: حروف الجر التي لا يتم معناها إلاَّ بالاسم الذي يردفها.
- هل يمكن لنا أن نتخذ هذا البحث وسيلة، وسبيلا لتعليمية النحو العربي وتراكيبه في مدارسنا وجامعاتنا؟
- ورجائي أن لا يبقى هذا البحث في الرفوف ، بل معينا يتزود به أهل المعارف.

والله نسأل التوفيق والرضا ، والسداد في الخطى، والتنوير في الدجى

إنه ولي ذلك والقادر عليه وحده .

الـــمـلـحق

مقتطف من حياة نويوات موسى الأحمدي .

رحلة مع حياته وآثاره:

هو موسى بن محمد بن المليانيّ بن النوي،ومنه اشتق اسم الأسرة "النويوات" بمعنى آل النوي، على النسبة بالجمع، بن عبد الله بن أحمد، ومنه: "الأحمدي".

ولد يوم الاثنين **14** رمضان من عام**1317**هـ الموافق لـ**15** يناير **1900**م بقبيلة أولاد عديّ الشرقيين على بضعة أميال من قلعة بني حماد(المسيلة).

ولمـّا بلغ العاشرة من عمره ،حمله والده إلى (سيدي عقبة) وتركه عند أسرة من أقاربه يحفظ القرآن. ثمّ نقله إلى أخواله (آل أبي رزق)، بالقرب من قلعة الحمّاديّين، حيث تابع حفظ القرآن ،ثم إلى برج الغدير، وهناك شرع في دراسة النحو والفقه والتوحيد على الشيخ محمّد أرزقي البدوي في زاوية العابد التقيّ الحاج السعيد بن الأطرش من تلامذة عُليش محمد بن أحمد (ت:**1299**هـ)، من أعياد المالكيّة بالأزهر وصاحب المؤلّفات الكثيرة المتنوّعة.

تابع دراسته في جامع الزيتونة مدّة أربع سنوات غير منخرط في السلك النظامي، وبذلك أتيح له اختيار أساتذته والحلقات التي يحضرها، فدرس العلوم الشرعية من أصول وفقه وتوحيد وتفسير، كما درس قواعد اللّغة العربيّة ومبادئ المنطق وعلوم البلاغة والسيرة النبويّة . ولم يكتف بما كان يأخذ في الزيتونة من موادّ علميّة على الرُغم من كفاية شيوخه من أمثال أحمد العياري والطيّب سيالة و الزغواني وعثمان بن الخوجة والمختار بن محمود ومحمد اللقّاني وعثمان بن المكي.فراح يختلف إلى الخلدونية حيث أخذ الإنشاء والجغرافيا والحساب. وشغف بالحساب فحضر دروس الأستاذ الدامارجي بالعصفورية...ثم عاد إلى الجزائر بعد وفاة والده، سنده الأول والأخير، عاد خريج جامع الزيتونة إلى الوطن، إلى الناحية التي انطلق منها أول مرة،وفي أذنه ترنّ وصيّة الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم وجّهه إلى تونس: "حصّل ما استطعت من العلم وتعمّق فيه؛ فإنّه تراث الإنسانيّة. ولا تغرّنّك الشهادات والدرجات؛ فتلك من اهتمامات الوظيفة، ولا مطمع لك فيها. أمّا ربّك وشعبك، فإنّهما

ينظران إلى عملك وإنتاجك، وتلا عليه قوله تعالى :﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ ".

وكان يجيد قرض الشعر الملحون. أسهم بعدّة قصائد في مجاله نشرتها جريدة "الشعلة " في العمود المخصّص لهذا الغرض بعنوان "تحت السياط نغنّي".

لقد استغرق عمله في حقل التدريس في أثناء الاحتلال وبعد الاستقلال، مع ماتخلّله من تبعات جسام وأعباء ثقال، زهاء خمسة وخمسين عاما، ترك بعدها التعليم راضيا، مطمئنّ النفس. تركه وهو يرى الجيل الثاني من طلبته يستلم زمام النشء.

ونتاج موسى الأحمديّ غزير متنوّع، إذ تربو تآليفه على الثلاثين كتابا.

كان أوّل تأليف له كتاب "المتوسّط الكافي في علمي العروض والقوافي ". وفنّ العروض هو الفنّ الذي اشتهر به في الأوساط الجامعيّة وغير الجامعيّة وكانت له فيه قدم راسخة. وما قولكم في رجل لم يأخذ مبادئ العروض عن أحد كائنا من كان، ولا جلس له بين يدي معلم ليحذقه ولو يوما واحدا، ثم يؤلّف فيه تأليفا يناقش فيه الغرناطي شارح "مقصورة حازم " و "الخزرجية" في العروض. وفعل ذلك مع الدسوقيّ في حاشيته على السعد التفتازانيّ: تعقّبه خمسة مواضع بأدلّة مأخوذة من العروض ومن الشعر. وقد نشرت في كثير من المجلاّت الشرقية كما نشر ردّه على الأزهريّين اللذيْن تعقّبا الشيخ طاهر بن عاشور في شرحه لديوان بشّار بن برد. بيّن في هذه الدراسة ما لشارح الديوان وما عليه، وما أصاب فيه الناقدان وما جانبهما فيه الصواب.

والذي يميّز "المتوسّط الكافي" التعمق في المسائل الفنية، وبسطها بوضوح لا فت للنظر، وحسن اختيار النماذج الشعرية التي تبرز في المؤلف حسا أدبيا مرهفا وشغفا بالشعر رافقه منذ يفاعته، والتعاليق التي ترجم فيها حياة كل من استشهد بشعره، وبخاصة الشعراء المحدثين في المغرب والذين كان في المشرق العربي يجهل عنهم كل شئ. والنماذج التي اختارها لهؤلاء الشعراء لم يقصد بها الاستشهاد على مسائل عروضية بقدر ما كان يهدف إلى التعريف بمواطنيه.

ثاني كتاب للمؤلف "كشف النقاب عن تمارين اللّباب".

ثالث كتبه "المحادثة العربية".

رابع كتب المؤلف "الأسئلة الرمضانيّة".

خامس كتاب "معجم الأفعال المتعدّية بحرف".

سادس كتاب "طرائف وملح".

سابع تأليف "كتاب الألغاز". وفيه نحو مئة وسبعين (170) لغزا صاغها نظما.

وأخيرا ألّف نحو خمسة عشر (**15**)كتابا.

ولفقيدنا الأحمدي ديواناَ شعر: أحدهما بالفصحى والآخر بالدارجة.

بعد هذا العمل المتواصل في التدريس، والجهد المضني في التأليف، هل وجد الفقيد وقتا للراحة والهدوء؟ لا والله**!** فقد خاض حربا موازية مع دور النشر وأصحاب المطابع بدأت في الأربعينيات ولم تنته بإنتهاء حياته.

عاش الأحمدي طوال حياته يجود بخير مالديه مثابرا مكافحا على الرغم من تطاول الزمن وإعنات الناس.أفلا يحق له أن يقول:

إني وصلت إلى مجدي على جبل ممّا تهدمَ من روحي ومن جسدي؟

بلى وربّي**!** بعد مارأينا كم شقيَ وكم عانى وكم مسّه من لغوب.

ومع كل هذا لم يفقد مرحه وتفاؤله. وكان دائما متلطفا متفكها، مستبشرا في كل جلساته ، ومع أهله ومعارفه وذويه. ولكن المأثرة التي تكتب له وتبقى عالقة بأذهان أبنائه وتلامذته حرصه الشديد على تعليمهم مهما كلّفه الأمر، وخدمته لمواطنيه وللثقافة بما ترك من آثاره التي بذل في إنجازها النفس والنفيس.

والديوان الذي اختير أنموذجا يضم قسمين شعريين أولهما :**الفصيح** الذي كان عينة لبحث القرائن اللفظية ،وثانيهما :**قصائد من الشعر الملحون** ،وعدد صفحاته إجمالا(265) .

الفصيح يبدأ من ص11إلى ص160.

الملحون من ص161 إلى265.

ملحوظة:أُخذ المقتطف من حياة الشاعر من مقدمته في ديوانه ،لنجله مع تصرف يسير ،و لمن شاء التزود ، و التوغل في معرفة الشاعر أكثر ينظر إلى كتبه الديوان والمتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي مثلا ، و إلى كتاب تاريخ أدب الطفل في الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكـــريم

قائمة المصادر والمراجع:

1-إبراهيم إبراهيم بركات،النحو العربي،ج2،دار النشر للجامعات ،مصر،2007م.

2-إبراهيم السامرائي ، النحو العربي نقد وبناء ، دار الصادق ، بيروت،(د ت).

3-إبراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ،دار العلم للملايين،بيروت ،لبنان،1962م .

4 -إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ط5،مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر،1975م.

5-إبراهيم مصطفى ،إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ،1937م.

6-ابن الأنباري النحوي، أسرار العربية، تح : بركات يوسف هبود، ط1، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999م.

7-ابن السراج ،الأصول في النحو ،تح:عبد الحسين الفتلي،ج2،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،1985م.

8-ابن جني ، اللُّمع في العربية ، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، الأردن، 1988م.

9-ابن جني ،شرح اللُّمع في النحو ،تح:محمد خليل مراد الحربي ،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2007م.

10-ابن جني ،شرح اللُّمع في النحو ،تح:محمد خليل مراد الحربي ،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2007م.

11-ابن جني، الخصائص،تح:محمد علي النجار، ج1، دار الكتب المصرية ،مصر،(د ت).

12-ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،ج 2 ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة ،بيروت ، لبنان،(د ت).

13-ابن قيم الجوزية بدائع الفوائد ، ج3 .

14-ابن مالك ،ألفية ابن مالك في النحو والصرف،ط1،دار الإمام مالك،الجزائر،2002م.

15-ابن مضاء القرطبي ، الرد على النحاة ،تح:شوقي ضيف ،ط2،دار المعارف ،1982م.

16-ابن مضاء القرطبي ، الرد على النحاة ،تح:شوقي ضيف،دار المعارف، مصر، (د ت).

17-ابن مضاء القرطبي ، الرد على النحاة ،تح:شوقي ضيف،ط1،دار الفكر العربي،1947م.

18-ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997م.

19-ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الدسوقي .

20-ابن هشام ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،ط6،دار إحياء التراث ،بيروت ،لبنان ،1980 م.

21-ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،دار رحاب عين مليلة،الجزائر،(د ت).

22-ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الإيمان المنصورة،مصر،(د ت).

23-ابن يعيش ،شرح المفصل، ج9،إدارة الطباعة المنيرية،مصر،(د ت).

24-أبو القاسم الزجاجي ، الإيضاح في علل النحو ، ط3،دار النفائس ، لبنان ، 1979م.

25-أبو القاسم الزجاجي ، اللاَّمات ،تح:مازن المبارك، المطبعة الهاشمية ، دمشق ،سوريا 1969م.

26-أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن مبارك، ط 5، دار النفائس، بيروت، 1968 م.

27-أبو حيان الأندلسي، المبدع في التصريف،تح:عبدالحميد السيد طلب،ط1،مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع،الكويت،1982م.

28-أبو علي الشلوبيني ،التوطئة ،تح:يوسف أحمد المطوع،دار الكتب،1981م.

29-أبوبكر الرازي ،مختار الصحاح ،دار الكتاب لحديث ،ط1، الكويت، 1994م.

30-أحمد الحملاوي،شذا العرف في فن الصرف ،ط2،دار السلام للنشر والتوزيع الجزائر،2012م.

31-أحمد بن أبي بكر القرطبي،تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان،تح:عبد المحسن التركي وآخرون،ج 11، ط1،مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت،لبنان،2006م.

32 -أحمد جميل ظفر ، النحو القرآني قواعد وشواهد ،ط2،مكة المكرمة،1998م.

33-أحمد خليل عمايرة ،في نحو اللغة وتراكيبها ،منهج وتطبيق ،ط1، عالم المعرفة ،جدة السعودية ،1984م.

34-أحمد شقرون، الروضة الندية في شرح الآجرومية، ط1، دار الحمراء للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، سيدي بلعباس، الجزائر، 2010م.

35-أحمد كشك،من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي،ط1،دار غريب،القاهرة،2006م.

36-أحمد مختار عمر،علم الدلالة،ط5،عالم الكتب ،جامعة القاهرة ،1998م.

37-أحمد مطلوب ،أساليب بلاغية،ط1،وكالة المطبوعات ،الكويت،1980م.

38-أحمد ناصر،القواعد النحوية بشرح الآجرومية،ط1،مؤسسة زاد للنشرو التوزيع،مصر.

39-الحسين بن أحمد الزوزني،شرح المعلقات السبع ،تح:عبد الرحمان الطويل ،دار المجدد للنشر والتوزيع ،سطيف ، الجزائر.

40-الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج2،ط3،مكتبة دار التراث ،القاهرة، 1984م.

41-الزمخشري،الكشاف،ج3،ط1،تح:عادل أحمد عبد الموجود ،وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان،الرياض ،1998م.

42-السيد أحمد الهاشمي،القواعد الأساسية للغة العربية،ط1،دار الأصالة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010م.

43-الشريف الجرجاني،التعريفات،مكتبة لبنان،بيروت ، لبنان،1985م.

44-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج 3، المطبعة الأميرية، مصر، 1979م.

45-الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية ،ط2،مؤسسة الرسالة،بيروت ،لبنان،1998م.

46-المبرد ، المقتضب،تح:محمد عبد الخالق عضيمة ،ج2،وزارة الأوقاف ،لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة، مصر،1994م.

47-المرادي ،الجنى الداني في حروف المعاني،تح:فخر الدين قباوة ،ومحمد نديم فاضل،ط1،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،1992م.

48-الهروي علي بن محمد ،الأزهية في علم الحروف،تح:عبد المعين الملوحي،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق،سوريا ،1993م.

49-امرؤ القيس ،الديوان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط4 ،دار المعارف، مصر،(دت).

50-امرؤ القيس، الديوان،ضبطه و صححه مصطفى عبد الشافي ،ط5،دار الكتب العلمية بيروت،2004م.

51-إميل بديع يعقوب ، موسوعة الحروف في اللغة العربية،ط2،دار الجيل ،بيروت،لبنان، (د ت)

52-إيليا الحاوي،شرح ديوان أبي نواس ،ج1 ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت، لبنان،1987م.

53-بتول قاسم ناصر ،دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء،ط1،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ،1999م.

54-بوراس سليمان،القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق ،مذكرة ماجستير في لسانيات اللغة العربية،جامعة باتنة ،2009م.

55-تمّام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ط1، دار الثقافة، المغرب، 1979م.

56-تمّام حسّان ،اللغة العربية معناها و مبناها ،دار الثقافة ،الدار البيضاء ، المغرب، 1994م.

57-تمّام حسّان،الخلاصة النحوية،ط2،عالم الكتب،القاهرة،مصر،2005م.

58-جرير، الديوان،دار بيروت للطباعة و النشر ،بيروت ، لبنان،1986م.

59-جلال الدِّين السيوطي ،تفسير الجلالين ،تح:صبري محمد موسى،محمد فايز كامل،ط1،دارالخير،بيروت،2001م.

60-جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو ،تح:عبد الإله نبهان،ج1،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق،1985م.

61-جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،تح:محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون،ج2،ط3،مكتبة دار التراث ،القاهرة ،2008م .

62-جلال الدِّين السيوطي،الأشباه والنظائر في النحو، عنايةمحمد فاضلي،ج1 ،ط1،دار الأبحاث ،الجزائر،2007م.

63-جمعة العربي الفرجاني ،التعليل النحوي عند الحسين الدينوري، مجلة التواصل،ع14،جامعة باجي مختار ،عنابة ،الجزائر،2005م.

64-جميل علوش، الإعراب والبناء، دراسة في نظرية النحو العربي، ط 1، دار النشر، بيروت لبنان، 1997م.

65-حفني ناصيف وآخرون ، قواعد اللغة العربية ،تح:محمد أنيس مهرات،المكتبة العصرية،لبنان،2009م.

66-خالد الأزهري ،شرح التصريح على التوضيح،تح:محمد باسل عيون الود،ج2،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2000م.

67-خالد بن صالح الحجيلان، اتجاهات البحث في قضية الإعراب عند المحدثين العرب واللغويين، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، 1421هـ.

68-خديجة زبار الحمداني، المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة،عمان، الأردن،2011م.

69-خلدون سعيد صبح ، بلاغة المجاز العقلي عند القرطبي وابن جزي وأبي حيان الأندلسي،مجلة مجمع اللغة العربية ،ج4،مج81،دمشق،2006 م.

70-خليل إبراهيم،المرشد في قواعد النحو والصرف،ط1،الأهلية للنشر و التوزيع ،عمان،الأردن،2002م.

71-دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008م.

72-رحيم العزاوي، الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ،ط1،المورد(دراسات في اللغة) دار الشؤون الثقافية العامة،1986م.

73-رشيد عبد الرحمان العبيدي ، أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ،العراق ،1988م.

74-رضي الدين الاسترابادي ،شرح الرضي على الكافية ، ج1 ،مطبعة الشركة الصحافية العثمانية ،1310هـ.

75-سيبويه ، الكتاب،تح:عبد السلام محمد هارون،ج1 ،ط1، دار الجيل ،بيروت،(د ت).

76-سيبويه، الكتاب،تح:عبد السلام محمد هارون ، ج 1،ط3،مكتبة الخانجي،القاهرة، 1988م.

77-شرف الدين يحي العمريطي، نظم الآجرومية، ط1، دار الإمام مالك للكتاب، البليدة، الجزائر، 2008.

78-شوقي ضيف ، تيسيرات لغوية ،دار المعارف،القاهرة،1990م.

79-صالح سليم عبد القادر الفاخري ، الدَّلالة الصوتية في اللغة العربية ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ،مصر،(د ت) .

80-صائل رشدي شديد، عناصر تحقيق الدلالة في العربية، دراسة لسانية، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004م.

81-صبحي الصالح ، دراسات في علم اللغة ، ج2 ، ط9، دار العلم للملايين، بيروت، (د ت).

82-صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ط3 ، دار العلم للملايين،بيروت،لبنان 2009م.

83-صبيح التميمي ،هداية السالك إلى ألفية ابن مالك ، ج1،ط2،تصوير وسحب دار البعث ،قسنطينة ،الجزائر،1990م.

84-صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2003م.

85-عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، ج1، ط3، دار المعارف، مصر، (د ت).

86-عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للغة العربية ،رؤية جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة بيروت ،لبنان ،1980م.

87-عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود،علم الصوتيات،ط 2،مكتبة الرشد،الرياض، السعودية،2009م.

88-عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد في شرح التلخيص ،تح:كاظم بحر المرجان،ج2،دار الرشيد ، وزارة الثقافة و الإعلام ،العراق ،1982م.

89-عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، 2007 م .

90-عبد الكريم بكري ، الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ،دار الكتاب الحديث،الجزائر،2001م.

91-عبد الكريم خليفة ،اللغة العربية و التعريب في العصر الحديث، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان،1992م.

92-عبده الراجحي، التطبيق الصرفي،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت ،لبنان، (د ت).

93-عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1992م.

94-عثمان محمد منصورة، المقتطف في النحو و الصرف ، شركة شهاب ،باب الواد،الجزائر،(د ت) .

95-عز الدين المجدوب ، المنوال النحوي قراءة لسانية جديدة ، دار محمد علي المامي ، سوسة، تونس .

96-علي أبو المكارم ،الظواهر اللغوية في التراث النحوي ،ط1،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،مصر،2007م.

97-علي أبو المكارم،الحذف و التقدير في النحو العربي،ط1،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م.

98-علي بن سليمان الحيدرة ، كشف المشكل في النحو ،تح:هادي عطية ،مج 2 ،مطبعة الرشاد،بغداد ،1984م.

99-علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،(د ت).

100-عمر بن أبي ربيعة، الديوان،قدم له فايز محمد ،ط2،دار الكتاب العربي ،بيروت 1996.

101-عمر بن عيسى الهرمي، المحرّر في النحو، تح ودراسة :منصور علي محمد عبد السميع، مج1، ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع و الترجمة،القاهرة، الاسكندرية، مصر 2008م.

102-عمرو بن كلثوم ، الديوان ،جمعه وحققه إميل بديع يعقوب ،ط1،دار الكتاب العربي بيروت،1991م.

103-عواطف كنوش المصطفى ، الدلالة السياقية عند اللغويين ، ط1 ، دار السياب للطباعة و النشر والتوزيع ، لندن ، 2007 .

104-فاضل صالح السامرائي ،معاني الأبنية في العربية،ط2،دار عمار للنشر و التوزيع الأردن،2007م.

105-فاضل صالح السامرائي،الجملة العربية والمعنى،ط1،دار ابن حزم،بيروت،لبنان،2000م.

106-فاضل مصطفى الساقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1977م .

107-فخر الدين قباوة، وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب، دار الرفاعي للنشر، دار القلم العربي،(د ت).

108-فخر الدين قباوة،مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء،دار الفكر ،سوريا،(د ت)،

109-كامل جميل ، تيسير النحو عند إبراهيم مصطفى ، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية ع1،الأردن ،2008م.

110-كوليزار كاكل عزيز ، القرينة في اللغة العربية ،ط1، دار دجلة،المملكة الأردنية الهاشمية،الأردن،2009م.

111-ماريو باي،أسس علم اللغة،ترجمة وتعليق :أحمد مختار عمر،ط8،عالم الكتب ،القاهرة 1998م.

112-مجمع اللغة العربية المصرية، المعجم الوسيط، ط4،مكتبة الشروق الدولية، مصر،2004م.

113-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2000م.

114-محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض وتطبيق،ط1 ،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2007م.

115-محمد أحمد خضير، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2001م.

116-محمد الأنطاكي ، دراسات في فقه اللغة ، ط4 ، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان،(دت).

117-محمد التونجي،المعجم المفصل في الأدب، ج1،ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م.

118-محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء، ط6،الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة،السعودية 1408هـ.

119-محمد حسن صبرة ، تعدّد التوجيه النحوي ،مواضعه أسبابه نتائجه،ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ،2006م.

120-محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ت).

121-محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث،دار الفكر العربي ،القاهرة، 1998م.

122-محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ،2003م.

123-محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة إرسال بيروت، دار الثقافة، الجزائر، قصر الكتاب (البليدة) ، (د ت).

124-محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر ،دار الطلائع ،مصر،1997م.

125-محمد علي التهانوي،موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون الإسلامية ،تح:رفيق العجم ج5،ط1،مكتبة لبنان ،بيروت،1996م.

126-محمد علي الخولي، علم الدلالة ، علم المعنى ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ، الأردن ، 2000م .

127-محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، تفسير للقرآن الكريم ، ج1 ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان ، 2001م .

128-محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء ، وضوء علم اللغة الحديث،ط6،عالم الكتب،القاهرة،1997م.

129-محمد محمد يونس علي ، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى ،منشورات جامع الفاتح ، ليبيا،1992م.

130-محمد محمد يونس علي،علم التخاطب الإسلامي دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص،ط1،دار المدار الإسلامي،بيروت، لبنان ، 2006م.

131-محمود السعران،علم اللغة،مقدمة للقارئ العربي دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت ،(د ت).

132-محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة منار الإسلامية، الإسكندرية، مصر، ص 1996.
133-محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان،(د ت).

134-مُحي الدين عبد الحميد،التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية ،دار الإمام مالك الجزائر،2004م.

135-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ،ط1،دارالتنوير للنشر والتوزيع ، الجزائر،2008م.

136-مصطفى الغلاييّني ،جامع الدروس العربية ،ج1،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،2000م.

137-مكي درّار ، سعاد بسناسي،المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ، دراسة تحليلية تطبيقية ، منشورات دار الأديب ، وهران ،الجزائر، (د ت).

138-مهدي المخزومي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة و النحو ، ط2 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، 1958م .

139-مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه،دار الرائد العربي،لبنان،(د ت).
140-موسى الأحمدي نويوات، الديوان ، ط1،دار البصائر للنشروالتوزيع،الجزائر،2009م.

141-موسى الأحمدي نويوات، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي.

142-ناصر حسين علي ،قضايا نحوية وصرفية ،المطبعة التعاونية ،دمشق ،1989م.

143-نوزاد حسين أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ط1،منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1996م.

144-هادي نهر ،الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية،ط1، عالم الكتب الحديث،الأردن،2010م.

145-وليد العناتي، التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية، الأردن.

146-وليد عاطف الأنصاري، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا ، ط2،دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، 2006م.

147-يوسف مارون، اللغة والدلالة (معجم)، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس،لبنان،2007م.

فـــهـرس
الـــمـوضـوعـات

فهرس الموضوعات

العنوان الصفحة

مقدمـــــــة.....أ–ز

مدخـل

تحديد مفاهيم الدراسة.....01

القرينة.....01

القرينة لغة.....01

القرينة اصطلاحا.....02

أنواع القرائن.....03

1- القرينة اللفظية.....03

2- القرينة المعنوية.....04

3- القرينة العقلية.....04

4- القرينة الحالية.....04

5- قرينة السياق والمقام.....05

6- القرينة العلمية.....06

نظرية العامل النحوي.....07

أولا : تعريف العامل.....07

ثانيا: أنواع العوامل.....07

1-عوامل لفظية.....07

أ-عوامل لفظية قياسية.....08
ب-عوامل لفظيةسماعية..... 08
2-عوامل معنوية.....09
القرائن بديلا لنظرية العامل في نظر تمام حسان.....12
رأيه في مصادر القرائن.....12
القرائن اللفظية عند تمام حسان..... 12
القرائن المعنوية عند تمام حسان..... 13
الدلالة.....16
تعريف الدلالة..... 16
لغة.....16
الدلالة اصطلاحا.....17
أنواع الدلالة..... 18
مفهوم السياق.....20
أنواع السياق.....21
1_ السياق الحالي.....21
2- السياق المقالي.....22
السياق و الدلالة.....23
ـــــــــ الفصل الأوّل: في قرينة العلامة الإعرابية وأثرها في التراكيب اللغوية ـــــــــ
في قرينة العلامة الإعرابية و أثرها في التّراكيب اللغوية.....26
العلامـة.....26

العلامة لغة.....26
العلامة اصطلاحا.....27
الإعراب.....29
الإعراب لغة.....29
الإعراب اصطلاحا.....31
العلامة الإعرابية.....35
التغيير اللفظي.....37
التغيير التقديري.....37
التغيير المحلي.....38
أنواع الإعراب.....38
الإعراب اللفظي.....39
الإعراب التقديري.....39
الإعراب المحلي.....40
الإعراب المحكي.....40
الإقرار بأثر وحقيقة العلامة الإعرابية في بيان دلالة التراكيب اللغوية العربية.....41
إنكار أثر وحقيقية العلامة الإعرابية في بيان دلالة التراكيب اللغوية العربية.....43
أثر قرينة العلامة الإعرابية في التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي.....50
قرينة العلامة الإعرابية المتمثلة في الحركة (الظاهرة والمقدرة).....52
الحركة الظاهرة.....52
الحركة المقدرة.....53

الإعراب المقدر على اشتغال المحل.....56
المحل الإعرابي.....58
1محل الجملة.....58
التمثيل للمحل الإعرابي : (محل الجملة).....62
2-محل المفرد المبني.....63
التمثيل للمحل الإعرابي (محل المفرد المبني).....65
دلالة قرينة العلامة الإعرابية في بيان المحذوف وتقديره في التراكيب اللغوية.....66
الترخص في أثر قرينة العلامة الإعرابية في التراكيب اللغوية.....68
دلالة قرينة العلامة الإعرابية على الرتبة سواء بالتقديم أو التأخير في التراكيب اللغوية.....72
دلالة قرينة العلامة الإعرابية على التخصيص (الاختصاص) في التراكيب اللغوية.....74

الفصل الثاني: في قرينتي الصيغة والمطابقة

أولا : قرينة الصيغة وأثرها في التراكيب اللغوية.....78
الصيغة لغة.....78
الصيغة اصطلاحا.....78
قرينة الصيغة والسياق.....81
قرينة الصيغة والتركيب البنائي.....84
الاشتقاق.....84
الزّيادة.....86
التّحوّل الدّاخلي.....87
قرينة صيغة الأفعال.....90

قرينة صيغة الفعل الماضي.....91
قرينة صيغة الفعل المضارع.....92
قرينة صيغة فعل الأمر.....93
قرائن صيغ المشتقّات.....94
قرينة صيغة اسم الفاعل وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....94
قرينة صيغة اسم المفعول وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....98
قرينة صيغة اسم الآلة وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....100
قرينة صيغة اسم الزمان واسم المكان وأثرهما في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....102
قرينة صيغةاسم التّفضيل وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....103
قرينة صيغ المبالغة وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....106
قرينة الصّفة المشبّهة باسم الفاعل وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....109
قرينة صيغة مصدر المرّة ومصدر الهيئة وأثرهما في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....112
قرينة صيغة مصدر المرّة.....112
قرينة صيغة مصدر الهيئة و أثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....114
قرينة صيغة المصدر الميمي وأثره في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....116
قرينة صيغة المصدر الصّناعي وأثرها في التّراكيب اللّغويّة في ديوان الأحمدي.....118
ثانيا:قرينة المطابقة وأثرها في التراكيب اللغوية.....120
المطابقة:أو التطابق بين أجزاء الكلام.....120
المطابقة لغة.....120
المطابقة اصطلاحا.....120

قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية.....124
قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في النعت ومنعوتة (الصفة و الموصوف).....125
النعت الحقيقي.....125
النعت السببي.....126
النعت الذي يسمى بنعت الجملة.....127
قد يتعدد النعت و المنعوت واحد أو العكس.....128
تعدد النعت.....128
قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في التوكيد.....129
المطابقة في العلامة الإعرابية في التوكيد اللفظي في الديوان.....129
قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في العطف.....131
أولا:عطف النسق (العطف بالحروف).....131
حروف العطف.....131
أ- عطف فعل على فعل.....132
ب-عطف اسم على اسم.....133
ج-عطف جملة على جملة.....133
ثانيا: عطف البيان.....133
قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية في البدل.....135
قرينة المطابقة في النوع و العدد في الديوان.....136
المطابقة بين الفعل و الفاعل جنسا (نوعا).....136
الفاعل ضمير متصل يُطابق فعله في التذكير.....137

الفاعل ضمير متصل يطابق فعله في التأنيث.....138
الفاعل ضمير مستتر (مضمر) يطابق فعله في التذكير.....139
الفاعل ضمير مستتر (مضمر) يطابق فعله في التأنيث.....139
الفاعل ضمير موصول يطابق فعله في التذكير.....139
المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر.....140
المطابقة في العدد (مفرد، مثنى، جمع).....142
قرينة المطابقة في التعيين (التعريف والتنكير) في ديوان الأحمدي.....144
المطابقة في الشخص والعدد في ديوان الأحمدي.....144
قرينة المطابقة في النوع والعدد.....145

الفصل الثالث: في قرينتي الأداة والنغمة الصوتية

أولا : قرينة الأداة.....147
قرينة الأداة و أثرها في التراكيب اللّغوية.....147
الأداة : لغة.....147
الأداة اصطلاحا.....147
قرينة الأدوات الداخلة على المفردات ،و الربط بها.....150
من قرينة الأدوات الدّاخلة على المفردات و أثرها في التراكيب اللّغوية في ديوان "الأحمدي".....150
حروف الجر.....150

حروف العطف.....152
أدوات الاستثناء.....154
واو المعية.....155
حرفا التنفيس (التسويف) : (السين ،و سوف).....155
أدوات التحقيق.....156
أدوات التعجب.....157
أدوات التقليل.....159
أداة لام الابتداء.....159
أدوات نصب المضارع.....161
أدوات الجزم الجازمة لفعل مضارع واحد.....162
قرينة الأدوات الداخلة على الجمل ،و الربط بها.....163
قرينة أدوات النواسخ جميعها.....164
كان وأخواتها.....164
إنَّ وأخواتها.....170
أفعال المقاربة.....171
أدوات النفي.....175
أدوات التوكيد.....178
أدوات الاستفهام.....179

أدوات النهي.....183
أدوات التمني.....184
أدوات الترجي.....186
أدوات العرض.....187
أدوات التحضيض.....188
أدوات القسم.....189
أدوات الشرط الجازمة.....190
أدوات الشرط غير الجازمة.....191
أدوات النداء.....193
ثانيا:قرينة النغمة.....195
قرينة النغمة و أثرها في التراكيب اللّغوية.....195
النغمة لغة.....195
النغمة اصطلاحا.....195
مستويات التحليل التنغيمي.....199
أهم النغمات الموسيقية.....200
دلالة قرينة النغمة في التراكيب اللغوية في ديوان الأحمدي.....203
سقوط الأداة ودلالة التنغيم في بيان هذا الأسلوب.....204
الاستفهام بلا أداة (سقوط أداة الاستفهام وبقاء الجملة في حيز الاستفهام).....204

النداء بلا أداة (سقوط أداة النداء وبقاء الجملة في حيز النداء).....205

التعجب بلا أداة.....206

العطف بلا أداة.....207

دلالة التنغيم على حذف الفعل: (في الجملة الدالة على الاختصاص).....209

حذف الاسم:نحو حذف الخبر.....210

من نموذج دلالة التنغيم على الاختصاص في الديوان.....212

من نماذج خروج أسلوب النداء عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم.....213

من نماذج خروج أسلوب التقرير عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم.....214

من نماذج خروج أسلوب التعجب عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم.....215

من نماذج خروج أسلوب الاستفهام عن معناه الأصلي في ديوان الأحمدي بفضل التنغيم.....217

دلالة كيف على الإذعان والشغف بالشيء.....217

خاتمـــــة.....220

ملحق.....224

قائمة المصادر والمراجع.....229

فهرس الموضوعات 245

تلخيص :

ركز هذا البحث على تأثيل الدرس النحوي العربي ،وعدم إهمال ما توصّل إليه الدرس اللّساني الحديث في فهم النصوص، والخطابات(المنطوق، والمكتوب) ، و تأويلها على وجه حسن يليق بها .

كما تناول فحوى الخطاب بمراعاة التّفاعل الحاصل بين المخاطِب والمخَاطَب (المرسِل والمتلقي) ، دون إهدار المقامات، والسِّياقات الكلامية الوارد فيها الحدث اللّساني .وهو لا ينكر دور نظرية العامل النحوي في تماسك النصوص وانسجامها .

وقُسِّم البحث إلى مقدمة ومدخل تمثل في تحديد مفاهيم دراسية لها علاقة بواجهة عنوان البحث،وثلاثة فصول على اعتبارات مستويات التحليل اللساني من صوتٍ، وصرفٍ، ونحوٍ مجاراة للمشروع _الدَّلالة في المستويات اللِّسانية_فالفصل الأول في قرينة العلامة الإعرابية،أمّا الثّاني في قرينتيْ الصيغة والمطابقة ،وقُسِّم ثِنتين الأولى الصّيغة،والثانية المطابقة،والفصل الثالث في قرينتي الأداة، والنغمة الصوتية،وفي كلّ هذه القرائن تبيّن أثرها في التراكيب اللّغوية في ديوان "موسى الأحمدي نويوات".

الكلمات المفتاحية :

القرائن، اللفظية ،الأثر، الدلالة ، التراكيب، اللغة، السياق،الديوان، الأحمدي، نويوات.

Le Résumé:

La recherche porte les présomption langagières et leur impact sur les structures linguistique - recueil de MOUSSA EL-AHMADI NOUIOUAT (comme corpus) - , dans une question linguistique ancienne et moderne en même temps . Ancienne car elle a été déjà abordée, et moderne vis-à-vis de la terminologie scientifique qui est méthodique par Temam Hassan , qui sera appelé plus tard "indice des indices".

L'étude a tentée de donner l'origine de la leçon syntaxique arabe ; en revanche on néglige pas les cours linguistiques moderne dans la compréhension des textes et des discours (ce qui est écrit et ce qui est prononcé), et ses interprétation d'une façon convenable.

La recherche a aussi abordé le contenu du discours en prenant en considération l'interaction entre l'émetteur et le récepteur(destinateur et destinataire) , sans négliger les situations et les contextes de la parole dans l'acte de la linguistique. Il ne nie pas la théorie régissant grammaticale dans la cohérence et la cohésion des textes .

La recherche est divisé en une introduction , et une entrée qui contient les concepts d'étude ayant un rapport étroit avec l'intitulé de la recherche , et trois chapitres en considérant

les niveaux d'analyse linguistique (phonétique, syntaxique) en parallèle avec le projet –le sémantique aux niveaux linguistique-

Le premier chapitre aborde les fonctions grammaticaux , le deuxième étudie la forme et l'accord grammatical , ce dernier à son rôle se partage : le premier est de la formulation et le deuxième de l'accord grammatical , et le troisième chapitre étudie l'outil et la mélodie phonique, aussi ce dernier a partagé : le premier est de l'outil , le deuxième de la mélodie phonique .

Dans tous ces indices on a montré sa influence dans les compositions linguistiques dans le recueil de poème de NOUIOUAT Moussa Al-Ahmadi.

Les mots clés :

Présomption langagière , l'influence syntaxique , les structures linguistiques , le recueil de poème.

تم بحمد الله

الملخص

ركز هذاالبحث على تأثير الدرس النحوي العربي ،وعدم إهمال ما توصّل إليه الدرس اللّساني الحديث في فهم النصوص، والخطابات(المنطوق، والمكتوب) ، و تأويلها على وجه حسن يليق بها .كما تناول فحوى الخطاب بمراعاة التّفاعل الحاصل بين المخاطِب والمخَاطَب (المرسِل والمتلقي)، دون إهدار المقامات، والسِّياقات الكلامية الوارد فيها الحدث اللّساني .وهو لا ينكر دور نظرية العامل النحوي في تماسك النصوص وانسجامها .وقُسِّم البحث إلى مقدمة ومدخل تمثل في تحديد مفاهيم دراسية لها علاقة بواجهة عنوان البحث،وثلاثة فصول على اعتبارات مستويات التحليل اللساني من صوتٍ، وصرفٍ، ونحوٍ مجاراة للمشروع _الدَّلالة في المستويات اللّسانية_فالفصل الأول في قرينة العلامة الإعرابية،أمّا الثاني في قرينتيْ الصيغة والمطابقة ، وقُسِّم ثِنتين الأولى الصّيغة، والثانية المطابقة، والفصل الثالث في قرينتي الأداة، والنغمة الصوتية،وفي كلّ هذه القرائن تبيّن أثرها في التراكيب اللّغوية في ديوان "موسى الأحمدي نويوات".

الكلمات المفتاحية :

القرائن اللفظية؛ الأثر الدلالي؛ التراكيب اللّغوية؛ اللغة؛ السياق؛النحو؛ الصرف؛ النغمة الصوتية؛ الأحمدي؛ نويوات.

نوقشت يوم 26 فبراير 2015